

المقطف

الجزء الاول من المجلد الرابع والثلاثين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٩ - الموافق ٨ ذي الحجة سنة ١٣٢٦

الدكتور يوحنا ورتبات

مات بشية صالحة شيخاً وشعبان ايام بعد ان خدم جيله

يندر ان يصدق هذا القول على احد كما يصدق على استاذنا الدكتور ورتبات صاحب الترجمة فقد جاز الذين ونصى عمره كله بالتعلم والتعليم والنصح والارشاد والتطبيب . كان طبيباً للأجساد وطيباً للنفوس والمقول وخلف كتباً كثيرة ومقالات شتى في الطب وفروعه وحفظ الصحة والمث على الآداب والفضائل وله ابعاً كثير من الكتب الدينية بين موضوع ومترجم . حياة كلها عمل وتنع وصيرة لتضوع كالمسك حبيراً رأينا أول مرة منذ اثنتين واربعين سنة في مدرسة عييه بلتان جاءها زائراً وكان الشيب قد وخطه ووقف في منبر الوعظ فوعظ بالمرية بلغة فصحة وكنا نظنه انكليزياً من ليه ومخاطبه المرسلين الاميركيين بالانكليزية فقط . ثم وعظ بالانكليزية في ذلك اليوم عييه وصمنا اسانقنا بيمين بلاغته في اللغة الانكليزية كما بيمين بلاغته في العربية وحسن اسلوبه في الوعظ والانذار ويقولون انه من نوابغ رجال المشرق الذين تاقوا العلوم على المرسلين الاميركيين . ولم يحظر لنا حينئذ اننا نكون من تلامذته واخص اصدقائه وناشري لواء فضله

وبعد سنة انشئت المدرسة الكلية الاميركية في بيروت واخبر في السنة التالية لتدريس التشريح والفسولوجيا ليها فصرنا من تلامذته ودرستا عليه ميادى علم النفسولوجيا وكان شارحاً في تأليف كتابه المشهور فيه فجعل بقلبه علينا خطياً وبلغنا كرارسة لتنتجها ورأينا

منه حينئذ عالمًا عاملًا يقرب العلم بالعمل والتول بالامتحان يرينا خلايا الدم وتلافيف الدماغ
وصمات القلب وفصوص الكبد وحيويات النحال وانام الامعاء ويفرنا بشرح الحيوانات
ودرس وظائف اعضائها ولا يكتفي بالقائه الدرس وشرحه وايضا يحاضر بالرسوم والرموز
والمحفزات الشريحية والفسولوجية بل يسألنا كل يوم عما درستاه في سابقه حتى ترميخ
المعارف في الذهن بالمراجعة والتكرار وهذا من المزايا التي تتازها المدرسة الاميركية
على كثير من الجامعات الحية لان التليذ قد لا يفهم ما يقوله الاستاذ ولا سيما اذا كلف
مبتدئا او يفهمه خطأ ويحري على الخطأ فالامتحان اليرمي يوده الى الصواب ويفرزه بالدرس
حتى يصير مفرما بالعلم مدركا لاصوله ليسهل عليه فهم ما يليه الاستاذ من الشروح
وامتعاها . ولم يكن يرهق التلامذة فهم ما يسر عليهم فهمه او لا فائدة لم منه .
ومضت السنون بعد ذلك وهو مثال لنا في الهمة والاجتهاد والمسة وكرم الاخلاق . مرشد
حكيم نتبع قدوته وصديق مخلص تفيد مودته وهذا رأي تلامذته كلهم الذين تعلموا منه كما
هو رأي معارفه الذين عاشروه وعاملوه

وقد علمنا منذ ثلاث سنوات انه صار على حدود الثمانين فمزينا مع بعض تلامذته
ومريديه ان نهدى اليه هدية تليق بشأنه اعراضا عن شكرنا له وتذكارا لفضله على ابناء
العربية نكتبنا اليه نساله عن بعض الامور في تاريخ حياته ونطلب منه ان يختار لنا صورة
من صورته لنشرها مع ترجمته (وكنا حازمين ان نحصل الترجمة تميدا شهديا او لتذكار)
فاجب علينا ذلك اولاً ثم اجابنا الى طلبنا بعد الحاجة الشديدة ولكن لم يجيبنا الا بعد ان
وصدناه اننا نوجز المقال جدا ونجعل ترجمته عليه محفة خالية من الاطراء . ثم علم غرضنا من
نشر الترجمة وهو التمديد الى تقديم الهدية او اقامة التذكار فكتب لنا بيناهنا عن ذلك ويظهر
كراهته له ولم يكف حتى كتبنا اليه اننا انتمنا بامرور وعدنا ما قصدناه . اما الترجمة التي
نشرناها حينئذ فخلاصتها في ما يلي

هو ارمني الاصل كما نذل كنيته وملائحة وُلد في بداية سنة ١٨٢٧ . وشرع وهو في
الخامسة يعلم مبادئ القراءة . ولما انشئت المدرسة الاميركية الاولى في بيروت سنة ١٨٣٦
انتظم في عداد تلامذتها وبقي فيها ست سنوات وكان التسليم فيها باللغة الانكليزية فانتم هذه
اللغة حتى لا يفرق عن فصحاء اهلها لفظا وانشاء . وبعد خروجه منها قرأ النحو والبيان على
الشيخ فاصيف اليازجي من علماء الشام والمروض والمنطق على الشيخ عقل الروماني من علماء
حلب ولازم افاضل المرسلين الاميركيين ثماني سنوات وقرأ عليهم العبرانية واللاتينية

والبيوفانية والعلوم اللاهوتية وعلى ثلاثة من أطباهم أكثر فروع الطب ثم أكل دروسه الطبية في أدنبرج ونيويورك وقال الشهادة الطبية بعد الامتحان
ولما فُتح الترخيص الطبي من المدرسة النكلية في بيروت سنة ١٨٦٧ جعل فيه استاذاً
للشريح والفسولوجيا على ما تقدم ندرس مدين العطين ست عشرة سنة متوالية وألف لهما
كتابين جليلين بالعربية لا يزالان اوسع ما وضع في هذين العطين بها حتى الآن . ثم
انتدب لتدريس الطب الباطني بعد استغناء الدكتور قان ذلك فدرسه أربع سنوات .
وكان طبيباً للمشفى البروسياتي في بيروت المعروف بمشكى فرسان مار يوحنا فاهدى اليه
اصحابه وسام الاستحقاق الذهبي وساعة ثمينة تقشوا عليها اسمه وذكروا خدمته في ذلك
المشفى خمس عشرة سنة . ومنحته الدولة العناية الروام الجيدي الرابع اعترافاً بمخدمته مدة
الذكور سنة ١٨٧٥ والمثاني الرابع جزاء ما ألفه ونشره من الكتب العلمية فقابل الروامين
بالشكر لانه نظر الى الدلالة المقصودة منها

ويمتاز في تأليفه وتدريبه وتطبيقاته ومعاشرته وله في كل امر من ذلك خطة معلومة
ترى بالمل نظر

في التأليف يتوخى الفائدة والسهولة كما بين من الكتب التي ألفها او ترجمها ومن
المقالات التي كتبها بالعربية او بالانكليزية

وله من الكتب العلمية كتاب الشريح . وكتاب الفسولوجيا . وكتاب صغير في الشريح
والفسولوجيا مع اطلس كبير . وكتاب في حفظ الصحة . وكثير من الاثرين مقالة اكثرها
بالغة الانكليزية بعضها في المواضيع الطبية كالجذام والطاعون والكوليرا والحمل الشيقودية
والترينجينا ونحوها . وبعضها في مواضيع ادية كوصايا الشيوخ للشبان والتربية للمدرسة والمصريين
القدماء وغير ذلك من المقالات التي نراها منشورة في المقتطف . وترجم كثيراً من الكتب
الدينية والتفاسير ورأينا له كتاباً كبيراً بالانكليزية موضوعه تاريخ الكنائس الشرقية فلما
رأينا احداً اشار اليه وسأته في الكلام على كتابه الاخير في حكمة العرب بالانكليزية .
واسلوبه في الكتابة خال من التعقيد ومقصود على ايراد المعنى المراد من غير التفات الى
تليق الالفاظ والتراكيب . وقد عرف الاوربيون والاميركيون قدره العلمي لما رأوه من
تأليفه فالتخب عضواً في المجمع الطبي الجراحي في أدنبرج وجمع لندن في علم الامراض الراضة
والاكاديمية الطبية في نيويورك . ومنحته مدرسة بيل الجامعة الدكتورية الاكرامية
واسلوبه في التدريس مثل اسلوبه في التأليف فلا يترك امراً جوهرياً الا يبدان بهمة

تلامذته حتى أنهم نظراً وعملاً، والشرح من أصعب العلوم في تدقيقاته وكثرة ما يجب حفظه منه ومع ذلك كان تلامذته لا يتركون شيئاً منه جهرهياً إلا ويستظهرونه ابتداءً به، والتفسير لوجوباً من العلوم الدقيقة المناسبة لكان يصل في تدريسه إلى آخر حدٍ وصلت إليه حينئذٍ في ابدي عملاء أوروبا ويرسخ قواعد العليين في ذهن التلميذ بالشرح العملي والبحث التجريبي، وهو مثال في المراقبة والمحافظة على الوقت فلا يضيع دقيقة من أوقات التدريس بل يضيف إليها كل ما يلزم لقرن العلم بالعمل وجعله بحيث يرى التلميذ يولد له ولو لم يكن مما يرغب فيه عادة كعلم التشريح ومن غريب امره أنه كان يتذكر كل الأسماء التشريحية على كثرتها فلا يشار إلى عظم من عظام الجسم ولا إلى عضلة منه ولا إلى شريان أووريد أو وتر إلا ويذكر اسمه واسم كل ما يتعلق به ومع ذلك ينسى أسماء تلامذته فلم تكن له أقل عناية بحفظ الأعلام لفلة اعتناؤه بالأعراض

ومدار أسلوبه في التطبيق الاعتماد على الوقاية والتدابير الصحية ومساعدة الطبيعة للتغلب على المرض والاقبال من العلاجات الدوائية على قدر الامكان وبث الثقة في نفس المريض بتقنيته الامرطوبية. وهذا الأسلوب قد لا يندب الطبيب مالا ولكن المال ليس المرض الذي كان يرمي إليه وهو من أزهق اناس في الدنيا

روى لنا شقة منذ نحو خمس وعشرين سنة حادثة بصح نشرها في هذا المقام قال "مرضت زوجتي فاستدعيته لما جعل يعالجها ويهددها كل يوم وانا ادفع اليه اجرة الميادة حسب العادة، وذات يوم ابنت له اني افضل ان لا يعردها كل يوم فلحظ اني استفتلت دفع اجرة الميادة فوقف وسألني عن عملي وراتي فاخبرته ففسي ثم طاد وسعد كل الدرهم التي اخذها مني فردها الي واضطررتني الي اخذها وواظب على عيادة زوجتي من غير اجرة، هذا ما وعدته التاكيدة من هذه القصة وقد تكون نخطئين في بعض تفاصيلها بعد المدة ولكن مجملها كذلك. ولا بعد ان يكون لها امثال كثيرة، وليس الغرض من ذكرها التنويه بنضله واحسانه بل الاشارة الى انه كان يمد الكعب من صناعة الطب اسراً فانرياً

الى هنا كان النظر اليه من حيث كونه رجل علم منقطعاً لا فائدة ابنا نوعه والآن نظر اليه من حيث مقامة بين معاصريه

اذا نظر اليه المرء ولو مرة واحدة لا يسي ما يراه في وجهه من امارات الهيبة والوقار وقد يظن لأول وهلة عبرة غير ايسر المحضر ولكنه اذا عاشره ولو قليلاً رآه على جلاله قدرو من أكثر الناس بشاشة وانكهم حديثاً، ويطلب الوقار طيبه في مقام التعليم والارشاد كما اذا

وقف واعظاً او خطيباً . والمواضع التي بنى كلامه عليها حينئذ مدارها في الغالب الحث على الفضائل واقامة الادلة العلمية والتاريخية على فائدتها فكم من مرة اخذ موضوعاً لغزائره قول الكتاب ان التقوى طامعها الحياة الحاضرة والمستيدة وما ياتل ذلك من الآيات الكتابية . وخطبته المسنونة وصايا الشيوخ للشبان اوضح مثال لذلك وهي منشورة في المجلد التاسع عشر من المقتطف . ولكن الحياة ليست كلها تطبياً وتدريباً بل جانب كبير منها معايشة ومعاملة فاذا رأيت في حديقة يتبعني بازهارها ور يا حبيها او رأيت يلعب الالمان الرياضية فيماع الشبان والصبيا او رأيت مع عشرائه يطربهم بفكاهة حذبة ويقص عليهم النوادر الغريبة او رأيت يضحك لكلمة كما رأيت مرة اغرب في الضحك لكلمة قالها احد التلامذة فجاءت تورية مضحكة - من رأه كذلك قال ان الرفار والبشاشة اجتماع فيه احسن اجتماع من غير انراط ولا تفریط . هذا جل ما نشرناه من ترجمته سنة ١٩٠٥ وبعث الى المقتطف في السنة الماضية (سنة ١٩٠٧) بثلاث مقالات الاول حكم من اقوال الشيخ مصلح الدين سعدي الشيرازي مهد ذاتيماً حسناً ذكر فيه خلاصة ترجمته ثم ترجم امثاله وعارضها بما يقابلها من الامثال العربية ثراً ونظماً وهي في كثير من المواضع الادبية كالكرم والنجل والاحسان والتواضع والكبرياء والعلم والعظم والقناعة والامانة

والثانية وصايا فتاح هرتب لابنه وكان ذلك هرتب وزيراً لتلك اسوسى من الدولة الخامسة المصرية وكتابة اقدم ما وصل اليها من كتب المصريين القدماء يتتد تاريخه الى اكثر من ثلاثة آلاف وخمسة مئة سنة قبل المسيح وهي من افضل الرصايا التي اطلنا عليها في العربية وغير العربية

والثالثة حكم وامثال من التلود واكثرها من جوامع الكلم مثل تعلم ثم علم . الآس آس ولو في قفر . مناظرة الطاه تزيد العلم

وقد اخذنا هذه الحكم الفارسية والمصرية واليهودية من كتب حكم المشرق التي طبعت حديثاً في البلاد الانكليزية والى لطابعها كتاباً جمع فيه كثيراً من الحكم والامثال العربية فراجت سورة ونفذت نسخة حتى طلب طابعوه منه ان يردفه بكتاب آخر اوسع منه . وكتب اليها قبيل وفاته بقول انه انجز ذلك الكتاب ولا تنسوي هل طبع او لم يطبع حتى الآن

ولا اطلع على ما كتبه عن اسيا بلاد بنو والشفاء القريب في المجلد الثاني والثلاثين من المقتطف بمثل اليانبة قاله يفسرها تلك الغرابية ويذكر بعض الحوادث التي وقعت له من هذا القبيل فنشرناها في الجزء الاول من المجلد الثالث والثلاثين اي عند اثني عشر شهراً

واعترافه مرض في حجرته منعه من الكلام وكاد ينعه من التنفس حتى اضطر الجراحون ان يشقوها له فصر على هذه البلوى صبر الكرام وكسب الثناء بذلك مراراً وهو يقول ان الداء منعه الكلام ولكنه لم ينعه الكتابة ويود النجاة من تلك الآلام والخلاص من قيد هذا السجن الارضي وظل كذلك الى ان طغى سراج حياته في الحادي والعشرين من شهر نوفمبر الماضي وقد كتب لنا احد الادباء من بيروت يقول

” كانت الساعة الرابعة ونصف من بعد ظهر امس السبت عند ما انطلقنا ذلك السراج المنير ووقفت حركة ذلك القلب الخائض في صدر ذلك العلامة الكبير وانعد ذلك اللسان الناطق بالحكمة وصعد ذلك النفس الاخير وفانت تلك الروح الطاهرة بين ذريته وتلامذته . بين محبيه واصدقائه . بين سكنر الطبيعة وبساطة المعيشة . بين عمل الخير وحبه البائس . بين المسيحي والمسلم واليهودي بين السوريين والاجانب . نفي الاستاذ الدكتور بوخنا وربيات شيخ الاطباء ومات كبير الحكمة . صديق سورية والسوريين الصادق وفنديك الثاني الحبيب نفي فاجتمع بعض الافاضل من اصدقائه ومنهم اسبراندي شقير ومراد بك البارودي والسادات غندور اخوان وخليل اندي مركس رجرجس اندي صيقل وغيرهم وارسلوا خيراً وفانوا الى ارباب المقامات العانية والبياه البلدة وعلمائها وافاضلها ورؤساء مدرستها . فاخذوا يتواردون الى بيتي معزين ابتداء الآسة ادلاً ناديين الاستاذ الكبير والشيخ الحكيم معددين صفاته ومتألبين شاكسين على صديق صادق وحبيب مكرم

فما كانت الساعة الثانية ونصف بعد ظهر الاحد وهو الوقت المين لنقل الجثة حتى اجتمع جمع غفير من نخبة القوم وسراته فساروا بالنمش مرضوماً في عربة بسيطة الى الكنيسة الانجيلية ووضعوا العرش على منعة وهو منطى بالاكاليل الطييبة والاصطناعية . وكانت الكنيسة ملاءى بالناس من قناصل وسوقهات واطباء وعلماء ووجهاء وادباء . مسلمين وامرأئيليين ودرورز ومسيحيين وطنيين واجانب

فصل عليه حضرة الفاضلين التس اسعد عبدالله والدكتور مكّي وقد اوصى الفقيد ان لا يتولى الصلاة عليه غيرها . ثم حمل النمش ثابته واشترك فيه حمله سوريون واجانب مسلمون ومسيحيون الى المقبرة الاميركانية حيث دفن بالاكرام والاجلال ولولا وصيته بان لا لا تنقل على قبره التائبين والمراثي لكننا سمنا الكثيرين من خطباء بيروت وادبائها الذين كانوا مستعدين لقيام بهذا الواجب المقدس

هكذا دفن العالم العامل والحكيم الكبير فكان بسيطاً في حياته وبسيطاً في مماته . ولكن

من تلك البساطة ظهرت عظمتها فاجتمعت القلوب على احترامه وحيوه واكرامه
هذا صديق السوريين وامثاله الكثيرين منهم رأينا في حفلة جازنو المديحي والمسلم
واليهودي والدرزي جماً واحداً وعضواً واحداً في الاسف طبعه والاشترك في
اكرامه واعظامه

وقد كتب الينا غيره بكل ذلك والكل يجمعون على ان ابناء سورية ودعوا بوداعه
اصدق صديق واخلص مرشد. وحبذا لو اهتمت تلامذته وسريده باختيار الاكرام له الذي
منهم من اظهاره في حياته وهو الاكثاب يقدر من المال ينشأ به تذكاري يليق بمقامه
يرضع فرق لخدمه او في سكان آخر حيث يراه ابناءؤنا فيشد كرون فضله

الصناعة العربية

لما كان العرب في جزيرتهم لم يكن لهم صنعة تذكر بين الصناعات القديمة المشهورة لا
في البناء ولا في النقش - وكل ما رأيناه من رسوم آثارهم وتماثيلهم التي وجدت في مدائن
اليمن وحضرموت لا يدل على تفوق في الصناعة يقابل بما وجد في بابل وفينيقية ومصر والمند
والصين - ولما ظهر الاسلام وخرج العرب من جزيرتهم ودوخوا الاقطار وورثوا ممالك الفرس
والروم وقدموا الى اوربا حوّلوا الكنائس الى مساجد واستخدموا الصناع من الفرس والروم
في بناء المباني وزخرفتها ومرت الترون وهم يستقدمونهم ماجورين كما فعل اوليد لما بنى الجامع
الاموي في دمشق او يبلوهم في جملة النديم كما فعل نيموليك بصناع دمشق لما فتحها

هذا ما ظل النزاة يفعلونه حتى القرن التاسع فما قولك بما كانوا يفعلونه في القرون الاولى
الآن ان الصناع الذين استخدمهم ملوك العرب سواء كانوا من الروم او الفرس او من العرب
انفسهم او من ابناء البلدان التي تسلطوا عليها لم يبتدوا يرسم الصور ونقش التماثيل الا في
الاندلس وكانوا يكتفون برسم الاوراق والازهار والاشكال الهندسية فنشأت من ذلك
صناعة خاصة تعرف الآن بالصناعة العربية - ومهروا فيها مهارة فائقة وادخلوها في كل
مصنوعاتهم من الحجر والخشب والعظم والعاج والصدف والحديد النحاس والفضة والذهب
وترى مصنوعاتهم في مساجدهم وقصرهم وبيوت كبارهم تستوقف الابصار بحسن روايتها
واسكام اجزائها وقد خلطوا منها في اسبابها ما لا يزال آية في الجمال

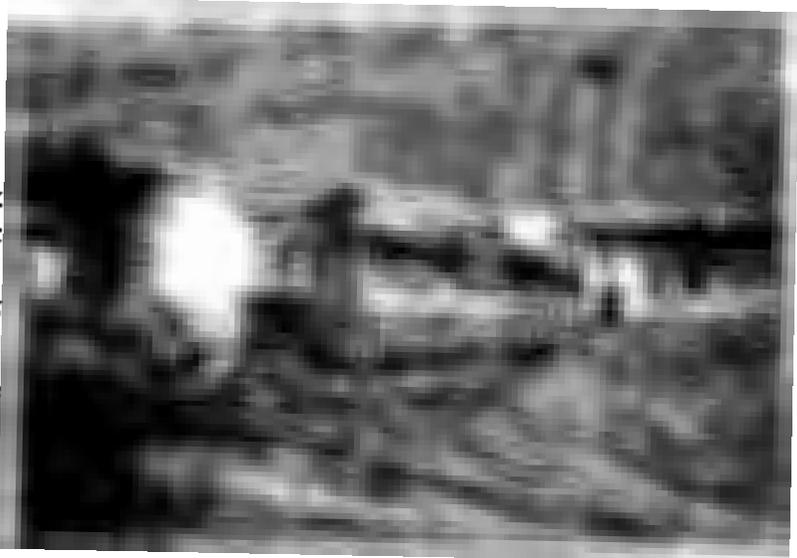
وشاعت هذه الصناعة في المساجد وفي الكنائس ايضا فتحدها في كنائس القبط القديمة

كما تجدها في مساجد المسلمين - وقد احتفظ بعض ابناء هذا القطر بها ومنهم المرحوم ابادير
وهو الخراط واخوه وابنة تادرس اندي ابادير وقد رأينا لهم مصنوعات بالغة حد الاتقان
في مساجد مصر وسدانها ولاسيما في جامع الرفاعي ومدائن اراء الصائفة الخديوية وهي في
الخشب والعاج والرخام والنحاس والفضة وتشمل النوعين النطع الهندسية والاوراق المتداخلة
ومنذ عهد قريب اراد لورد كرزن حاكم الهند السابق ان يهدي هدية نفيسة الى بعض
اصدقائه في بلاد الهند فاختر ان يصنع لهم قنديلاً مثل القنديل الشهير الذي كان معلقاً
في مدفن السلطان بيبرس فاستشار مدير دار التحف المصرية فاشار عليه ان يتدب لصنع
تادرس اندي ابادير فصنع له نجاة طبق الاصل تماماً في كل شيء وهو المرسوم في الشكل
المقابل وكتب لورد كرزن اليه كتاباً انكليزياً يقول فيه ما ترجمته

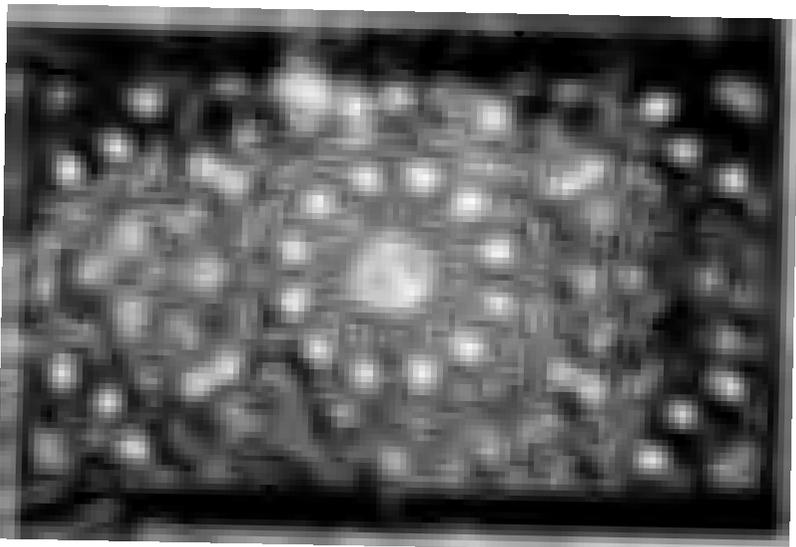
يقول لورد كرزن بمزيد السرور ان تادرس ابادير صنع له قنديلاً من النحاس
المطعم بالذهب والفضة على مثال القنديل الشهير الذي كان معلقاً في ماضي الزمان في مدفن
السلطان بيبرس الثاني وان هذا القنديل الذي سيعلق في مدفن اتاز بمدينة اكرا في بلاد
الهند قد بلغ من دقة الصنعة ومزيد الاتقان ما يشهد بالخلق العظيم لصانعه تادرس ابادير
ولد قضي تادرس اندي على صنع هذا القنديل ثمانية عشر شهراً نجاة آية في الصناعة
ومصنوعاته ومصنوعات المرحومين والده وعمه تشهد لم انهم احتفظوا بهذه الصناعة وانقروها.
وقد رسمنا في الشكل التالي صورة باب من ابواب الخرائن التي صنعوها وهو من الخشب
والعاج والابنوس وكله قطع محكمة على اشكال هندسية يتصل بعضها بعض من غير غراء
فناقي مثبته كأنها قطعة واحدة ولا يثر فيها جفاف المواد في التشرط المصري

ولقد صنعنا في ان كبير عند الاوربيين تفرى المستشرقين منهم يأخذون اثاث بيوتهم
من القطر المصري ويصاهون به - دطانا الامتاذ سايس الاثري المشهور الى بيوتهم في مدينة
لندن فلما دخلنا غرفة الاستقبال طلبنا انفسنا في القطر المصري في غرفة اثاثها كله من عمل
المشربية - واهدبنا ائمة سورية الى بعض اصدقائنا في اميركا فكشبو لنا ان كل الذين
شاهدوها من الاميركيين اجمعوا بها وفضلوها على ما يصنع في اوربا واميركا

نفسى ان يحتفظ ابناء مصر والشام بصناعتهم القديمة ويزيدوها اتقاناً فانه لا بعد ان
تصير من جملة ابواب انكسب الكبيرة ولا نهي صناعة الخشب والعظم والعاج وحدها بل ايضاً
صناعة النسيج المشغوش والحرايق - وعسى ان يزيد اهتمام الوطنيين بها فيمتدوا عليها في فرش
بيوتهم بدلاً من اعتمادهم على المصنوعات الاوربية فيقرى الصناع على زيادة اتقانها



صورة القديس الميرى الى الابد



صورة من ابي مطم الفلاح والابنوس



الخلل في تركيب جسم الانسان

الخلل في وظيفة حفظ النوع

برهنتُ في المقالة التي نشرت في المند السادس من المجلد ٣٣ من المقتطف ان نظام التركيب في الانسان ليس كاملاً لانه يفتقر ما هو عليه من النمو والارتفاع تبعاً للتأثير الطبيعي الذي ينبغي ان يتعرضوا له في الطبيعة حسب ما يطرأ عليه من الطوارئ والحوادث التي تقتضي بذلك ويثبت ان عضواً رئيسياً يتوقف عليه عملهم من اعمال الحياة وهو لطفانة الغضبية فيه من سره التركيب وخلل النظام ما يريد هذا الرأي ويثبت ان تركيب الانسان ليس كاملاً ونظامه ليس بالنظام البديع الخالي من العيب والشوش. وقد عدت ان اعود الى البحث في هذا الموضوع وسأبسط في هذه المقالة الخلل في نظام حفظ النوع وخلل الفرائز يظهر لأول وهلة وقبل انعام النظر في الموضوع ان حفظ النوع في الانسان يبالغ حد الكمال وان عاطفة الحب المتكثفة فيه تبعده عن الحيوان الاصح بعداً شاسعاً لان الحيوان الاصح وان العطف على سفارته فانسقاطه تصير المدة وينسى الوالدان اولادها سريعاً وان اكثر الحيوانات تفتن سفارها وليس لها جامعة عائلية ولا جامعة قومية . ولكننا نرى بعد البحث ان الانسان وان ارتقى فالامل الحيواني متمكن فيه وانه يحفظ في كل جزء من اجزائه وفي كل عطفة من عطفاته او غريزة من غرائزه اثر الدليل الاصل كما ذكر في غير هذا المكان وكما يتضح مما يأتي

اذا فحصنا جهاز حفظ النوع في الكائنات الادي من الانسان رأينا ان افضل نظاما واكمل تركيباً مما هو في الانسان واذا اخذنا النبات مثلاً لذلك رأينا ان حياة النوع فيه تقوم بمجموع اجهزة ووظائف تامة الترتيب والاتقان وان حفظ النوع ليه نظام بديع لا يخلل فيه ولا تشوش

اما الانسان فاعضائه المتكثفة تحفظ النوع منها ما لا وظيفة له لانه خسرها بطول الزمن للاستغناء عنها واصبحت اثرية يستدل بوجودها على اصلها السابق وهي كغيرها من الاعضاء الاثرية عرضة للعزل والامراض التي كلف الانسان سلباً عنها لو لم توجد . ويظهر باقل بحث ان الانسان خشوي في الاصل لان اعضاء النوعين موجودة كاملة او اثرية في كل من الرجل والمرأة . ولا ينحصر وجود هذه الاعضاء الاثرية في الانسان بل يشمل اكثر

ذوات العقرات ويستدل من ذلك على انها كانت في الزمن السابق والبعيد جدًا خنثوية أي كل فرد منها ذكر وانثى معًا ثم انفصل النوعين وترك كل منهما للاخر اثرًا دالاً على اسلافه وهذا الاثر قد يكون واضحاً كظهور الثديين في الرجل او قليل الوضوح كبرق المبيض في الرجل . واذا قبلنا بين ما هي عليه هذه الاعضاء الاثرية في الانسان وما هي عليه في الحيوانات رأينا انها اكثر وضوحاً في الانسان مما هي في الحيوانات ومنها ما اخفى في الانسان وبقي واضحاً في الحيوان مثال ذلك فناء انكليبة الجنينية المعروفة باسم ولف فهي موجودة في الحيوان ونادرة في الرجل البالغ على ان الجهاز التناسلي الباطن يخفى في الانسان على كل انواع الاعضاء الاثرية التي لا فائدة له منها وكثيراً ما تضمر بصحة وحياته لان الاعضاء الضامرة التي لا تنفسي وظيفة هي بمثابة جسم غريب في الجسم الحي وتلاقتها بجيادها تجعلها عرضة لميوب خلوية ولسواض مرضية . فالبروستاتا في الرجل عديمة الفائدة وكثيرة الامراض والاضرار كما يعلم الاطباء والجراحون واذا تمت ولدت نوعاً من الخنثوية الشاذة وبشها بعض الاكياس المائية التي تنمو على ارباب الجهاز البولي في الرجل . والمبيض في المرأة وان كانت له وظيفة معينة فهو يحتفظ بقاياها جواز مقنود لتترك منه متولدات مرضية كالاكياس الخشائية والاورام السرطانية .

اما الاعضاء الكاملة التي يربطها الظاهر فنقصي وظيفتها في التوليد ولكنها مع ذلك كثيرة اخلال والسبب وهي كغيرها مما سبق ذكره تدل على خلل في تركيب الجسم الانساني ولابد اولاً بفحص ظاهرة من انظواهر التي رشح في ذهن العموم انها طبيعية وانما ليست في شيء من خلل التركيب واعني بها انتمت . فقد اجمعوا على انه وظيفة مفيدة للمرأة لانها واسطة لمنع احتقانات قد تكون مضره بينها ومخلة بصحتها لان العضو الذي يتعرض لتنزف يحكم عليه بدون تردد انه عضو مريض فنزف الدم من الانف والزئبق والاسعاد ويجري البول بدل على وجود علة في تلك الاعضاء كثر اهميتها اوقلت ونزف الدم في الطمث علامة مرض رحي وبداً غالباً على وجود اورام في الرحم وبشدة ذلك سبلان الدم حيثئذ الذي تخصص فيه المرأة من ١٠٠ الى ٦٠٠ غرام من دما وهو السائل الثمين والمهم في الجسم فيحذر بنا اذاً ان نبحث فيه بحثاً دقيقاً لنقف على مصدره ونقهم معنى وجوده . نقول اولاً ان الطمث ليس من خصوميات النوع الانساني لان في الحيوانات الاخرى شيئاً شبيهاً به . ويحصل لانث التروء له حدائق الحيوانات سبلان دوري يشبه عادة السبل الشهري

والظاهر ان هذه العادة قد اكتسبت صفة جديدة وانها بلغت الحالة التي هي عليها الآن بسبب تنوع احوال المعيشة التي نشأت في تاريخ ارتقاء الانسان وابطال الزواج الباكر مما لا محل لبطء هنا وبهذا الاعتبار يكون الطمث حالة غير اصلية في الانسان ويمكن ان نعتبرها حالة مرضية لان السيل الدموي التزير الذي يسبقه ويرافقه آلام واضطرابات عصبية وعقلية لا يعتبر ظاهرة اصلية من ظواهر الحياة الفسيولوجية . ولذلك فكثر شعوب الارض تعتبر الطمث حادثاً غريباً وتحمب الطامث فذرةً وتحتذر عليها الدخول الى المعابد . ويعتقد العامة ان الطامث اذا تسطت فرساً امالتها اراسقتها كما لا يخفى وفي كتب الاديان ما يشير الى ذلك

ويوجد ايضا ظاهرة ثانية ليست اصلية في وظيفة حفظ النوع بل اكتسبها الانسان في اطوار نشوئه وهي آلام الولادة لان الظاهرة الفسيولوجية او الوظيفة الطبيعية الثانوية لا يرافقها ألم بل الآلم من اعراض خلل في تلك الوظيفة . وقد كانت الولادة في الاعصر السابقة خالية من الآلم ويقول بعض المولدين ان ولادة الوالدة يتروخ من سن ١٢ الى ١٨ تكون غايةً سهلةً وسهلةً كثيراً من ولادة الوالدة يتزوجن متأخرات والسبب في ذلك هو مرونة التضاريف في الحديشات السن التي بها يسهل توسيع الحوض فيسهل مرور رأس الجنين الا ان هذه السهولة لا يجوز ان نتخذ قاعدة للزواج الباكر لان الوفيات فيه عتیب الولادة كثيرة . ومما يجدر ذكره هنا ان النساء البدويات قلما يشعرن بالآلم الولادة وقد نكح المرأة منهن وهي راحلة مع قومها فاذا احست بالتحاض تحولت الى منطعب فتكثرت وتقطع لطفها الحبل السري وتندب نوباً على مضرب ثم تلتف الطرد وتحمده وتعود الى قومها بعد بضعة دقائق . اما الحضريات فالآلم الولادة فيهن شديدة ومخاضهن مصعب ومدة نقاسهن طويلة ولعل السائق في المعيشة الذي فرق بينهما وبين البدويات يفسر لنا اسباب الآلم ويدلنا على انه حادث في الانسان وليس اصلياً

ان ما تقدم من الكلام بقودنا الى البحث في مسألة من اهم مسائل الخلل في النظام وهي ان البلوغ في الجنين يحصل في السن الذي لا يمكن فيه الزواج سواء كان من حيث ضعف البنية او من حيث الظروف الاقتصادية لان بلوغ البنت يظهر بين سن ١٣ و ١٥ وهي باقية على اخلانها العيانية وعظام الحوض فيها غير نامية التراكيب للعمل والولادة . والصبي يظهر فيه عاطفة الحب وهو دون العاشرة ويبلغ في الرابعة عشرة اي في سن لا يستطيع فيه الزواج فاخلل اذاً واضح لعدم وجود نسبة بين البلوغ وبين نمو الجسم او بين المراهقة والبلوغ

الصحيح التام. وينتج عن ذلك مقدار كثيرة ولا سيما للفتيان لانهم يتأدون رذيلة من اشد الرذائل ضرراً على البنية ومن اكثرها شيوعاً حتى يجوز لنا ان نعلم انها رذيلة كاملة في اعراق الطبيعة البشرية وتظهر باقل تهيئ لها وهي بدون شك نتيجة عدم انتظام الطبيعة البشرية في النمو. وعوائب هذه الرذيلة سيئة جداً على الاولاد وقد تكون سبباً لأمراض وبيلة ولاخروافات مبهمة كالصرع والجنون والسيل والبله والمزال وغيرها مما لا يسع المقام شرحه ولهذا شددت الادبيات تحريمها واوصت كثيراً بالعفاف وجعلته تكريماً للالهية واستندت في وصاياها على نساد الطبيعة البشرية

اما البلوغ فيظهر في الذكور في الرابعة عشرة والزواج لا يتم الا في الثلاثين تعديلاً وتبلغ البنات في سن ١٢ او ١٣ ويتزوجن في سن ٢٠ تعديلاً فالمدّة بين البلوغ والزواج طويلة وهي شر اضطراري بدعوى الخلل في تركيب الانسان وعليه فوظيفة حفظ النوع في الانسان شوشة ومختلفة النظام

الدكتور أمين أبو خاطر

خليل الخوري اللبناني

الصحافي

انشأ المترجم اول جريدة عربية سماها (حديقة الاخبار) سنة ١٨٥٨ وطبعها في مطبعة السورية التي انشأها في تلك السنة ايضاً وصدر اول عدد منها بقعيدة شائقة في مدح السلطان عبد المجيد وسماها (بهجة العصر) وختمها بقوله

يا جيرة الشرق هبوا من رغادكم ان العلوم لما سيف قطركم ذم
راقت كروس المنا بالعدل فارتشتموا وذي (حديقة) هذا العصر فاشتتموا

ولقد ارمف قلمه لكتابة المقالات الادبية والسياسية والروايات الفكاهية وله مباحث اخلاقية تدل على كثرة اطلاعه ونشر فيها روايته الاخلاقية التي عنوانها (وي اذن لست بانرفجي) ولقد طبعها بمطبعة السورية جامعاً اياها من حديقته سنة ١٨٦٠ في ١٦٢ صفحة وكان كثير من اصداقائه يترجون بعض الروايات والمقالات ويعثون بها اليه لينشرها كالمرحومين سليم دي بترس واسكندر بك النويبي وغيرها. ولما تعين بحية فؤاد باشا المعتد السلطاني سنة ١٨٦٠ خصص الحديقة بخدمته وجعلها شبه رسمية للحكومة لتال عليها راتباً خاصاً ومكافآت. ولما نصب المظفور له فرنكو باشا متصرفاً للبنان اتخذ الحديقة كجريدة رسمية

للتصريفية وصدرت اذذاك بالفرنسية والعربية واجازة التعرف بثلاثة آلاف غرض كل شهر واتخذ اعرافنا باعدونه في كتابتها منهم المرحوم سليم شجاده وشقيق المترجم المرحوم سليم الخوري صاحبي آثار الادهار وغيرها وهكذا بقيت المطبعة تخدم الدولة والوطن الى ان كثرت شواغل المترجم فعمد بانشاءه الى شقيقه وديع افندي ولكنها وقفت سنة العام الماضي (سنة ١٩٠٧) ولما امتت الخليلين في اثناء السنة الماضية لوى فريق من الادباء ان يحتفلوا ببوليها الذهبي فامتنع المترجم واعتذر

واقدم اشغل بالترجمة والتأليف مع الصحافة فوضع رواية الاخلاقية التي ذكرناها آنفاً وعرب (تكلمة العبر) الذي وضعه صهي باشا بالتركية في جزئين مطبوعين وهو نسخة لتاريخ ابن خلدون وتولى ادارة ترجمة الدستور الهايوني عن التركية وقام بذلك المرحوم نوفل نعمة الله نوفل الطرابلسي وطبع في مجلدين وطبع كثيراً من الكتب المتيدة في مطبعته وله من المؤلفات والمجموعات المخطوطة خطبة في خرابات سورية تلاها سنة ١٨٥٩ ومقتطف تاريخي من كتاب (روضه الاوائل والاواخر لابن الشحنة) وكتاب (الروضتين سنة اخبار الدولتين لشهاب الدين المقدسي) وديوان شعر كبير يجمع منظومة من بعد سنة ١٨٨٤ الى وفاته و مجموعة شعرية تاريخية كبيرة ورواية النعمان وحفظها التي نظمها المرحوم الشيخ خليل البازجي بسوان (المروءة والزواج) وترجمها بالفرنسية بمثل بك مرسوق وله خطب كثيرة القاهها في المنتديات والحفلات واهم مؤلفاته التي لم تطبع تاريخ مصر الذي اقترحه عليه الخديوي سعيد باشا فاجزه سنة ١٨٦٤ بعد اربع سنوات من التواضع وحمله الى اسماعيل باشا الخديوي اذ ذلك فاجازه بالتي ليرة انكليزية ولم تدرى سنة شيئاً ولعله في المكتبة الخديوية

السياسي

بدأت حياته السياسية سنة ١٨٦٠ لما قدم سورية نواد باشا معتدداً سلطانياً فانحط المترجم من خاصته فكان يعرب الأوامر والمناشير ويعرج له نولع بخدمة الدولة ومدح السلاطين والزراء بقصائد شائعة وانهى له نواد باشا بالوسام المجيدي فقال :
 نعم لا استحقى نوالب نغير ولكن قد اردت فقلت أهلا
 لاني ليو اكتسب الترقى وأصبح للظهور لديك أهلا
 قدم بالسعد للدينا نواداً ولا زالت لك العليا محلاً
 وكثرت صلاته مع وزراء الدولة وعلمائها ومعظمهم كان يتولى احكام سورية وما يحاورها

من الولايات العثمانية وله معهم مراسلات كثيرة وفيهم مدائح بلغة . ولما نضمت ولاية سورية عهد اليو بدارة مطبعة الولاية وجريدتها الرسمية (سورية) بموجب ارادة سنية سلطانية نظرتو الواسعة . ثم نصب منشأً للمدارس غير الاسلامية في الولاية ومنشأً فخرياً لكاتب لبنان بارادة سنية ايضا وسنة ١٨٨٠ م صار مديراً للشؤون الاجنبية في ولاية سورية وسنة ١٨٨٦ م ساح في فرنسا وانكلترا وتزوج بالسيدة ظافر نوفل التي كان عازماً على الاقتوان باها وهذا الى سورية

واشتهر سياسياً السرية العثمانية واعتمد عليه الولاة لسديد آرائه وواسع حنكته وكان يمين في اللجان التي نظمت الاحتفال باستقبال الملك والامراء الذين يزورون سورية واخرم كان جلالة غليوم الثاني امبراطور المانيا . ولقد سمي باستحقاق بعض الامتيازات للمجلات والجرائد العربية في سورية اخصها المتتطف والجان وانتدبه الولاة لنص كثير من المشاكل ولا سيما في ولاية سورية ومصرفية لبنان فقام باجراء ذلك احسن قيام وقال الرضى العالي حتى انتمت طليد دولتنا العلية بكثير من الاوسمة الزينة والترتب السامية منها الرتبة الاولى سنة ١٨٨٦ والمجيدي الثاني سنة ١٨٩٣ والثالثي الثاني سنة ١٩٠٠ وقال مثل ذلك من الدول الاوربية كوسام ايزابلا الكاثوليكية من اسبانيا وكوردون دي لا يروس من بروسيا وشيخ خورشيد من ايران وفرنسوى جوزف من النمسا والمجر وكوردون دي ايطالي وموريس لازار من ايطاليا وصوقور من اليونان والنسر الاحمر من المانيا وغيرها

وله فوق كل ذلك عناية بلجان الخير فكان من مؤسسي الجمعية الخيرية الارثوذكسية في بيروت ودراساتها ومن مساعدي جمعية زهرة الآداب وغيرها وله فيها آثار حسنة وابادر يفضاه وهكذا صرف حياته مشتغلاً بالسياسة والأدب الى ان انعهه الموم فاعتزل الخدمة في آخر ايامه وعاد الى بيته في بيروت فدهنه المنون في ٢٦ أكتوبر (ت ١) من السنة الماضية (١٩٠٧) واحفل بآتمو احتفال شائق فآبده سيادة المطران جراسيموس مسرة الارثوذكسي والشيخ اسكندر العازار والياس اندي الحنيكاتي و خليل اندي زيدان

وكان طويل القامة قوي البنية معتدل المضل بين الدين والمزبل ايض اللون اشهل العينين اسود الشعر حيوية المزاج لطيف المخالطة لين العريكة حسن المعاصرة دتقيق الاحساس رقيق الشواعر جمع الى الوجاهة والياسة الأدب عيسى اسكندر العلوف

اصل المصريين الحاليين

ونسبتهم الى قدماء مصر

تخطبة التاهما الموسيو ماصبيرو مدير مطبعة الآثار المصرية في نادي رمسيس مساء ١٩ نوفمبر سنة ١٩٠٨ وعرجيا تولى افندي حنين ونشرتها جريدة مصر فنقلناها هنا بتصريف قليل .
ايها السادة

ان جميع الشعوب التي كان لها ماضٍ مجيد تمتم اهتماما دائما بامر اصلها . فهي تناجي نفسها قائلة "هل نحن السلالة الحقيقية لذلك الشعب العظيم الذي اشتهرت به سابقا البلاد التي نحن اليوم فيها ام جدنا بينا وبينه عنصر آخر نشأ عن الامتزاج البطيء وغير المحسوس او عن الغزو والفتح بشكل اشد . ولم يهدأ احد تلك الشعوب عن الاهتمام بهذا الامر . ففي فرنسا ولي ايطاليا ولي اليونان تعرض هذه المسألة على بساط البحث بان يشاء لفرنسيو هذه الايام واطاليتها ويونانيتها هل هم سلالة قدماء المصريين والرومان واليونان اما الجواب على هذا السؤال فهو على الدوام "نعم نحن سلائقهم" وهو جواب تقضي به العظمة الوطنية كما انه مطابق للصواب بوجه الاحمال

وقد عرضت المسألة نفسها على معرض البحث في مصر . واني اشد وجوب الاجابة عليها بنفس هذا الجواب . فان الشبه بين سكان القطر المصري واسلافهم يبي متسللا حتى ايامنا هذه . على ان المصريين قد مر عليهم في آلاف السنين التي قطعوها من طوارق الحدائق ما يجعل الذين اخلفوا التراعنة الاول والذين حلوا محلهم هذه الايام محتمين في الكاؤل هل كانوا من سلائقهم رأسا اولا

وتقبل الاجابة على سؤال كهذا او للاجابة عليه على الامح يلزم اولاً ان نتساءل عن ماهية العنصر المصري السابق . فهذه هي الطريقة الوحيدة التي نعرف بواسطتها هل هو يخلق مع عنصر هذه الايام

على ان الخطاء عام في تعريف مسألة العنصر او الجنس . اذ عند ما بدأ الامام باصول الاجناس يثبت في الازهان في اوائل القرن التاسع عشر فهم "الجنس" بأنه مجموع رجال من دم واحد يتكلمون لغة واحدة ويقطنون بلداً واحداً . ولكن الاشياء التي نظرت من جهة قريبة ظهر الاختلاف في منظرها . فانه من الممكن ان يوجد حتى اليوم بعض جماعات

من اناس نكح لثة واحدة ولفظن بلداً واحداً ويكون دمها واحداً حقيقة لم ينجح بدم آخر على التقريب فاذا وجد شيء من هذا التباين قد استثنى . ولعلنا نرى ان هذا الجنس المختل (اي الذي لم ينجح بجنس آخر) اما ان يكون موجوداً بحالة استثنائية او انه غير موجود اصلاً . اذ قد اصبح كل بلد بفعل الامتزاج والاتحاد بشعوب اخرى كيوثقة واسعة تذوب فيها العناصر المختلفة ويغد بعضها ببعض بلا انتطاع . ومن هذا الاتحاد يتكون سكان ذلك البلد . فكل شعب بعد اذن نتيجة الاختلاط المستمر الذي تسعين طبيعة من طبيعة البلاد التي يقطنها ذلك الشعب

وهنا نرى اننا في مصر - بنهر تملق اهمية على الزمن الذي يختلف فيه العلماء - فلنا تصادف فيها عنصراً قديماً . بل نجد شعباً مكوناً من عناصر مختلفة لا يزال اكثرها مجهولاً لدينا

اننا اذا نظرنا الى الشعب المصري من الوجهة اللغوية وجدناه في مركز متوسط بين الشعوب الافريقية والشعب السامية . واذا نظرنا اليه من الوجهة الادية ^(١) ظهر لنا انه ينتسب على الاكثر الى العناصر الافريقية البيضاء ولكن مع بعض اختلاط بالعناصر الاسيوية وهناك امر واحد نعتقد ان من بين الاصول الادية الحاخية بالشكوك التي تكوّن منها العنصر المصري . ذلك الامر هو ان الامتزاج كان دقيقاً جداً حتى انه يظهر لنا من اقدم الآثار عهداً ووجد التماثل بين مصر في الازمنة البعيدة في القدم وبينها في الازمنة القريبة وقد كان عندها في تلك الازمنة فرقياً بعضاً . فان العلامات المبروزة والظنية التي هي اقدم شاهد على ذلك التمدن مأخوذة من اشكال الحيوانات والنباتات الافريقية الأبيض الرمز كالتي تشير الى الخيل مثلاً فانها ادخلت الى مصر على عمر الاجيال

وقد كان الشعب نفسه على مثل الاوصاف الجسدية والادية التي نراها في اليوم . في ما يخص بالاصناف الجسدية اذهبوا الى متحكم ^(٢) نجدوا في التماثل والنقوش الاشكال التي اتم عليها اليوم نفسها . فانكم ترون اشخاصاً طوال القامة نحبي الاجسام عليهم سمات النبل والشرف . ثم ترون بجانبهم عنصراً مغزياً ثقيلاً تظهر عليه قليلاً العلامات العابية . وفي كلتا الحالتين نلاحظ علامات الطف والبشاشة على اكثر الميئات

وقد كان هذا الشعب يميل الى الجذل كسب اليوم فكثيراً ما صوروا الاشخاص بهذه التماثل وهم يمزجون فيها بينهم ويضفكون كما يأخذ ذلك من الفصول المتصمكة التي تفضل رسوم

(١) الطبايع والاخلاق (٢) مخطوطة مصر النيل

حوادث الصيد والرقص ومعارك الفلاحين . ولم نر في تلك الرسوم اثرًا للتسوية بخلاف ما نراه في رسوم الشعوب الناصرة كالكلدانيين والاشوريين الذين لم يخشوا ان يعرضوا فرق قائلهم افطع المناظر الوحشية

ولم تكن علامات البشاشة والهدوء في الدروج المكتوبة التي اتصلت بنا - من قوانين اديية ومدنية - باقل عامي في الصور والتماثيل اذ قد نص فيها عن العلاقات بين الطبقات العليا والسفلى . ولم تخل كتابة منها من تعاليم الرأفة بالضعيف وحب العائلة واطاعة الوالدين وان حذو التعاليم والحكم موضوعة بروح البساطة في شكل يمثل رب عائلة لا يجعل القوة مصدر سلطان بل يريد ان تكون تلك السلطة نتيجة طبيعية لحب متبادل . وحياناً لم تكن العائلة تراعى لرهبها خاطرًا او مزاجيا

وقد اكتشفت درج عبيد من البردي وهو محفوظ الآن في متحف " ليد " (١) يظهر منه ان زوجة اخذت ثقلتي راحة زوجها بعد عاتها فشكا حاله باطلف قائلاً " لقد اعطيتك كل ما اردت من الخبز والفاكهة والمشروبات . وكنت افعل كل ما كنت تريد من . وانت الآن تمودين لترعجيني بمد موتك "

وقد اغار على مصر كثيرون من الغزاة من اول عهدهما . فتمتت المرة بعد المرة في القدم . واندم اغارة عرفد خبيرها في التي شنها الميكوس او " الملوك الرعاة " . فانتشر بهم في مصر عنصر جديد متبرير . واصبح زعماءه " فراعنة حقيقيين وزيوا بزى الفراعنة السابقين وانشأوا لهم بلاطًا كبلاطهم

وبني معظم الجيش الناتج مسكرًا في جهة متعزلة شرقي الدلتا الا ان قسمًا منه تفرق في وادي النيل واقام فيه قانيف بذلك الى العناصر الاصلية عنصر اميري جديد . اما ان ذلك المنصر هو " سوري " او " فينيقي " او " عربي " او " حثي " فذلك امر لا يهنا بل يكفى ان نعرف الآن انه كان يختلف عن المنصر المصري القديم وانه لم يمض قرن على زوال حكم " الملوك الرعاة " حتى في باسزاجد يبقية المكان دون ان يلحق بهم تغييراً بوجه من الوجوه كما يظهر لنا ذلك من تماثيل " طيبة "

على انه كان يهدد المنصر المصري خطر اشد من ذلك بكثير . فان عظام الفاتحين من ملوك العائلة الثامنة عشرة والعائلة التاسعة عشرة جلبوا اليها في مدة اربعة لرون الوقت من الاسرى رجالاً ونساء واسكنوا بعضهم في المدن حيث اتخذهم اهلبا عبيداً واماء واقام بعضهم في

(١) وهي مدينة شهيرة في مرنتة

المزج ليفتح الارض غير ان فريقاً منهم بقي في حالة الاسباط والمشار كالعبرانيين مثلاً
 وانه بالرغم مما امتزجت به العناصر الاصلية من الدم الاجنبي الذي كان يفد الى مصر بلا
 انقطاع من الحبشة او من آسيا فلنأثر تغييراً عموساً في صفات السكان العامة . فاذا
 خصتم اللغة وجدتم انها اختلفت عن اولئك الاسرى بضعة الفاظ سامية وليبية او بربرية ولكن
 تلك الالفاظ ليست بذات اهمية تقتضي تغيير من اللغة او قواعدھا . اذ هجروا الى المنخفض تروا
 اشكال الناس في تماثيل ذلك المصري في تماثيل المصريين السابق له واحدة على الغالب
 ولو اعتبرتم ان مصر كانت بجميع البلاد القليلة ذات مدارس لكل منها تقاليد محلية
 خاصة واختلفت خصائص الافراد وازياءهم واسلحتهم وزينات رؤوسهم وتسورتهم التماثيل عارفة
 عن انكسار لوجدتم الرجل الذي تمثله مماثلاً يحملته للرجل الذي تمثله تماثيل حصر الاهرام
 فان العناصر الاجنبية اجتازت البلاد وامتزجت بناسرها ولكنها لم تغير شكل سكانها
 ثم عقب ذلك مجيء " الليبيين " الى مصر . وكيفية مجيئهم انه بالنسبة لرقعة المصري
 وكرهه للحرب - ولو انه يحارب نبات جاش عند الضرورة - قد رأى القراحة ان يستيضوا
 عن نقص الروح الحربية في المصريين بتجنيد رجال اسبوين او اثريقيين بالاجرة . وكان
 " الليبيون " في ذلك الحين قبائل تنكلم بلغات بربرية وتلقن الواحات والبلاد الواقعة في
 الصحراء النرية . فاسكنهم فراحة المائتين الحادية والعشرين والثانية والعشرين في عوامم
 القطر . ثم بن كلاً من الاكابر وامراء الاقطاعات الذين كانوا يقسمون البلاد في ما بينهم
 في ذلك العهد جميع حوله من وجده منهم في دائرة اقطاعيتو لكي يتولى الدفاع عنها من
 جهات الامراء الآخرين

وتبع " الليبيين " " الاشوريون " والفرس فاليونان فالرومان

وقد بقي اليونان مسيطرين على مصر و بقيت لغتهم لغة حكومتها الرسمية ما يقرب من
 تسعة قرون . ومع ذلك فانه حالما سقط النفوذ " البيزنطي " من مصر على يد عمرو بن العاص
 لم يكن الشعب المصري - ذلك الشعب الخالد يختلف في شيء عما كان عليه في زمن ملوك
 الوطنيين الاقدمين

وبالاختصار لم يأت زمن الفتح العربي الا وكان الشعب المصري قد استوعب جميع العناصر
 الاجنبية التي جاءت بلادہ على التتابع . وقد كان اثاثير الذي اتجنته تلك العناصر على
 تركيبه من الوجهتين المادية والادبية ضئيلاً الى درجة لم يتغير معها شكله اقل تغيير ظاهر
 على انه قد حدث حوادث ذات شأن كان يمكنها ان تغير المصريين تغييراً كبيراً .

ذلك ان الديانة الوثنية القديمة تلاشت وحلت محلها ديانة جديدة هي الديانة المسيحية .
وليس في العالم شيء له سلطان على تغيير امزجة الشعب كملاشاة ديانة قديمة واحلال ديانة
جديدة محلها . وعلى ذلك كان يظن ان طباع المصريين لتغير بعد ان بصيروا مسيحين
ولكي نفهم من هم المصريون نقول : ان الصفات التي تقوم شعباً من الشعوب ليست في
الحقيقة الا صفات الراد قليلين جداً من الزاد وهم الذين تضمهم معارفهم او زرعهم او
مزايا موروثه فيهم فوق غيرهم اما عامة الشعب فهي في الواقع ككتلة لا شكل ظاهراً لها
ولا صفات معينة تعرف عنها فهي تشكل بشكل الافلية وتشتخص بشخصيتها
فلو اعتنى عامة الشعب فقط الديانة المسيحية لقد كان يمكن الاشخاص الذين هدوه اليها
ان يبدلوا اخلاقه وخاصياته الاولى بالاخلاق واغلاصيات المسيحية الجديدة ولكنه تبع
الطبقات الوثنية المالية . وتلك الطبقات بعد ان قاومت المسيحية زمناً اندفعت في تيارها .
فاعتقها ابناة قداما الكهنة الوثنيين والمتعلمون وكبار الامراء اصحاب الاقطاعيات الا انهم
احتفظوا بكثير من الروح المصرية القديمة

وقد قيل ان الكنيسة المسيحية الاولى كانت ترضع من ثديين هما " انطاكية " و
" الاسكندرية " . فاما المصريون المنتصرون فقد مثلوا دوراً يمكننا معرفته بعمق ما كانوا
عليه قبل اعتناقهم الديانة المسيحية . وواضح ان المصريين كانوا في زمن عبادة الاوثان حاذقين
متوقفي القدمن كثيري الاشتغال بالمباحث الروحية واللاهوتية . وقد بقيت معهم كل هذه
المزايا الى ما بعد تصرم . ولست في حاجة لان اطيل الكلام عما ادخلوه من التغييرات
الدينية في مبادي " البروستيك "

ولو اردنا ان نذكر اعظم اللاهوتيين المسيحيين الذين تشرق بمكانتهم الكتانس الشرقية
والقروية قبل نجد اعظم ذكاء وأكثر تعمقاً من " اكليندس الاسكندري " و " اوريجانوس " و
والاباء الذين استطاعوا نشر قانون الايمان المعروف بقانون " اثناسيوس "

وقد عاد الى مصر مع الدين في ذلك الحين حركتها وصناعتها ونبغت في ذلك حيث لم
تكن تستطيع ان تصرف شيئاً من قواها الى المسائل السياسية التي كان فياصرة مملكة الروم
يجرمون عليها البحث فيها

ثم نشأ في مصر جهود من الكتاب الابطاط . وكان ام فوابنهم قسوساً ورجالاً نذكر
من بينهم (باخوم) و (شنوده) و (ساويرس الاشموئي) و (بنتي) . في هؤلاء القهقر
روح الذكاء المصري القديم كان معروفاً عن اجدادهم في الازمنة القروية

وحد ما تقصص الصور والنقوش البارزة الموجودة على جدران الادييرة نرى في القديسين الشكل الذي نراه على مقابر طيبة (ار) ممفيس .
 ولكن في هذا الحين وجدنا مل جديد هو الفاتح العربي . فهل كان ذلك الفاتح قادراً على هدم عمل الماضي وقطع الغنايد والحلقات الجنسية التي بنيت متصلة حتى بحيث ان الفتح العربي قد تم في كل انحاء العالم في قرن واحد تقريباً فانتشرت القبائل العربية في اثنائه بين كل الشعوب في جهات اسيا وافريقيا ووصلت في اوربا حتى جبال الپيرنيه (١) وبما ان الفتح قد اضطل العرب فعلمنا كانت تسمح لهم الفرصة بتنظيم فتوحاتهم . حتى انهم في بدا الامر عهدوا الى البلاد التي اخضعوها ان يحكم نفسها بنفسها . وقد علمنا من اوراق البردي اليربانية والعربية التي اكتشفت ان العرب المتفوا هنا وفي الامكنة الاخرى اثر مملكة (الروم) ووضع خلفائهم انفسهم موضع الامبراطرة واتبعوا خطتهم وباشروا سلطتهم من كل الوجوه فكانوا يحكمون البلد بعدد قليل من القواد والجنود ولم يجادلوا استعماراً بكان منهم . وقد كان عدد المهاجرين الاحراب قليلاً الا في تقطنين او ثلاث جعلها مقراً لم كسر والاسكندرية واصوان . وفي ما عدا هذه الاماكن لم يكن يوجد غير عدد قليل من الحاميات العربية

وقد بقي المصريين قابضين على زمام الادارة وبقيت الاوراق الرسمية تكتب باللغة اليونانية او القبطية . اما اللغة العربية فلم تبلغ المكان الاول لا يبطه شديد ولم يكن كل ما اجراه العرب حتى ذلك الحين يكفي لتغيير اسنفسه لفسيد فضلاً عن انهم لم يعملوا في مبداء دخولهم على دعوة المصريين الى الاسلام بل تركوا للمسيحيين اعظم نصيب في شؤون الادارة . على ان هذا الامتياز الذي تمتع به المسيحيون ربما كان احد الاسباب التي آلت بهم الخراب . فانهم اغتروا بما وجدوه بين ايديهم من السلطة واستهانوا بقوم سادوا عليهم لقاموا بشورات اقتضى معها مما ملتهم باشد انواع القسوة

واني اعتمد ان الاسلام لم يدين به عدد يذكر من المصريين قبل زمن الخلفاء الذنظيين الذين صاروا الانطهاد الديني من هدم مريمياً لا يطاق . ويمكن الحكم على فسوتو وفتاغند من اغيار الشهداء التي وصلت الى ايماننا . وقد بقي الالباط المسيحيون من ذلك الحين مهددين بالانطهاد الدائم . وكانت ثنابو ايامهم فترة من السلام وفترة من المصائب المحكرة على ان الحاكم المسلم لم يكن في استطاعته الاستغناء عن المسيحي الذي كان يدير له

(١) وهي اشياخة لحرد اسبانيا من انشال وفرنسا من الجنوب

املاكه غير انه كان من الجهة الاخرى دتاً يحده على ثورتو ولم يكن امام الاقباط غير طريق واحد تقسم حالتهم وهو اعتناق الاسلام . فضل بعضهم ذلك - ومع هذا فقد ساندت الاغلبية على دينها وقاتمت مقاومة الابطال حتى انه عند دخول الاتراك في القرن السادس عشر كانت هي الاكثرية في الوجه القبلي . غير ان الاتراك كانوا اشد قسوة من المالك ناتبوا انزع الطرق لاختصاصها . وذلك انه ثبت ثورة من مسيحي الوجه القبلي ما بين سنتي ١٥٣٠ و ١٥٥٠ فقبض الاتراك على الثائرين وذبهم ولاشوا المدن المسيحية الواقعة في سهل " طيبة " اثناء تلك الفطائح

اما الذي جرى بعد ذلك فلم ندر حنة شيئاً لاننا لم نعلم على كتابات تتعلق به . ولكن الامر المؤكد هو ان سكان الصعيد كانوا يتكلمون ويكتبون باللغة القبطية حتى السنت الاول من القرن السادس عشراي في بدء حكم الاتراك . ويأخذ من بقايا المكاتب التي كانت في ذلك العصر ان العنصر القبطي كان قوياً عزيز الجانب في تلك الاقطار

لم يمر على ذلك غير قرن ونصف حتى قدّم لاحد السياح من معاصري لويس الرابع عشر آخر قبلي يحمي التكلم باللغة القبطية وعموز تنازعه ذلك الامتياز . ومن ذلك الحين انصرفت اللغة القبطية على ان تكون لغة الطقوس الدينية

ومع استعمال الاقباط للغة العربية فقد بقوا محافظين على دينهم غير ان كثيراً منهم اكره على تركه في احوال مجملها . والذي نعلمه فقط هو ان الاقباط الذين انضموا الى " علي بك " في ثورتو ضد الترك نالوا اضهاد وبيل . وقد وصلوا الى اعط الدرجات في آخر القرن الثامن عشر

وما نحن قد وصلنا الى القرن التاسع عشر ومن هذا البحث البسيط الذي انتهت اليه ترون الجواب المطلوب على السؤال الذي طرحتموه في مبداء الامر

ينقسم سكان القطر المصري اليوم دينياً الى قسمين عظيمين . يتألف احدهما من الاقباط ومعظمهم ارثوذكس . ويتألف الاخر من المسلمين . فاما الاقباط فهم سكان البلاد الاقدمون الذين بقوا على ما كانوا عليه بلا تغيير . ولكن من هم المسلمون

ان اكثر المسلمين مسيحيون اصلاً اعتنقوا الاسلام . هم اذاً مصريون ايضاً . ولكن هل بقي منهم مصرياً تقياً كالأقباط

ان القبطي لا يتزوج باكثر من زوجة واحدة ولذا يتزوج بالاجنبيات حتى في هذه السنوات الاخيرة فهراين قد بقي على ما كان عليه في اواخر العصر البيزنطي . اما المسلمون

فيترجمون بأكثر من زوجة واحدة - ثم ان جنب الرقيق قد ساعد من الجهة الاخرى على التزوج بكثير من النساء الاجنبيات اتي من الخارج فادخلن الى العائلة الاسلامية دماً جديداً . فلي ذلك تكون نسبة الدم الاجنبي في المسلمين اكثر منها في الانباط . ومع ذلك فقد بقي في شخص المسلم الشكل القديم الى درجة يصعب معها على الاجنبي ان يميز اليوم للنظرة الاولى فلاسماً مسلماً من نلاح قبطي

ففي هذا الدور ايضاً قد قامت مصر بمهما في تشكيل العناصر الاجنبية بشكلاً ونطبيها بطيماً فطقت بانسلم ما فعلته بالرومي في العصور الماضية وابتنته مصرياً

النتيجة

ان النتيجة بسيطة جداً وهي انه لا يوجد مصران واحدة مستقلة والاخرى قبطية . بل توجد مصر واحدة

وان مسألة مسلم وقبطي هي مسألة دينية فقط . ونحن ايضاً لدينا في بلادنا وطينون من اديان مختلفة ما بين يروستان وكاثوليك ولكن جميعهم لرسائديون
وان قليلاً من التسامح وقليلاً من حسن الادارة من الجانبين يكفيان لان تدركوا ايها المسلمون والانباط انكم شعب واحد

نشوء الاجرام السماوية

لا مشاحة ان الأبحاث ترتاح اليه النفس وام معرفة بتوق العقل الى الوصول اليها الوقوف على اسرار الكون وكيفية نشوء الاجرام السماوية اي كيف وجدت السيارات والافكار وما علاقتها بالشمس . او ما هو ماضيها ومستقبلها ومصيرها وما هي العلاقة بين الاجرام على اختلاف انواعها من سُدَام وقمران وثوابت

نعم ان الاجوبة على هذه الاسئلة من باب النطن او الترجيح وليست من باب الجزم والتأكيد لكن الطرق اوصلة الى ذلك تنطبق كل الانطباق على قواعد العلم الصحيح وتختلف عن غيرها من الابعاث العليا في طول الازمنة المطلقة بها حتى تعد بلايين السنين ومدى المقدرة على اجراء التجارب والامتحانات

ولم تكن استطاع الانسان لتقف به عند حد ما وصل اليه الاندمون من وضع القواعد والحسابات الرياضية التي تتوقف على قوانين الجاذبية لتسهيل سدد السيارات وغيرها مما هو

قريب البنا وسرفة مواعدها في اى وقت كان واوقات حيوها على خط المجرة وغير ذلك مما هو مدون في الرزمات (التابج) التي نشرها المرصد الكبيرة سنوياً . ولا حارت عزائه ازاء الصعوبات على اختلاف انواعها بل شمر عن مساعد الجهد ووالى البحث والتنقيب فبلغ درجة لم يكن يحلم بها وهو لا يزال يتطعم الى الزموت على كل ما هو غامض وهذا الميل قد يقضي به الى معرفة ما نخبه الآن من باب التخييل . وقبل الخوض في موضوعنا سأنته على مسامحك شيئاً من تقدم علم الفلك في مدة خمسين السنة الاخيرة

بعد ان وضعت قواعد كبلر وعرفت نوابس الجاذبية وحسن التلسكوب حتى كاد يبلغ ما هو عليه الآن وتمكن الفلكيون من النظر الى الاجرام القريبة وقياس ابعاد القليل منها حتى العلماء قاطبة ان علم الفلك سيقف عند هذا الحد وجل ما يمكن التقدم فيه قياس ابعاد ما بقي من الاجرام وتحسين التلسكوب قليلاً وكل ذلك ليس من الاهمية بمكان حتى ان الفيلسوف اغت كوت نصح في كتابه (Popular Astr.) المطبوع سنة ١٨٤٤ بترك هذه الابحاث اذ لا مطمع بالحصول على اكثر مما عرف . ولكن بعد مرتين بثلاث سنوات اكتشف التحليل البكتروسكوبي واستخدم في علم الفلك ربواسطته ونق التلكيون الى معرفة طابع الشمس البعيدة التي يعبر عنها بالنجوم الثابت والمواد التي تتركب منها واكتشاف عدد كبير من النجوم التي لم تكن ترى قبلاً وتعيين افلاكها ومعدل سيرها وجرمها

لا يخفى انه اذا مر شعاع من النور في موشور زجاجي انحل الى الالوان السبعة التي يتألف منها وحصل الطيف الشمسي وسببه اختلاف طول التفرجات التي يتكون منها كل لون واختلاف معدل سرعتها . وعليه اذا وجدت الالوان السبعة في مصدر النور فانها تظهر في طيفه متتابعة بدون انقطاع حسب ترتيبها ولكن اذا فقدت احدى قوتها او عاقتها عائق عن الوصول الى الراصد فاما كنهها الخاصة بها تبقى فارغة ويرى عوضاً عنها خطوط سود . ويتبع الطيف اشعة لا ترى كنور ولكن يشعرها كمرارة قبل اللون الاحمر وتوتر فوتوغرافياً (اي كياوياً) بعد البنسجي . اما النتائج التي توصل اليها العلماء فهي كما يأتي :-

(١) ان طيف كل جسم حار الى درجة الانارة جامداً كان او سائلاً او غازاً مضغوطاً ضغطاً عظيماً يكون متصلاً لا منقطعاً اما طيف الاجسام الغازية تحت الضغط الاعيادي فتقطع اى مؤلف من خطوط لامعة . ولكل عنصر من العناصر البسيطة خطوط تخلص به وتبزه عن غيره يختلف عددها باختلاف العناصر وهي كثيرة في البيض وقليلة في البعض الآخر فلعدد مثلاً اكثر من التي خط بين ان الرصاص واليورانيوم لكل منهما

خط واحد فقط وهكذا يسهل تعيين العناصر بواسطة الخطوط التي تخص بها وتلبيط هذا الاختصاص ان دقائق كل عنصر تتركب تركيباً مختلفاً عن تركيب دقائق غيره فبما يكون العنصر غازاً حامياً الى درجة الانارة وتحت الضغط الاعتيادي تتحرك دقائقه بطريقة غريبة خاصة به وتحدث طبقاتاً معلوماً يختلف عن طيف ما سواه اما اذا ضغطت فتتلازز دقائقه وتخرج وتسبب طيفاً مستمراً

(٢) النور ذو الطيف المتصل اذا مر في غاز فالغاز ينتص منه الاشعة التي تصدر من ذلك الغاز لو كان مستملاً . فالطيف الذي توجد فيه خطوط سود بدل على انه مر في جزء من الغاز وتعرف به العناصر التي يتألف منها ذلك الغاز

(٣) التغيرات في الضغط والحرارة التي تطرأ على العناصر تسبب تغيراً في حالة الطيف ولقد درست طابع هذه التغيرات درساً مدققاً في المعامل الكهربية الطبيعية ومن نتائجها يمكن الاستدلال على حالة الجسم الصادر عنه النور

(٤) اذا كان الجسم المنير متحركاً الى جهة الراصد او مقرباً اليه فخطوطه تنتقل الى جهة اليمين الازرق اما اذا كان بتمدداً عنه فتنتقل الى جهة اليمين الاحمر وهذا يطابق قوانين تروج النور والصوت وسببه ان الجسم المنير يبعث في حثائه الطبيعية تموجات ذات طول معلوم فاذا كان الجسم مقرباً اليه فتموجاته تنتابح باكثر سرعة وتنتقل الى جهة النور الذي تكون تموجاته انصر من غيرها اي الى الازرق والعكس بالعكس وهذا ما يعرف بيادى دو بلر واضحا ولكي يسهل فهم ذلك انسرب الامثلة الآتية :

اذا وقفنا قرب شاطئ البحر وكان النسيم يهب الى الجهة التي نحن واقفون فيها وكان احد المراكب راساً على بعد ميل او ميلين منا نرى المياه تتوجج فاذا عدنا خاساً منها في الدقيقة ثم ركبنا فارباً وبخرونا الى جهة المركب فاننا نلتقي بانراج اكثر وقد يبلغ عددها ثمانية في الدقيقة والذي يشاهد قطار السكة الحديدية آتياً نحوهم يعلم ان انمة صنبور الفاطرة تشتد وترتفع كثيراً كلما قرب اليه ولكنها تمتد كلما بعد عنه وما سبب ذلك سوى سرعة تتابع التموجات وانباتها

من نتائج الميكروسكوب قياس معدل السير في خط النظر بواسطة بيادى دو بلر ولقد كانت قضية تركيب حلقات زحل فيما مضى شغلاً شاعراً للذكورين حتى قام كلارك مكسول وبرهن بطريقة رياضية انها مؤلفة من عدد لا يحصى من الاجرام الصغيرة التي تدور حول اليبار في افلاكها الخاصة . اما برهانه فكان مقبولاً كقوي كافٍ لتحليل ظواهرها

لا لاثبات حقيقتها ولكن منذ عشر سنوات أثبت برهانه لان الاستاذ كيرالاسير كانى وفقى الى اخذ صورة فوتوغرافية يظهر فيها جلياً ان الخلفات لتتوب اليها من الجهة الواحدة وتبتعد عنها من الاخرى اي انها تدور حول السيار وكذلك ظهر ان الاجزاء الداخلية تتحرك بسرعة اكثر من الاجزاء الخارجية وسرعتها تطبق على النتائج الحساسة التي استخرجها مكول وبذلك نرى زعم الذين ادعوا ان الحلقات جسم واحد صلب فلنرى ان ذلك صحيحاً لوجب ان تكون سرعة الاجزاء الخارجية اعظم من سرعة الاجزاء الداخلية حسب القوانين الطبيعية والامتحانات التي اجريت في قياس معدل السير في خط النظر بالغة درجة عظيمة من الدقة والاثقان و يظهر ذلك من مقابلتها بالحسابات الرياضية كما في سير الزهرة اذ ان معدل سيرها حسب القوانين الرياضية ثمانية اميال وربع في الثانية وحسب مبادئ السيكتروسكوب ثمانية اميال فيكون معدل الفرق ربع ميل لا غير

ذكرت سابقاً انه بواسطة السيكتروسكوب اكتشف عدد كبير من النجوم التي لا تروى ولا باعظم النظارات اما بعدها التاسع ونصف نورها او تكونها مظلمة . وعينت انذاك كما ومعدل سيرها وجرمها وهرف سبب تغير بعض النجوم وهي التي يختلف مقدار نورها من تدر الى قدر في اوقات معينة قصيرة كانت او طويلة

فان النجوم المتذبذبة على انواع مختلفة فمنها ما يتكون من نجمين يظهران للعين المجردة كنجم واحد ولكن بواسطة التلسكوب يميز الواحد من الاخر ومنها ما لا يتميز اما لتقرب النجمين واما تكون احدهما مظلاماً . والقسم الاكبر من النجوم المتذبذبة من النوع الاخير ولكن قبل ان استخدم السيكتروسكوب لم يكن ذلك معروفاً لعدم القدرة على رؤية النجم نظراً وبذلك ثبت من وسائل الشعور بوجوده فان نجم السحبي بالذبول عرف انه من النجوم المتذبذبة منذ زمن قديم ومعدل نوره من القدر الثاني وفي مدة معينة (لمدة يومان وعشرون ساعة وتسع واربعين دقيقة) يفقد خمسة امداس نوره في مدة اربع ساعات ونصف ويبقى نوره ضعيفاً مدة عشرين دقيقة ثم يعود الى حاله الاولى في مدة ثلاث ساعات ونصف

فتكرار هذا الامر في مدة معينة وكيفية انحراف نوره يدلان على حدوث خسوف جزئي بتوسط نجم آخر قريب منه والاثنتان يدوران . كما حول مركز ثقلهما وسطح فلكيها اما في خط النظر او قريب منه . وهذا الراي قدم في اواخر القرن الثامن عشر واثبت بعد مضي مئة سنة بعد ان كان نقض خطأ خلال في آلة السيكتروسكوب التي كانت تستعمل في ذلك الوقت . وكيفية ثباته انه وجد قبل ابتداء الخسوف ان خطوط الطيف ترجع الى

انوار اي الى جهة اللون الاحمر وعند انتهاءه وبعده ننتدم الى جهة اللون البنفسجي اي ان النجم كان يتسد عنا قبل الخسوف ويقرب اليها بعد اختبائه وهو يطابق كل المطابقة ما يحدث لو كان النجم وثابته يدوران معاً حول مركز الثقل الذي يقع بينهما ، ويتبادى دوياً يعرفوا معدل سير كل منهما وطول قطرو وحجمه وكثافته

وام نتائج السبكتروسكوب لكلانا معرفة درجة حرارة النجوم والعناصر التي تتركب منها وطباعتها والحالة التي توجد فيها . فقد عرف ان حرارة النجوم ليست متساوية بل تختلف كثيراً فبعضها غاز حار جداً وبعضها اخذت اجزائه بالتحويل الى سائل كحالة شمسا التي نسميها الشمس بالفوتوسفير غير حصلت من تحول غازات بعض المعادن الى نقط صغيرة مائلة عائمة في جو الغازات الأخر كما يقول البضار المائي الى غيوم نعوم في جو الكرة الارضية وان السام مكونة من غازات حامية جداً وليست اجساماً جامدة ولا فتواتاً كما كان يظن سابقاً وترى بالتلوكوب كغيره منتشرة في الفضاء على اشكال مختلفة . ومن وسائل البحث المستعملة الآن آتة التصوير الفوتوغرافي بواسطة التلسكوب وبواسطة السبكتروسكوب وهذا الفن قد اتقن الى درجة مائة حتى انه يمكن تعريض الزجاج مدة اربع ساعات واكثر دون ان تشوه او ترمم الاشباح غير واضحة وهذه الطريقة وجدوا القسم الأكبر من النجوم المعروفة الآن التي لا ترى بالعين لان نورها ضعيف جداً لا يؤثر في عصب البصر

اما كيف تكونت الاجرام السماوية فالحكم فيه من باب الظن والترجيح واشهر آراء العلماء في ذلك رأي لابلاس الشهير وهو ان كل الاجرام السماوية نشأت من السام التي كانت مائة الفضاء لتفرضنا ان سدماً جرمية متفرقة منتشرة في الفضاء ساحة حيزاً كبيراً اخذت حرارته تقل بالاشعاع حسب النوايس الطبيعية فتتحرك جواهره وتقتارب بالجذب وتسير في خطوط منحنية لوجود سادة السام التي تليقها في سيرها ويبقى الامر على هذا الحال الى ان تقل الحرارة الى درجة معلومة فتتحد الجواهر وتكون الدقائق وعندئذ ترتفع الحرارة الى درجة عظيمة ولكنها تنفذ حالاً بالاشعاع ثم تقتارب الدقائق وتكون قطعاً او كتلاً تدور في وسط من الغاز واذ ذلك يكون السديم في ايسر الحالات التي نراه فيها ذا شكل غير قياسي ولكن بعد ان تتحد كل دقائقه او انقسم الاكبر منها بدور كل في طريقة لولية وهكذا ينتقل من طور الى طور الى ان يصير كرة غازية تدور على محورها كالشمس

اما كيفية تطبيق هذا الرأي على النظام الشمسي فكما يأتي : كانت الشمس وسيارتها اصلاً غازاً محبباً الى درجة الافارة متنداً الى ابعاد ما يصل اليه نيتون ولربما اكثر من ذلك

بكثير وكان شكله كروياً بسبب قوة الجذب وقوة الدفع وعندما ابتدأت الحرارة تقل بالاشعاع بردت اجزائه وتقلصت وجمعت تدور بسرعة اعظم من سرعتها السابقة طبقاً لقوانين الميكانيكا ولكن هذه السرعة تزيد قوة الدفع ايضاً واخيراً اني وثت تساوت فيه قوة الجذب وقوة الدفع على الاقسام الخارجية من المحيط الاستوائي فاصبحت عندئذ قائمة بنفسها لا تميل الى السديم ولا تميل حثاً . اما بقية الاجزاء التي لم تساو فيها القوتان بقيت لتقلص وتبعد طالبة مركزها وهكذا انفصلت حلقة من محيط السديم الاستوائي وبقيت في مكانها دائرة في الجهة التي كانت تدور فيها قبل الانفصال ثم انفصلت حلقة بعد اخرى الى ان انفصلت سبع حلقات . ثم ان اجزاء كل حلقة تختلف كثافة فالأكثف تبرزت دقاتها وتكثفت اولاً وجذبت اليها الاقسام الخفيفة واخيراً تكون حرفاً عن الحلقة جسم أكثف مما سواه يحيط بغاز حام الى درجة الانارة وهكذا تكون السيارة ثم طراً على السديم الاصلي من انفصال حلقة او حلقات حسب مقتضى الحال دارت حوله وهذه الحلقات بردت وتقلصت فصارت اقماراً . هذا اذا كانت اتسام الحلقة تختلف كثافة اما اذا كانت اجزائها متساوية في الكثافة فتقلص كلها سرية في نفس الوقت وحينئذ اما انها تبقى على حالها قائمة وتغير تغيراً بطيئاً جداً حلقات زحل او تنكسر الى قطع صغيرة كثيرة العدد كما يظن انه حدث لحلقة التي بين المريخ والمشتري . وما بقي من السديم الاصلي ما زال يتقلص حتى صار شمساً وهو شمسا يحيط به السيارات المعروفة بدل الحلقات ويحيط بالسيارات الاقمار . ثم ان المواد التي بقيت من فضلات السيارات والاقمار لا تزال تدور حول الشمس وتسابب ظهور النور البرقي الذي يرى بعد غروب الشمس في ايام الربيع وقبل شروقها في ايام الخريف

وهذا الرأي يعل ما يشاهد ويعرف من العلاقات الشديدة والارتباطات المحكمة بين اعضاء النظام الشمسي التي لا يمكن ان تكون قد وجدت بطريق الاتفاق او الصدفة اما العلاقات والظواهر فهي :

اولاً انفلاك السيارات كلها تقريباً مستديرة وفي سطح واحد ما عدا بعض السيارات الصغيرة بين المشتري والمريخ

ثانياً كلها بدون استثناء تمركز في جهة واحدة

ثالثاً ابعادها على نسبة واحدة ما عدا نبتون

رابعاً السطح الذي يدور فيه السيار على محور (الدورة اليومية) ينطبق على فلنكه

(ربما يستثنى من ذلك اورانس)

خامساً السيارة بدور دورة اليبس اي على محور في الجهة التي بدور فيها دورة
السوية اي من الغرب الى الشرق (ربما يستثنى اورانوس ونبتون)
سادساً الشوايح والاقمار تدور في الجهة التي تدور فيها السيارات وانفلاكها تنطبق على
سطوح دوران السيارات اليومي

سابعاً السيارات الاكبر حجماً اسرع من غيرها في دورانها
ثامناً معدل كثافة السيارات يزداد كلما اقتربت من الشمس وبعدت عن زحل الذي
هو اقربها

تاسعاً لقد ثبت بالاشعاع والتجربة ان اكثر العناصر الارضية موجود في الاجرام
السموية والنيازك والمذنبات فلقسم الخارجي من الشمس يتضمّن ثلاثة وعشرين عنصراً
اكثرها معدنية كالطبدي والشكل وما شابهها

فهم انه يمكن تحليل كل العلاقات التي بين اجزاء النظام الشمسي بالرأي السديني
ويوجد ادلة كافية على ان درجة حرارة السيارات وتواضعها كانت فيما مضى اكثر مما هي الآن
وارضاً وقرباً اكبر شامداً على ذلك فما جوها الا غاز معدنين باقيين على حالتهما القديمة وما
من سبيل اخر لتحليل النيراكين والنيامس وارتفاع الحرارة بازيدا التعمق في جوف الارض
الأي يفرض انها كانت فيما سبق ذاتية لعظم الحرارة . وما ثبت صحة الرأي السديني واي
حرارة الشمس بتقلصها فقد اختلفت آراء العلماء سابقاً في اصل هذه الحرارة ومصدره وعن
اي شيء هي مسببة . فذهب فريق الى انها ناتجة عن اشتعال بعض المواد القابلة للاشتباب
لكن فاتهم ان اصل مواد الاشتباب لا يمكن بقاؤها اكثر من خمسة الاف سنة وذلك يتناقض
ما ثبت بالعلم من ان الشمس وجدت منذ ملايين من السنين . وذهب غيرهم الى انها مسببة عن
اشتعال المواد التي تسقط على سطحها من النيازك والشهب والكمية الساقطة سنوياً يجب ان
يكون مجموعها يساوي حجم القمر ولكن لا دليل على سقوط كمية كهذه لعدم وجودها بكثرة
في نظامنا ولو سئنا بسقوطها لوجب ان يسقط على ارضنا كمية كافية ان تحرقها وتقتل كل ذي
حياة وتجعلها قارماً سلفاً وخراباً بلقماً . ويُعلم من الاحصاءات التي اخذت في اوقات سقوط
النيازك بكثرة ان الحرارة اجوبة بقيت على ما كانت عليه من غير ان تتأثر

والرأي الاخير المعلن عليه الآن يشوق على المبادئ الطبيعية الراحة وهو انه اذا تحرك
جسم او اسطدده بحجم آخر فتقوى سرعته لتتحول الى حرارة وبما ان الشمس حامية جداً وهي
تسح حرارتها الى الفضاء فلا بد اذاً ان يتقلص حجمها وذلك يعني ان دقائقها واجزاءها

تتحرك طالبة المركز فتصطدم بغيرها ونقول قوة سرعتها الى حرارة اعظم من الحرارة التي تقدمها بلاشعاع وقد وجدوا بالطرق الرياضية الميكانيكية معدل طول المسافة التي تتحرك فيها الدقائق لاحداث هذه الحرارة وبعبارة اخرى قصر قطر الشمس مثلا فدم في السنة او اربعة اسيال كل مئة سنة وبهذا الوساطة استخرجوا عمر الشمس او الوقت الذي ابتداء فيه انقلص حين كان جرمها ممتدًا الى ابعد ما يصل اليه النظام الشمسي الى ان بلغ حجمه الحالي فبلغ ثمانية عشر مليونًا من السنين ويقدرون أنه يقتضي مضي خمسة ملايين من السنين لشيء الوقت الذي نقل فيه الحرارة الناتجة من الاحتكاك عما يفقد بالاشعاع فتبرد الشمس وتصبح جسمًا جامدًا كالارض

هذه اشهر الآراء التي يعلل بها مصدر حرارة الشمس ولكن بقي امر آخر يجب ذكره وهو ربما ان تكون هذه الحرارة ناتجة عن ظواهر كهربائية . اما وجود الظواهر الكهربائية في الشمس فلا شك فيه لكن طبائع انكهربائية ونواميسها ليست معروفة عند العلماء ولذلك لاذكر لها في آرائهم . منذ زمن قصير يرهن الاستاذ روسي ان الهالسيوم ناتج عن (التمخلل) الراديوم فاذا ثبت ان ذلك هو الطريقة الوحيدة لوجوده وكما هو واجب ان يكون في الشمس كمية وافرة من الراديوم لوجود الهالسيوم بكثرة في جرمها وعندئذ يكون ذلك السبب كافيًا لتعليل مصدر حرارتها . وهناك امر آخر يثبت الرأي السديي وهو ان كل سيار يدور في فلكه حول الشمس في وقت يسدل الوقت الذي كانت حلقة تدور فيه حول مادة السديم الاصل اي ان الشمس كانت تدور على محورها حينما كانت اجزاؤها ممتدة الى فلك ذلك السيار في نفس الوقت الذي يدور فيه الآن ذلك السيار حولها وبناء على ذلك حسبوا كم يقتضي من الوقت لدوران جرم الشمس على محوره لو امتد جرمها الى فلك كل سيار حتى حدة فوجدوا ان الاوقات المستخرجة تكاد تنطبق على الاوقات التي تدور فيها السيارات وما يقال عن الشمس ينطبق على كل من السيارات بالنسبة الى اقاربها

وقبل ان اختم الكلام عن الرأي السديي اقول انه توجد صعوبات كثيرة في اقامة البرهان على بعض مواده واهمها العجز عن تعليل كيفية تحول الحلقة الغازية (هذا اذا أمكن ان يكون حلقة في مثل تلك الاحوال) الى جسم كروي يتبعه تابع كروي او اكثر وقد جرب فريق كبير من العلماء اثبات قضية لا بلاس بالطرق الرياضية ولكن لم يحصل احد الى ذلك

ومنها الاعتراض على الفرض الاول اي على القول بان مادة السديم كانت غازًا حياك

الى درجة الافارة فان غازاً كهذا تكون ثوة التماسك والجذب بين دقائقه ضعيفة جداً وعليه
يجب انفصال قطره من لا حلقات

الرأي الثاني الرأي النيوتوني وهو ان الاجرام السماوية تكونت من دقائق صغيرة جامدة
مائلة للنفذ طباؤها وكيفية تركيبها كطبائع الاجسام التي لتتركب منها التيازك او الشهب
التي تسقط الى ارضنا من وقت الى آخر ومن المراكز ان هذه الاجسام توجد بكثرة جداً
النفذ ومنها تتركب حلقات زحل ويظن ان الاكثيل الذي يرى حول الشمس والنور البرهقي
واذئاب المذنبات ليست الا اجساماً نيزكية صغيرة جداً او ميكروسكوبية مدفوعة بقوة الدفع
الكهربائي الصادر عن الشمس . اما خلاصاً تكون النظام الشمسي بحسب هذا الرأي فكما يأتي :-
ان الحيز الذي يشغله هذا النظام او ما هو اكبر منه كان ممتلئاً بالاجسام النيزكية من
كل انواع المادة التي تتألف منها الارض والشمس والجموم وهذه المادة كانت متفرقة بدون
انتظام لكنها متحركة طبقاً لنسوس الجاذبية الذي يتطلب ان تكون كل الاجسام متحركة الى
مركز خاص او دائرة حوله . وحيث تكون الاجسام اكثر تجمعاً يكون مركز الجاذبية
وبراسطة الجذب يكثر التجمع . واصطدام المواد واحتكاكها يسببان ظهور الحرارة وحيث
ان المواد كانت كثيرة كما هو المفروض في كل الآراء فلا يضي وقت طويل الا وتتكوّن
الشمس . والحرارة النسبة عن الاحتكاك والاصطدام تبلغ درجة عظيمة جداً تنذيب كل
الاجسام وتحولها الى غاز

وفي اثناء هذه المدة يتكون مراكز ثانوية تجذب اليها المواد التي تكون سائرة تحت جذب
المادة المركزية الكبرى اي الشمس وتوجد هذه العلاقة تدور الاجسام التي تكون المراكز
الثانوية حول الشمس وهي السيارات ويرجعون بقواعد الممكنات ان اكبر مركز ثانوي فينجس
في المواد الخارجية واولها في التكون يكون بعيداً عن الشمس ولكن غيره من المراكز يكون
صغيراً وبالاخص التي بينه وبين الشمس وعلى هذا المبدأ يكون المشتري اول السيارات التي
تكونت ثم زحل واورانوس ونبتون اما السيارات التي بين المشتري والشمس فيصغر حجمها كلما
اقتربت الى الشمس لان جاذبية الشمس تنذب على جاذبيتها . وقد برهن الاستاذ جورج
دارون نجل دارون الشهير بطريقة رياضية ان الاجسام النيزكية اذا وجدت في حيز النظام
الشمسي وكانت تسير او تدور في جهات مختلفة فبعد مضي وقت طويل تجميع في حارة كحارة
الدم التي فرضها لاپلاس ولهذا السبب يعتقد الفلكي بين ان الرأيين متفقان

الخطابة

ان إعادة الدستور الى المالك الالمانية وتاليف مجلس النواب فيها قد حررا لسان الخطيب وهذا السبيل لمن الخطابة فربما ان نجتمع بعض فواعد هذا الفن وهي من مكتب للسفر ابورث طمن

(القسم الاول في الامور العقلية)

﴿ اسلك ناصية موزعك ﴾

اي تعرف الموضوع جيدا بالبحث فيه والقراءة عنه . فابحث عنه في افضل الكتب التي لتكلم فيه واكتب خلاصة ما تراه فيها عنه وتعبها جيدا حتى تصير كأنها من بعض معلوماتك فانه لا يلقى بالخطيب ان يخاطب جمهورا في موضوع لا يملكه حتى العلم لئلا يكون محققا لناميه

﴿ ذاكر فيه غيرك ﴾

المذاكرة من افضل الاساليب لترسيخ المعاني واستجلاء العواض . كان من عادة جون بربط الخطيب الانكليزي المشهور ان يذاكر اصداقاه في كل موضوع يتوي الخطابة فيه ليري تأثير كلامه واذك فيهم قبل الوقوف على منبر الخطابة

﴿ اكتب رؤوس الافلام ﴾

اي اكتب الامور الرئيسية التي يدور عليها كلامك كن يكتب فهرس كتاب لكي ترشدك للكلام ارشادا ولكن لا تكتب منها وقت الخطابة ولا تملكها بيدك

﴿ اختصر جدا في كتابة رؤوس الافلام ﴾

قال احد الخطباء المشهورين اكتب رؤوس الموضوع واشتر الى الاشلة التي تريد ان تذكرها ولا تساعا واعد جملتين او ثلاثا لفاحة النطقه وجملات قليلة خلاقتها واستظهرها جيدا . واجتهد لتذكر المعاني اما الالفاظ لتأتيك من نفسها عموما

وقال سبرجن الراعظ المشهور اني كنت اكتب رؤوس الافلام على ظهر ظرف من ظروف المكاتب اما الآن وقد ضعف بصري حتى لا ارى الكتابة الدقيقة فصرت اكتبها على صفحة اكبر من الكلف قليلا وحذا لو عودت نفسي على عدم الكتابة مطلقا لانت التاكرة تود ان يعتمد عليها . والذي يعتمد على ذاكرته يجد انها تليد سريرا

﴿ إذا كتبت خطبتك فلا تأخذها معك إلى منبر الخطابة ﴾

يقف بعض الخطباء ولي يدهم ورقة أو كراسة ينظرون إليها من وقت إلى آخر فلا يكون لكلامهم اقل وقع في النفوس ، فإذا كنت لا تستطيع أن تتكلم من غير أن تنظر إلى أوراقك من وقت إلى آخر فأقرأها قراءةً فذلك خير من تلاوة بعضها غيباً وقراءة بعضها حلاً . وما من تخيل يخفى أمره عليهم وهم ينظرون اليه بعين الازدراء

والاوراق في يد الخطيب وامامة يده له يميق جريان افكاره ويقفده الثقة بنفسه وكثيراً ما يمك الخطيب ورقة في يده وهو يحسب انها تاعده على تذكر ما يريد ان يقوله فبعدما آفة عليه تنسبه ما كان يتذكره فيدحكها بيده وبضعها في جيبه ليخلص منها

﴿ اكثر من الامثلة الصالحة لايضاح ما تريد ﴾

وتريد بالامثلة القصص والنوادر والتشابه التي يريد منها ما تريد اثباته وقد شبهها بعضهم بالكوى التي يدخل منها النور . ويحسن من اطلب منه الخطابة ان يجمع كتاباً من الامثلة والنوادر فيرجع اليه كلما اراد ايضاح امر يمكن ايضاحه بمثله او بتأدية . قيل ان دانيال وبستر الخطيب الاميركي الشهير ذكر في احدي خطبه تاديرة جاءت طبق المراد فقيل له من اين اتيت بهذه التاديرة فقال لقد خزنتها في ذاكرتي منذ اربع عشرة سنة ولم تسخ لي نعمة استعملها فيها الا الان

وقال الاستاذ بلاكي النيلسوف الانكليزي " ان عقل الانسان يرتاح الى الاشياء والنظائر فيحسن بالخطيب ان يستفيد من ذلك ويذكر لاسميه ما يرتاحون اليه ويحفظه سرفاة اني ما يريد ايضاحه ونكاهة في ما يشغل سمعه بدونه وجامعاً لانكار سامعيه اذا خيف من سرورها . . . ولكن عليك ان تتجنب المبتذل من الامثلة والنوادر لانه كالتوب الخلق الذي زالت ديباجته

﴿ واظب على ما انت فيه ﴾

لا نجاح الا بالمراظة فقد تقوم للخطابة فلا تطلع وتسمع من نلتك كأنك ثقلت على سامعك فسنوا ومأوا لكن ذلك ينبغي ان لا يصرنك من الخطابة فان البيض من اشهر الخطباء لم يحسوا في اول امرهم ثم واظبوا فانظروا

قيل عن شارلس فوكس الازيد الانكليزي والخطيب الملقب انه شرط على نفسه ان يتكلم كل ليلة في مجلس النواب سواة اجاد او لم يجد فتكلم كل ليلة الا ليلة واحدة مدة خمسة فصول متوالية واسف لانه امتنع عن الكلام تلك الليلة . ومن النوادر الماثورة انه ما من

احد يستطيع ان يتلك ناصبة الخطابة في كهرتك الا اذا مارسها زمناً طويلاً في شبابه
غير هياج ولا وجل

والخلاصة انه ينبغي فخطيب ان يعلم مرضعه جيداً ويملاً عقله به ويمارس الخطابة الى
ان يبرع فيها . وما احسن ما قاله المترجم الوزير الانكليزي لورد مورفيلتون وهو انك لم
تقل في الخطابة لانك تهتم بانتقاء الالفاظ لتضع منك المعاني فاذا كانت المعاني في ذهنك
فالالفاظ تأتيك عنفواً . فاعتبر لورد مورفيلتون بكلام المترجم ومارس من افصح خطباء الانكليز
(القسم الثاني في الامور الجيدة)

❖ الصوت الجهوري الجلي ❖

لا شيء اهم لحفظ الصحة من الرياضة الجسدية في الهواء النقي . والصوت الجهوري الجلي
لا يكون في الجسم الخفيف السقيم ويستحيل ان يتوى الصوت ويجهر ويؤثر في السامعين ما لم
يكن الجسم سليماً قوياً ولذلك يجب على الخطباء ان يذلوا جهدهم في ترويض اجسامهم وتقويتها .
ولقوة الجسم شأن كبير في قوة الصوت وتمكن الآله من العمل الطويل التعب ولذلك تجد
الخطباء الاقوياء الابدان يخطبون ساعة بعد ساعة بصوت جهوري من غير تعب وغيرهم لا
يستطيع ان يخطب نصف ساعة ما لم ينهكه التعب ويصح صوته

❖ جهر الصوت ❖

يصير الصوت جهورياً بالترن على تلاوة النصول المختصرة بصوت عالٍ ويجب ان تكون
تلك النصول مما يستدعي علو الصوت وتقسيمة فيتعب المرء اولاً ولكنه لا يعود يتعب بعد
ان يترن على التلاوة بصوت جهوري حتى لقد يجب الذين يعرفونه مما اكتسبه من لخامة
الصوت فاذا كان صوتك ضعيفاً فلا شيء يقويك مثل تمرينه على النداء والصياح

❖ فتح الثم ❖

لا بد من فتح الثم جيداً لكي يكون الصوت عالياً ويُسْمَعُ جلياً من بعيد . ولتدكان من عادة
العلمين ان يقولوا قليلاً الفتح فك وذلك بمثابة قولهم له ارفع صوتك لان فتح الثم يرفع الصوت

❖ الترن قبل الخطابة ❖

اذا دعى احد للخطابة وكان الوقت قصيراً فليبادر الى مكان منفرد ويثلب بعض الجمل
بصوت مرتفع ثم بصوت منخفض حتى يترن صوته ويلبثه قبل الوقوف على منبر الخطابة

❖ المهارة في المحادثة اساس المهارة في الخطابة ❖

لا يبر الانسان في الخطابة ما لم يبر في المحادثة والسامرة . والمهارة في المحادثة ليست

بالامر السهل لانها تتضمن ان يتبادر الى انسان استيعاب ما يقوله غيره وذخر كثير من
المطربات في ذهنه والتعود على التعبير عنها بسهولة تامة ومخاطبة الناس على قدر انهم

❖ عوائق الخطابة ❖

اولاً شرب الماء وقت الخطابة فانه لا يسهلها بل يعيقها لان ريق الخطيب لا يجف
من العطش بل من فعل عصي يعصب ريقه فاذا زال هذا الفعل العصبي عاد الريق الى
جرباته ولذلك نعصب الريق بصيب المتدنين في الخطابة وحتى تقدموا فيها لم يعودوا
يشعرون به ولو كان ناجحاً عن عطش لوجب ان يزيد لا ان يزول

ثانياً تدخين التبغ فانه يعيق الخطابة وقد يكون الخطيب من مدمني التبغ ولكنه اذا
انقطع عن التدخين بضع ساعات قبل الخطابة اجدها اكثر مما لو دخن قبلها
ثالثاً المشيات كالظهور على انواعها فانها تضعف ذاكرة الخطيب وتزيد عطشه وتجفف
لسانه وقد يبعث بها صوتاً

❖ مقومات الخطيب ❖

- تأ يسأل عنه من امر الخطيب الامور التالية وهي بمداية مقوماته
- (١) هل يتنفس تنفساً طبيعياً من غير كلفة والى فاسبب ذلك
 - (٢) هل صوته واضح رنان مطرب
 - (٣) هل لفظه واضح صحيح من غير تصنع والى فاسبب ذلك
 - (٤) هل ينطق فاه حتى تخرج الفاظه نقيسة واضحة من غير تقعر وتعمل
 - (٥) هل يرفع صوته ويخفضه حسب الاقتضاء او يسير في خطبه على نغمة واحدة
 - (٦) هل نغمته عالية جداً او واطئة جداً
 - (٧) هل يغير نغمته بسرعة او يكثّر من تغييرها مراراً وهل يغيرها في غير لعل اللازم لتغييرها
 - (٨) هل يسرع في الاتقاء او يطيل او يسير بالاعتدال
 - (٩) هل اسلوبه خاص به او هو يقلد غيره تقليداً
 - (١٠) هل اشاراته وحركاته ومكثاته موافقة لموضوعه
 - (١١) هل ينظر في وجوه سامعيه او ينظر الى الخلاء كأنه لا يرى شيئاً
 - (١٢) هل اذا نظرت اليه تشعر كأنه منتفت اليك ومتكلم معك
- هذه اشهر المقومات التي يسأل عنها وتزيد خطيباً عن خطيب والذين مارسوا الخطابة
او سمعوا الخطباء البلغاء يلمنون مومنها من الصحة وموقع كل القواعد المتقدمة

امبراطورة الصين وسياستها



نوازع الرجال قليل عددهم واقل منهم نوازع النساء لكن لمن في شؤون الناس اثر لا يقل عن اثر النوازع من الرجال كان الموايا العقلية الفائقة لا علاقة لها بقرمات الجنس - وبينا كان للمشاركة بشكون من انحطاط شأن المرأة عندم كانت احدى نساءهم تسلط على اكبر ارم العالم على امة لا يقل عددها عن اربع مئة مليون من النفوس وبين شفتها الحياة والموت والنفي والفقر وليس في دماغها نقطة من الدم الملكي لعني يما امبراطورة الصين التي توفيت بالاسم وقد كتب عنها السر هنري بلاك حاكم هونغ كونج فصلاً في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية رأينا ان تتطلف سنة بسض ما يلي قال

في الابنة الصغرى من اولاد قائد تيري وكان اسمها يهونالا - توفي ابوها وهي طفلة وترك امها ولها مئة ابنان وابنتان وهريس على شيء من الثروة فقامت باولادها واخذت

معها جنة زوجها وصارت في قارب الى بكين لكي تدفنه في مدفن آباؤه واتفق انها لما وصلت الى مدينة تشكياتغ وصل اليها قارب آخر فيه حاكم احدى العائلات الصينية فيمت اليه حاكم تشكياتغ هدية على جاري عادة الصينيين مع بطاقة الزيارة لكنه اخطأ هو اورسوله في معرفة القارب المقصود فارسل الهدية والبطاقة الى قارب تلك الامة فظنت ان الحاكم من اسدقاء زوجها وقد قصد زيارتها وتعزيتها كرماً منه فارسلت شكره على هديه ورأى هو خطأه ولكن كرم اخلاقه منه من ان يظهر لها ذلك وكان في الهدية كثير من الاظمة ومشاريال ولما عرف انها في ضحك بث اليها بثلاثمائة ريال اخرى وزارها بنفسه كأنه من اسدقاء زوجها وقدم لتأبوتها الاكرام الواجب عند الصينيين فكررت له شكرها واعدت اليه ابنتها الصغرى ليبتاعها وهي عادة عند الصينيين تدل على شدة الصداقة فاخذت الابنة وبناها فربيت في بيتها كاحدى بناتها الى ان بلغت السادسة عشرة من عمرها وحينئذ عرضت مع غيرها من بنات كهراء المشوريين اللواتي يمرضن على الامبراطور مرة كل ثلاث سنوات ليختار منهن نساء بلاطه فاخثارها مع غيرها

والنساء كثيرات في بلاط الصين اكثرهن لتفدية والامتازات منهن وصانف عند الامبراطورة ولا يران احد من الرجال غير الامبراطور والخصيان المقامين على حراستهم ويزورهن الامبراطور احياناً ويختار منهن حظاياها فاخثار يهونالا في احدى زياراته وسميت حينئذ شي هسي ورزق منها ولداً ذكراً وكانت الامبراطورة عافراً فارتفع مقام شي هسي وزادت سلطتها حتى جلست مع الامبراطورة على سرير الملك

واتفق بعد سنين كثيرة ان تشكي عن الحاكم الذي تبناه ورباها وحكم عليه بالساق وكانت قد صارت امبراطورة فلما عرض عليها اسم لثريد الحكيم عليه عرفته فاسرت بتربته فاعترض رئيسه على ذلك فزادت في تربته فاسرع اليه ليشكرها على هذه الخلة وهذا الالتفات السامى ومثل بين يديها رآكها امام عرشها ومطرقاً الى الارض وهو لا يعلم انها ابنته فقالت له التفت الى هنا ألا تعرف ابنتك ثم جعلته حاكم على سروشين^(١)

ولما توفي زوجها الامبراطور هسين نتف خلفه ابنها الامبراطور تنغ شيه لكنه توفي سنة ١٨٧٥ خلفه ابن عمه كوان هو وكان عمره خمس سنوات فلما بلغ سن الرشد سنة ١٨٨٧ أسك زمام المملكة بيده وازاد اسلحها دفعة واحدة فانه قرأ عن عمالك اوربا ونقدتها فآراد ان يقتدي بها ويحذو حذوها وظن انه يسهل عليه الوصول الى فرضه باوامر يصدرها الى

(١) في أكبر ولاية من ولايات الصين عدد سكانها نحو سبعين مليوناً من النفوس

وزرائه وعماله . وكان في الصين كاتب من اشهر اكتاب اسمه كانغ يرواي وقد قرأ الامبراطور بعض كتاباته لسهر بها وحسب انه يستطيع اصلاح بلاد ديوياسطيه لاستدعاء اليه واستوزرة وعزم على العمل برأيه . ويقال انه عزم مرة على لبس الثياب الافرنجية واللباس جميع رجال بلاطه بها واستخضر الرقاع من البذل لهذه الغاية ولبس واحدة منها وافق الامبراطورة وقال لها ما رأيك في هذا اللباس فقالت انه حسن جداً ولكنني الصبح لك ان تقضي الى الدار التي فيها صور اسلافك وتقابل نفسك بهم وهم في ازيائهم القديمة وتري انها اسلح لامبراطور الصين

ولا سبيل لنا لنعلم هل خاطبتة بمثل ذلك او بغيره ولكن من الماؤكد انها لم تكن تعبا بأرائه في اول الامر بل كانت تحسبها من نيل المزاج لاعتقادها ان التغيير الذي يقصده غير ميسور كما يظن

اساهو فلم يصرف عن عزمه بل وافق كانغ يرواي على اصدار ستة اوامر ماسية توجب على الصينيين لبس الملابس الاوربية ونص ذواية الشعر التي يطلقها الرجال من قبة رؤوسهم وتقصي بتغييرات كثيرة في ادارة البلاد . ونصب اربعة من الشباب ليساندا وكانغ يرواي في الاصلاح المطلوب وامر بنزع السلطة من الامبراطورة . وظل عشر سنوات وزمام السلطة في يديه ولكن لما شط باوامره هذه وقصد الايقاع بالدين حسيهم عشرة في سبيله واماناً من اجراء متمادر فحضر كبار رجال المملكة عليه وردوا السلطة الى الامبراطورة وهرب كانغ يرواي ولبأ الى سفينة انكليزية وهو في الكتائب المعدودين ومن المثاليين في حب الاصلاح وكتاباته تسهر عقول الصينيين حتى اجتمعت الطائفة احتملة منهم على جعله زعيماً لها ومن رأي السر هنري بلاك انه كان يستحيل على كانغ يرواي ان يقهر السادات الراجحة في بلاد الصين لان ذلك بمثابة وضع الحجر الجديدة في الرقاق القديمة . وهو مثل يشتمل يد الاوروبيون كما استصموا اصلاح البلدان الشرقية لكن اصلاح اليابان ابان لم است الرقاق القديمة اصلاح من الجديدة فقد بلغت تلك البلاد من السردد في عشرين سنة ما لم تبلغه ممالك كثيرة من الممالك الاوربية . وما كان ميورا لليابان كان ميورا للصين والصينيون ليسوا دون اليابانيين في شيء من الازايا الجديدة والعقلية بل كانوا فوقهم باهتراف اليابانيين انفسهم فلم كان امبراطور الصين حازماً كما امبراطور اليابان وساعده رجاله كما ساعد اليابانيون امبراطورهم لأصلحت الصين كما أصلحت اليابان . ومن يعلم ما هي الدساتر التي دُست في بلاد الصين حتى تتحول عن سبيل الاصلاح لاسما وان كانغ يرواي اظهر العداة

للإحزاب في رسم الصبر عليه كما يظهر من مقالة السرخسري بلاك
ولما تزعت الامبراطورة السطة من يد الامبراطور بمعرفة رجال البلاط أصبحت الخاكة
المظلمة وسم هو السادة والصخر فاعتلت صحته ووفاه حقه في ١٤ من نوفمبر الماضي وتوفيت
هي في اليوم الثاني بعد ان تسلمت على بلاد الصين وهي ثلاثة من امبراطورها نحو نصف قرن
وقد كتبت فصلاً مسهباً عن هذه الامبراطورة منذ ثلثي سنوات في جزء اشطرس
سنة ١٩٠٠ فلما نيو ما نصة

يتولى الملك في بلاد الصين الآن دولة مشورية الاصل اسمها دولة صناع تطلبت على دولة
صناع التقليدية سنة ١٦٤٤ والامبراطور الحالي هو التاسع منها والامبراطورة هي التي لها الشأن
الاكبر في الحوادث الجارية هي ام سلتها لا أمه ولكنها تبتة وهي محجوزة في السادسة والستين
من عمرها لم تكن من بيت الملك ولكنها من الامة المشورية التي تطلبت على بلاد الصين
وملكتها منذ مشين وخمسين سنة كما تقدم . وقد اختلف الكتاب في اصلها على روايتين
الاولى ان اباها كان ضابطاً في شمالي الصين فاختفى عليه الدهر وعصفاً ناب انقرحق اضطرت
ان تبسب نفسها امه لكي يستعين ابيها بشئها على حاله وتعلت القراءة والكتابة في بيت
سبدها ورأت ذات يوم منشوراً من امبراطور الصين يدعو به كل فتاة مشورية عمرها بين
الخامسة عشرة والثامنة عشرة لتعرض نفسها عليه لان الامبراطورة زوجته كانت عاقراً فاراد
ان يتزوج باخري ليرلد له نسل . فعرضت نفسها عليه مع غيرها من البنات ونالت الحظوة
في عينه فاتمروا بها وجعلها زوجته الثانية . هذه هي الرواية الاولى والرواية الثانية انها ابنة
ضابط كبير من رؤساء المشوريين تطلبت وتهدبت في سفرها ونالت الحظوة في عين
الامبراطور فاتمروا بها بعد ان رأى زوجته الاولى عاقراً كما تقدم (ولعل رواية السرخسري
هنري بلاك اصدق الروايات كلها او اقربها الى العواب) . وكانت في السابعة عشرة من
عمرها فولدت له ولداً ذكراً جعله ولي عهداً وعظمت منزلتها في عينه لاسيما وانها عرفت
كيف ترضي ضميرها وزوجته الاولى وتعيش معها على تمام الرثام . وقد ادى طمع الانسان بل
ناموس الطبيعة القاضي على كل حي بالسعي والكسب ان بقي الصينيون منقطعين عن سائر
الممالك مستأثرين بغيريات ارضهم وثمار اعمالهم فلط طيهم الانكيز والفرنسيون فانوا تاكر
سنة ١٨٦٠ وهدموا حصونها بجانهم وماروا الى بكين فهرب منها الامبراطور وزوجته
وولي عهدهم وعمره ست سنوات الى ميفيو حيث كان يقضي اوقات الانس بالصيد والقنص
ودخلت الجيوش الالوية بكين ونهبت ما في قصر الامبراطور ثم احرقته

قال الجنرال غوردون (بنشا) وكان من الذين شاهدوا ذلك المنظر المنطع . ان قائد الجنود الاوربية امر بحرق قصر الصيف وفيه من التحف والاثاث والرياش ما يساوي اربعة ملايين من الجنيات . والصينيون ودعاه ولكن عظامهم يكرهون ولا غرابة في ذلك بعد ان فعلنا ما فعلنا بقصر امبراطورهم فان جماله يفوق الوصف ولا يرى امره النار منظومة فيه الا ويندي فراده عليه فان فيه من بديع الصناعة وبدائع السموان ما لا تراه في قصر ونيزور . وقد عظم الفرنسيون كل شيء فيه ولم يبقوا ولم يدروا

وتوفي امبراطور الصين سنة ١٨٦١ وعمره في عهده سبع سنوات . وبلا حضرة الوفاة اقام له مجلسا من الاوصياء جولي شوون المملكة الى ان يبلغ سن الرشد وعهد في تربيته الى امه وضررتها . فلما رأت امه ان ادارة البلاد كلها اصبحت في يد هذا المجلس لم يرصها ذلك وكانت مقاليد البلاد في يد اخي زوجها البرنس كنج قبيلا اقام زوجها مجلس الاوصياء لتواطآت معه على التخلص من هذا المجلس والتت قبض على اعضائه بمجة اغفال بعض الرسوم في الاحتمال بجنابة زوجها فحكم عليهم بالقتل وصارت مقاليد البلاد في يدها ويد ضررتها . وبقي البرنس كنج يدير شؤون الامبراطورية بهارتو ودعائه ثلاث سنوات فافتحت في ايامه وعري الفضل كفة اليد فلما رأت ذلك اوجست منه شيقة فامرت بيزله لانه قدر نفسه فوق قدرها فاعتزل طائعا ولتعال وقع الارتباك في ادارة البلاد حتى اضطرت ان ترجع الى منصبه بعد خمسة اسابيع وردت اليه كل الشطط التي كان فيها ما صار ناسة الوزراء ولا يبلغ ابنا من الرشد اختارت له زوجة من بنات الامراء فاتي بينات المشركين ووردن اسماها رابع رابع ومع كل فتاة ورقة فيها اسمها وسنها حتى اذا اعجبها واحدة منهن سألها بعض المسائل وكتبت جوابها عنها فابقاها الخصيان وعدم صرفوا الباقيات ثم عرض عليها هؤلاء التتيات لاختارات تانية وثالثة وهي تفربل فيهن الى ان قرأ قرارها على فتاة منهن فاختارتها زوجة لابنها واحتفل باقتراعه بها احتفالا عظيما وكان ذلك سنة ١٨٧٢ لكنه توفي سنة ١٨٧٥ ولا يعلم من امره شيء كثير . وكانت زوجته حاملا وثقفي شريعة الصين ان يتظر ما تلده فان كان ذكرا فهو الامبراطور وهي التي تكفله وتكون نيابة الملك لها ولا يبقى شأن لجدته وضررتها وان كان انثى تبنت لها ابنا فيكون الامبراطور وهي التي تكفله وتكون لها نيابة الملك ايضا لكن الامبراطورة هي دامت شريعة البلاد واخذت عن كبتها قبل تلده وتبنت ابن الامير تشن اخي زوجها وعمره اربع سنوات فبقيت النيابة في يدها ويد ضررتها والبرنس كنج يدير شؤون البلاد الى سنة ١٨٨٤ وحينئذ هزلناه وصبنا مكانه الامير تشن

ابا الامبراطور الصغير ويقال انه من الشعراء وينتد وبين الامبراطورة شي مطارحات شعرية لكنه ليس من رجال السياسة فاستمدت الامبراطورة في ادارة الشؤون على الوزير لي هونغ تشنخ المدامية المشهور

ولما اشتدت المجاعة في ولاية شانسي نشرت هي وضررتها امرًا امبراطوريًا قالتا نبيو انهما رأتا ثمن اللحم الذي يؤكل في قصرها يبلغ مئة ريال كل يوم فعزمتا ان لا تأكلتا كلاً لئلا يدام شعيبا جافاً وامرتان تضاف المئة الريال ثمن اللحم الى اموال الاعانة التي تنفق على الجياع . فكان لهذا الامر الامبراطوري اعظم وقع في النفوس . ثم ان الامبراطورة شي اختارت لتعليم الولد الذي تبنته ليكون امبراطوراً رجلاً مشهوراً بالعلم والحكمة وبعد النظر في المواقب فرأته ومذبه وتوفيت الامبراطورة الاولى سنة ١٨٨١ فاستقلت الامبراطورة شي بالسلطة وحدها الى سنة ١٨٨٨ حينما بلغ الامبراطور الجديد سن الرشد فاخترت له زوجة ونشرت امرًا امبراطوريًا قالت نبيو امرًا خاص من الامبراطورة الارملة

لقد تأهل الامبراطور لميراثه المتجيد وهو يزيد رشداً يوماً ولذلك لاقى بو انت يخار له زوجة قاضية تساعده في شؤون بلاطه وتبولى ادارة خاصته وتساعد في سير سيرة صالحة مستقيمة لذلك جعلنا نهبونالا ابنة الجنرال كوي هيانغ التي اخترناها له زوجة لاجل فضائلها امبراطورة على الصين

وامرنا ايضاً ان تكون ثلثا بنت تشنخ هي وعمرها خمس عشرة سنة زوجة ثانية له واخترنا ثلثا وعمرها ثلاث عشرة سنة سرية له من الدرجة الثانية

وقد اختلف الكتاب كثيراً في اوصاف الامبراطورة شي فدحا بعضهم حتى جعلها جمع الفضائل وذهبا البعض الآخر حتى جعلها قرارة الرذائل . وانظروا ان الصينيين لا يعبأون بالكذب فاذا اصاب احدٌهم خيراً منها مدحها على قدر ما تحمل اللغة الصينية من الغلو في المدح واذا اصاب آخرٌ سيئاً منها ذمها على قدر ما تحمل لغة من القدم . وكذلك الاوربيون الذين يتلقون عنهم بحارونهم غير محاذرين . الا ان جمهورهم يقول انها تتوق نساء الصين علماً وادباً وانها تصور وتنظم الشعر الحسن وقد اهدت الى مدرسة هملي الكنية مستمعة مقطوع من نشها . وكتب بعضهم في جريدة الورد الاميركية سنة ١٨٨٨ يقول انها سبية الطلعة تمشط شعرها وتمتص يدها بدبايس من الذهب وهي مستقلة في رأيا لا تنتيد بأداب الملوك الصينية . تروض جسمها بالرماية داخل اسوار قصرها وتتمرن على الملاكمة .

اخبرني السفير دني انها تدرس كل المواضيع التي تعرض عليها وهي كثيرة الاشتغال جدا ومن رأيد ان التاريخ سيذكر اسمها مثل اعظم الملكات وهي التي رقت الصين الى درجتها الحاضرة بين جمالت الارض

وقد وصفها واحد رآها حديثا فقال انها طويلة القامة معتدلة القوام سوداء الشعر والعيون حمراء الوجه قداما في الشكل الطبيعي لم تصفرا كاقدم الصينيات لان بنات مشو لا يصفون اقدامهن

ولما استقبلت نساء السفراء قبل الحوادث الاخيرة كسب سفير انكلترا يصف استقبالها لمن قال انها ابنت غايه الذعة والباشا والوقاي نصين الى التصور هن يحدين انهن بلاقين امرأة متكبرة متعظمة استفرج كثير ما وجدته في جلالتها من الضعف والذعة ولين الجانب ويقول خصومها انها مترمة بالمال والقاهرة غداة تقتل خصومها بالمسم فلم يبق على خصم وانها قتلت امرتها وكتبتها. لكن الناظر في احوال الصين قيل اياها وفي اياها لا يستطيع ان يفضها حقها من الامتياز بترقية بلادها اكثر من كل من سلفها

ويبلغ الامبراطور الحالي سن الرشد سنة ١٨٨٧ وسلم مقاليد الاحكام بالفعل سنة ١٨٨٩ فرفع الخلاف بينه وبينها لانه كان يجب الاستقلال عنها وهي قد شئت وشابت على ادارة الاحكام يدعا فشق عليها ان تربى ولذا تحبب يوتاها فتهده عقوقا. والظاهر من وصف السفراء له انه كان يحيف البنية كثير الشغل يميل الى الاستبداد في الرأي ويشغل باسور لس من شأنه الاشتغال بها فيتعب نفسه على غير طائل مثل تفرقه لديوان الامتحان فان المناصب تعطى في بلاد الصين بعد امتحان دقيق فطلب مرة اوراق الامتحان وهي يطالها ثلاثة ايام كاملة ثم عين درجات المتحدين حسب تراهى له فرقي البعض الى اعلى المناصب وخفض البعض الى ادناها على ضد ما افرت عليه لجنة الامتحان

ولما نشبت الحرب بين الصين واليابان قال البعض انها كانت برضى الامبراطورة شي وهي غير رضاه ويقول غيرهم انها كانت برضاه وعلى غير رضاه فوقع الخلاف بينهما بسببها وقام حينئذ كانغ يرواي زعيم الاحرار في بلاد الصين وهو شاب من مدينة كنتون كان يعلم فيها قنوا تاريخ بطرس الاكبر فيصر الروس وانجب يد وخطره انه يمكن النهوض ببلاد الصين في سنوات قليلة كما مضت بلاد الروس وكسب رسالة في هذا الموضوع اطلع عليها امبراطور الصين فانجب بها

وقد اشار هذا الرجل على الاسبراطور ان يأمر وزراءه وكل الذين في مناصب عالية

في بلاد الصين بان يمشوا الى المعابد ويحفظوا هناك الايمان لمنقطة انهم يساعدونه في ترقية البلاد وادخال كل طرق الاصلاح اليها . ومن طرق الاصلاح هذه تنقيح قوانين الادارة كلها واقامة مجلس من الرجال الذين درسوا في اوروبا او تعلموا الاساليب الاوربية لكي يساعد في اصلاح المملكة وتنظيم دوائر الحكومة على اسلوب دوائر الحكومة في اوروبا واستخدام الاجانب فيها مشيرين ومساعدين . وتغيير نظام جباية الاموال فنصير اموال الامبراطورية كلها ترد الى خزينة الحكومة بدلاً من اتقاق اموال كل ولاية فيها فيمير عند الحكومة مال كافي لتمتية الجنود وتقوية الاساطيل وانشاء المدارس الطبية

وقرأ تولاة الصين هذه الرسالة فاستخفوا بها وقالوا لن نغير عادات اهلنا واما الامبراطور فاتجب بها وعزم على الجري بموجبها واخذ من مصادره يغير ويبدل ويعزل وينصب فعزل مرة خمسة آلاف موظف دفعة واحدة ووظائف كثيرين منهم براهية توارثوها ابا عن جد . وامر ان ترسل ادارته الى الولاة والحكام بالالتفات . واطلق حرية الصحافة وابع لكل احد ان يرفع اليه خلاصته مباشرة وكانت الظلامات ترفع الى دواوين الحكومة المختلفة تنتقل من ديوان الى ديوان ولا يصل منها شيء الى الدواوين العليا

وكان في ديوان الشعائر الدينية كاتب صغير اسمه وان هس فلما رأى نجاح كلنج يو واي قدم عرضة الى الامبراطور طلب فيها منه اصلاحات اخرى . فاغناط الوزراء والولاة من وقائده ووجوهه توييها صارها اما الامبراطور فاصدر امراً مدحه فيو على جارتو وشيخائه الادبية ورفاه الى منصب لم يكن يستطيع الارتقاء اليه الا بعد امتحانات كثيرة وعزل رئيسي مجلس الشعائر الدينية ونائبهما وكثيرين من كبار الموظفين لانهم تجاسروا على سجن حرية غيرهم من رعاياه وقاسوا رغبته في اصلاح بلاده

فلما رأى عظمة الصين ذلك من امبراطورهم لجأوا الى الامبراطورة فامر بتلقاها اما هي فجمعت حولها خدامها واكتفت قصره بفريق من الجند الخلفين لها واضطرت ان يمضي امراً ملكياً في ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٩٨ يقول فيه انه تنازل عن الملك لانه وجد نفسه غير كفوء له ويتوسل اليها فيه ان تستلم زمام الاحكام بيدها . ولعلال نرى بعض المصلحين وقبض على البعض الاخر فقتلوا او تنوا وسجن الامبراطور في قصره ولكن بقيت الاوامر تصدر باسمه وباسمها سلبت الصين كياوشاو ويورت ارثر وواي هاي واي ونحو ذلك مما جرى الى الولايات الحاضرة . وباسمها ايضا صدر امر في الرابع والعشرين من شهر يناير سنة ١٩٠٠ يقول فيه انه لا يستطيع ان يتخلف سلاً وانه توسل الى الامبراطورة لتختار وريثاً للملك

فاختارت برتشنغ امج البرنس توان وهوا في الرابعة عشرة . فتقم حزب الاصلاح عليها
واخذ ينشر المنشورات ضدّها وهي تعاديه بكل ما وصلت اليه يدها وعينت مئة الف
ريال لمن يقتل زعيم الاصلاح كانغ يرواي ورفيقه لينغ شي شاو
وقابلها البرنس هنري لما ذهب الى بلاد الصين وهراول اوروبي رأى وجهها . ويقال
انها هي التي قوت جمعية الملاكين وغيرها من الجمعيات الوطنية المعادية للاجانب لكي يقوى
بها حزبها على حزب الاصلاح وتطرّد الاجانب من بلادها
هذا ما لشرناه عنها منذ ثمان سنوان اقتطفناه من اصح المعادر وهو مطابق في جلته
لما ذكره السر هنري بلاك . وبقينا انها لو ساعدت الامبراطور المتوفى في تحقيق امانيه
جارت الصين اليابان او فانت عليها والام بقوادها ومراتها

معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

القواضم RODENTIA

السنجاب (فارسيّة معرّبة ^(١)) Sciurus. E. Squirrel. F. Écureuil. جنس من الحيوان من فصيلة القواضم أكبر من الجرذ كبير الاذنين ذو ذنب طويل كثيف
الذمر يرفعه صعداً . ويعرف في الشام بالسنجاب والقرقذون والقرقذان
وقد جاء في كتاب نظام الحلقاات لاسنادنا الدكتور بوست ان لفظة السنجاب تطلق
على القرقذون والسّمور M. Zibellina وفي دائرة المعارف ان تسمية القرقذون بالسنجاب
خطأ وان السنجاب هو M. Zibellina ولا ريب عندي في ان السنجاب هو المشي
بالقرقذون في الشام فان لفظة السنجاب مستعملة في بعض انحاء الشام لهذا الحيوان بينه وبين
الترجمة الموزل عليها في كل المنجحات التي وفقت عليها . ثم ان السنجاب المذكور في المؤلفات
العربية صنف منه يوجد في روسيا وسبيريا يتخذ من جلدو الفراء المشهورة ويسمى عند
الافرنج Petit-gris ولونه ازرق رمادي وليس احمر او اصفر كالدلق او السّمور وهو معروف
عند الفراعين وقد سألت واحداً منهم ان يري جلد السنجاب فأراني فروة بهذا اللون

(١) الالفاظ الفارسية المعرّبة

الازرق . ثم ان مشاهير المشرقين مثل كاترمير^(١) ولكرك^(٢) ولابن وغيرهم ترجموا لفظ السنجاب Petit-gris بالفرنسية و Grey squirrel بالانكليزية وهذا ما جاء عنه في الديميري قال "السنجاب حيوان على حد البريوع اكبر من الفار وشعره في غاية النعومة يتخذ من جلد الفراء بلية التسمون واحسن جلود الازرق الاملس وقد احسن الغائل

كما ازرق لون جلدي من البر د تخيلت انه سنجاب"

فاللون السنجابي هو اللون الازرق الرمادي وليس اللون الاحمر

السنجاب الطائر ﴿ E. Flying squirrel F. Ecureuil volant جنس من السنجاب له غشاء بين يديه ورجليه يطفريه من شجرة الى اخرى . وقد سماه التزويبي النسناس الطائر وابن الفقيه المذاهبي النور الطائر (كتاب البلدان طبع لندن صفحة ١٠٠) ﴿ الصبغة (سردانية) ﴿ Xerus. E. Spiny squirrel. جنس من السنجاب لكنه لا يقم في الاشجار بل يتخذ له بيتا في الارض ويوجد منه انواع كثيرة بعضها تحفظ الشعر طولا

القتندز . اليتستور فارميتان (الطارود) ﴿ Castor. E. Beaver F. Castor. جنس من القواضم المائية ذنبه قوي مفلطح لونه احمر قائم وله غشاء بين يرائن رجله يعينه على السباحة . ويوجد القندز في سيبيريا واميركا الشمالية . ويتخذ منه الفراء والمادة المعروفة عند الاطباء بالجنديديستر

وفي كثير من المؤلفات العربية القندس هو القندز وقد اطلق ابن البيطار انظمة القندس على الحيوان الذي نحن بشانه وعلى نوع من النبات وسماه الكندس ايضا وقد بحث في ذلك السيد ادبي شير في كتابه الالفاظ الفارسية المترجمة وارجع القفتين الى اصلهما الفارسي وذكر الكندس ايضا وهي فارسية ويظهر من قوله ان القندس خلاف الكندس (راجع الالفاظ الفارسية المترجمة وابن البيطار بالغة الفرنسية ورأي لكرك في الكندس) اما كلب الماء فاكثرموالي العرب اطلقوه على القندز ولا يخفى ان كلب الماء في الشام حيوان آخر مذكور

المرموط (مربة) ﴿ Arctomys. E. Marmot. F. Marmotte

الرغبة ﴿ Myoxus. E. Dormouse. F. Esir جنس من القواضم في شبه

(١) ترجمة جامع التوليد لرشد الدين (٢) ترجمة مفردات ابن البيطار (٣) ابن البيطار

الفار وجميعه تسم في الاشجار وتستنك^(١) في الشتاء، والزغبة في الكشب العربية دوية تشبه الفارة ولم يزيدوا على ذلك وقد اطلقها احمد فارس علي الحيوان الذي يسميه الانكليز Dormouse
 ❖ الثيربوع ❖ Dipus E. Jerboa F. Gerboise جنس من القواضم وهو شبيه بالفار الا انه قصير اليدين طويل الرجلين له ذنب طويل يرفعه صعوداً . ويعرف ثلاثة انواع من الثيرابيع عند العرب وفي الشفاري والتدمري وذو رُميح وقد وصفوها وصفاً مدقفاً ولا يمكن معرفة حقيقة اسمها تماماً الآن لان حيوانات بلاد العرب لم يدرسها العالم مدرسا وانما
 ❖ الخلد ❖ Spalax typhlus. E. Mole-rat. F. Rat-taube جنس من القواضم التي تعيش تحت الارض وهو ليس له اذنان ولا عينان وبسي سيف مصر ايراعي وقد اشترت قبلاً الى كثرة الخطأ في ترجمة هذه النفاة فالسلي Taube بالفرنسية و Mole بالانكليزية غير الخلد ولا وجود له في مصر والشام اما الخلد فكثير الوجود فيها

❖ الفارة ❖ E. Mouse. F. Souris

❖ الجرذ ❖ E. & F. Rat

❖ نأر البوص ❖ Anlacaudus Swinderianus E. Cane-rat. F. Anlacauide جنس من القواضم شبيه بالجرذ الا انه اكبر ويوجد في اواسط افريقية وهو الاسم الذي يعرف به في السودان^(٢)
 ❖ خنزير الهند، خنزير غانة (غينيا) ❖ Cavia. E. Guinea-pig. F. Cochon d'Inde. جنس من القواضم شبيه بالارنب واصفر منه وجلده مبقع بالوان مختلفة ويعرف في مصر بالارنب الرومي

❖ الدلدل . الدلدول . الشيم . الشيم . القرب . البيض . المدجج ❖

Hystrix. E. Porcupine. F. Perc-épic

جنس من القواضم على ظهره شوك طويل كأنه المسال ويوجد منه انواع كثيرة ويعرف في السودان بالبي شوك وفي الشام بالتفند وبالبيض (انظر تفند في مقطف أكتوبر من السنة الماضية)

(١) استكن الرجل استروج الى كئ ولكن ما برد الحر وانبرد من الابنة والمساكن ولم اراصح

من الاستكان لما سمي الافرنج Hibernation

(٢) The Heart of Africa, by Dr. Schweinfurth. (٢)

الارنب $\text{Lepus. E. Hars F. Lièvre.}$

الارنب الاهلي $\text{Lepus cuniculus. E. Rabbit F. Lapin}$

يوجد في اللغة العربية أسماء كثيرة للارنب لكنه لا فرق عدم بين المسمى Lièvre و Lapin فخالقت على الثاني منهما لفظة الارنب الاهلي لانه يذبح في البيوت وفي اللغة العربية أسماء كثيرة لعدة انواع من القواضم وقد وصفوا بعضها وصفا حسنا لكن لا يمكن التحقيق عنها عمياً لان حيوانات بلاد العرب وخصوصاً القواضم غير معروفة جيداً عند علماء الحيوان فمن هذه الحيوانات الزباب والارنب والبهير والجلهم وغيرها

الدرءاء ^(١) EDENTATA

الكلان $\text{Bradypus. E. Sloth F. Paresseux}$ جنس من الحيوانات

الدرءاء وهو طويل اليدين والمخالب ويقع في الاشجار في حراج اميركا . ولفظة الكلان هذه وضعها المرحوم احمد فارس وهي ترجمة اللفظة الانجليزية

آكل النمل $\text{E. Ant-eater F. Fourmilier}$ جنس من الحيوانات الدرءاء

وهو طويل الرأس صغير النجم لزوج اللسان قوي الاظفار . منه انواع كثيرة جميعها في اميركا الجنوبية

ابن الاظلاف $\text{Orycteropus. Dutch. Aard-vark F. Oryctérope}$

جنس من الحيوانات الدرءاء وهو مجرد قبيح المنظر طويل الاذنين قصير القوائم قوي الاظفار له ختم كمنطقة الخنزير . يوجد منه نوعان كلاهما في افريقية ويعرف في السودان بهذا الاسم . سمي بذلك لقوة اظفاره .

المدرع $\text{E. Armadillo. F. Armadillo, tatu}$ جنس من الحيوانات

الدرءاء جسمه مغطى بمادة قرنية كانها الدرع ولذلك اطلق عليه الاسبانول هذا الاسم . ولفظة المدرع هذه وضعها صاحب مجلة الهلال وهي ترجمة اللفظة الانجليزية (السنة السادسة عشرة صفحة ١٦٩)

ام قرفة E. & F. Pangolin جنس من الحيوانات الدرءاء واكله النمل

(١) بعض حيوانات هذه الفصيلة لا تتواضع لها وبعضها درءاء اي لا استبان لها مطلقاً وقد سماها علماء الحيوان Edentata فلم ار اوتق من تسميتها بالدرءاء وهي ترجمة اللفظة اللاتينية سرياً . والى اشكر صديق خليل بك سعد لانه نبهني الى هذه اللفظة وكنت حينها تلبساً درءاء ولا ريب في ان درءاء افضل

وجسمه مدقني بقشور قرنية شبيهة بمخاض السمك . وهذه السمكة وردت في دائرة المعارف
ويطلب على ظني انها سودانية ولكنني لم اسمعها في السودان

MARSUPIALIA ذوات الكيس

﴿ التَّثَر (معرب كتنفرو بلغة استراليا . E. Kangaroo. F. Kangourou ﴾
جنس من ذوات الكيس . قصير اليدين طويل الرجلين والذنب . يوجد في استراليا فقط .
وهذه النعطة اول من استعملها فيما اعلم المرعوم احمد فارس ونقلها عنه اقتطف فاشاعت
وهي افضل كثيراً من تعريب هذه النعطة بالكنجرو كما نجد ذلك في حديقة الجزيرة
﴿ الالبوسوم (امريكية معربة) ﴿ E. & F. Oposum . جنس من ذوات الكيس
يوجد في امريكا وهو انواع كثيرة

MONOTREMA ذوات النقر^(١)

﴿ خلد الماء ﴿ Ornithorhynchus paradoxus. E. Duckbill
F. Ornithorhynque
نوع من الحيوان من ذوات النقر وهو من اغرب الحيوانات له منقار كمنقار البط وبيض
ويرضع بخلاف سائر الحيوان ويوجد في استراليا فقط
ويوجد اجناس وانواع كثيرة من ذوات الكيس وذوات النقر لا اسماء لها بالعربية ولا
بد من تعريبها وقد اكتفيت بذكر هذه الحيوانات الثلاث اشهرتها

GETACEA الحيتان^(٢)

﴿ الببال . الغال . الزوال . الأوان . البقان ﴿ Balena. E. Whalebone whale.
F. Baleine
جنس من الحيتان لا زعنفة له على ظهوره . يبلغ طوله بين الخمسين والستين قدماً لا اسنان
له ومكان الاسنان مادة قرنية تعرف بالباليين تدخل في ملابس النساء ونعطة الببال أكثر
هذه الالفاظ شيوعاً ثم الزوال والغال (انظر مجاميع الهند صفحة ١٥ و ١٠١ والمحقق الذي له)
وهي الأوال في مروج الذهب (طبع باريس ٢٣٤) والأفال في النسخة المطبوعة في مصر
على حاش نفع الطيب . والشاهية كبيرة بين هذه الالفاظ وبين Phalaina باليونانية

(١) وضعها المرعوم الدكتور زليل (في كتاب له كان قد شرح في طبع)

(٢) المحوت في لغة السمك . وقد غلب على التكبير وهي معرب Xetos باليونانية والالفاظ
الفارسية المعربة) ولا يخفى ان الحيتان ليست من الاسماك بل من الحيوانات الباردة التي تعيش في الماء

و Balæna باللاتينية والنفثات المشتقة منها وايضاً لغات اوربا الشمالية (راجع لفظه Whale في المنطولات الانكليزية ولفظة وان في دوزي)

واما اللتان فقد جاء في كتب اللغة انه صوت مائل من حيطان البحر ومما في فورسكال Balæna وهو من العلماء الذين يعمل عليهم وقد دون ما سمعه وراه بنفسه^(١) وورد ذكره ايضاً في كتاب فحة الدرر للدشلي صفحة ١٣٦

﴿ جمل البحر - الكيند آرة ﴾ *Megaptera bœops. E. Humpback whale.*
F. Megaptere

نوع من الحيتان طوله نحو خمسين قدماً وله شيء يشبه السنام على ظهوره صمغي يد جمل البحر ويوجد في أكثر البحار . وقد جاء عنه في السيردي ما يأتي "جمل البحر سمكة طولها ثلاثون ذراعاً كذا قاله ابن سيده وللحاج فيها رجز حسن قاله الجاحظ في كتاب البيان والبيان وفي حديث ابي عبيدة رضي الله تعالى عنه انه اذن في اكل جمل البحر وهو سمكة شبيهة بالجنح ولا ريب في انه يقصد بذلك هذا النوع من الحيتان . وقال عن الكندارة انها سمكة لها سنام معروفة عند اهل البحر . ولعل هذه اللفظة فارسية الاصل (انظر لفظه كنادر في الاناظ الفارسية العربية)

﴿ القاطوس والبيطس والبيطاس معرب Ketos ﴾ الحارة . صوت الحيطان
Balenoptera. E. & F. Rorqual

جنس من الحيتان يختلف عن البال بوجود زعنفة على ظهوره وهو انواع كثيرة اكبرها يبلغ طوله ٨٥ قدماً والباقي الذي يستخرج منه اذن من البالين الذي يستخرج من البال وقد ذكر السيردي هذه اللفظة في باب الفاء وكتبها القاطوس وحققا ان تكتب قاطوس بالفاء وذكرها القزويني في باب الفاء بعد فرس الماء وقبل فندر . وهي قاطوس في نسخة شوتجين صفحة ١٤١ وكذلك في النسخة التي على هامش السيردي طبع مصر صفحة ٢٠٩ والبعض يقولون قاطوس وقاطوس وكله محرف قاطوس على ما اظن . ويصعب كثيراً معرفة الفرق بين البال والحارة من وصفها في كتب العرب فقد قالوا عن الاثنين ان على ظهرها مثل الشراع والحوت الذي يسمى عليه الحيوان Balæna لا يوجد له مثل ذلك فاطلقت لفظه البال على ما يسميه الانوفج Balæna لشابه الاسم والقاطوس والحارة على

الاسم Rorqual

(١) فورسكال احد افراد البعثة الدنماركية التي سافرت الى بلاد العرب في اواخر القرن الثامن عشر وكتابتها من اهلها نوني خمسة منهم وبني نيرجيا فنشركتابه عن بلاد العرب وكتاب صديقه فورسكال عن حيرانات بلاد العرب وبناتها

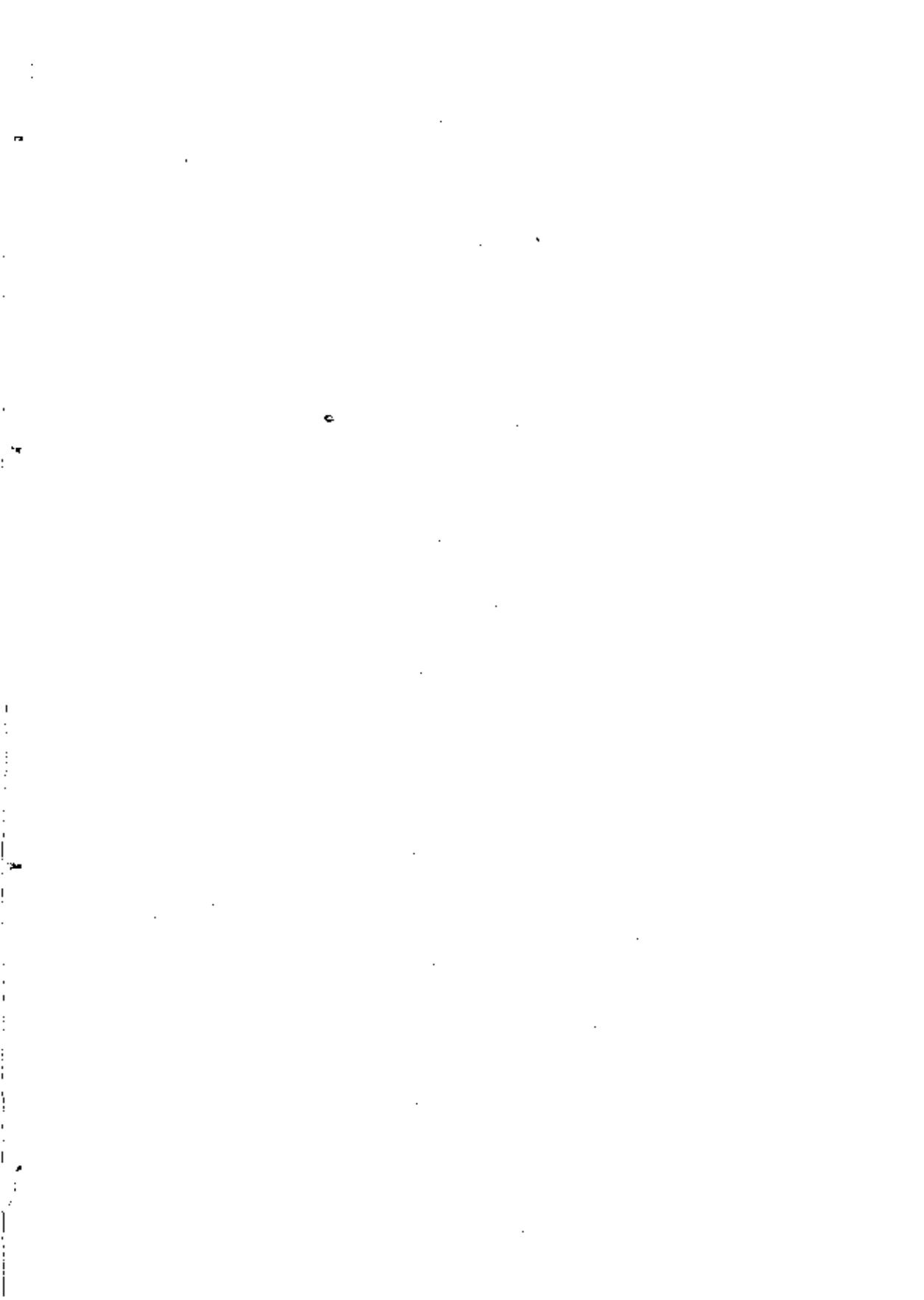


البروق



البروق





البيك



1

البيك



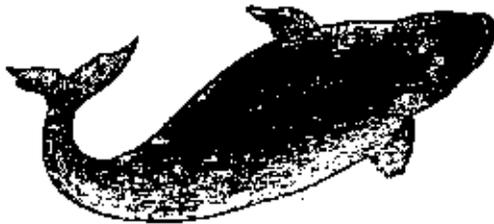
بيك البحر



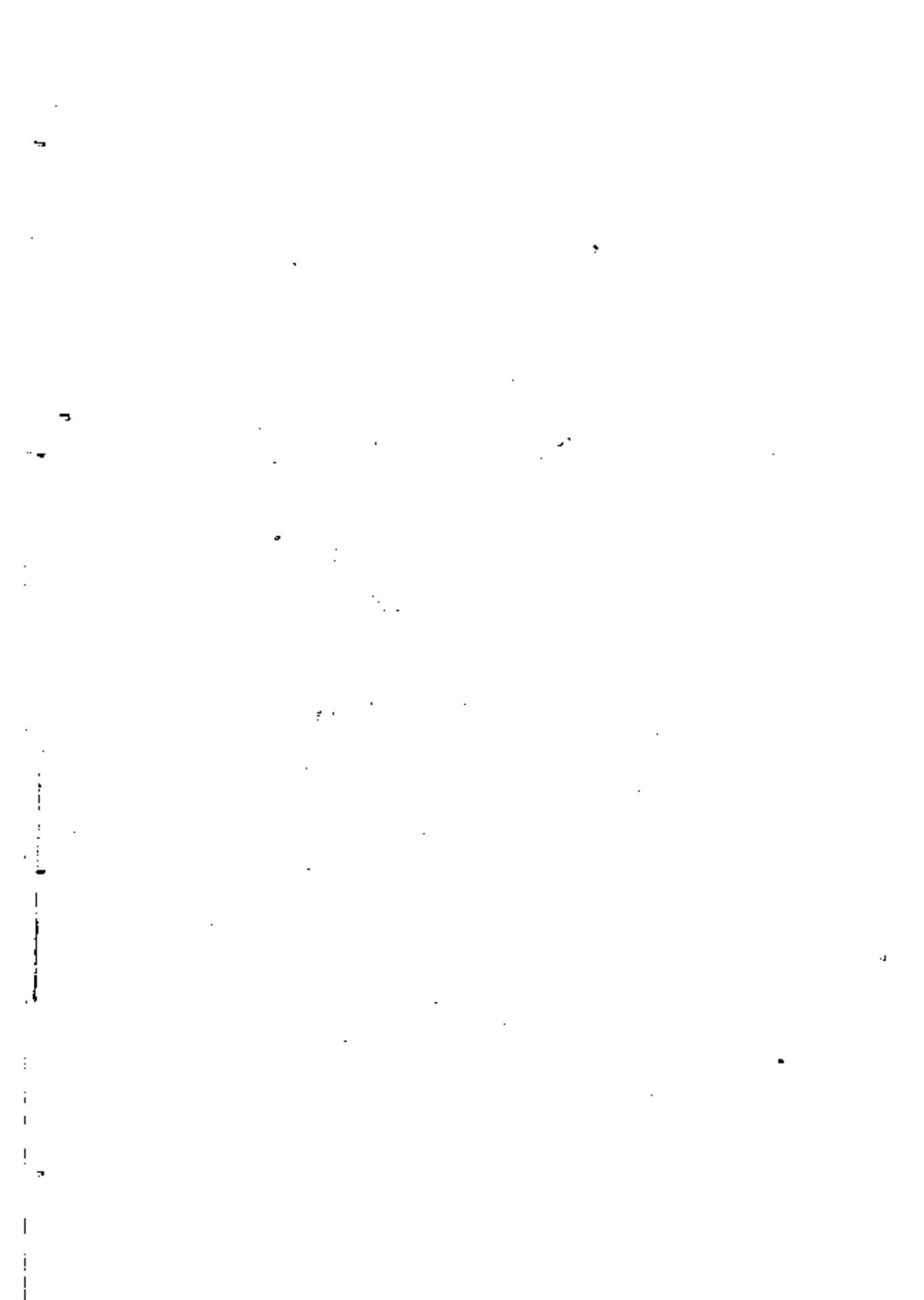
2



البيك



بيك البحر



♣ استبر *Physeter macrocephalus. E. Spermwhale. F. Cachalot*
نوع من الحيتان يبلغ طوله نحو ٦٠ قدماً ويتأخر عن غيره بضخامة رأسه وهو ذو أسنان
يختلف البال . ويستخرج منه الدهن المعروف بين الناطوس والمادة المعروفة بالصنبر

وقد نُسب بعضهم ان هذه الدابة هي القرش وهو خطأ فالقرش هو ما يسمى الانكليز
Shark والفرنسيون Requin ويعرف بالقرش الى يومنا هذا في سواكن وغيرها من موانئ
البحر الاحمر وقد وصفه الدمسقي وصفاً حسناً في كتابه نجاة الدهر في عجائب البر والبحر (طبع
بطرسبرج ١٦٤) قال "القرش ويسمى سبع البحر اخضر اللون بزرقة خشن البشرة حتى ان
رقيقته وظهوره شبيه بالبرد ٠٠٠٠ وله خرطوم عظيم اصغر من ذراع ويدنه اطول ما يطول
اربعة اذرع وخرطومه شبيه بالمشار وخذان يضرب بهما بطة وبسرة ٠ ولي لسان العرب
"القرش دابة في البحر الملح وقرش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها بجميع الدواب تجانها"

♣ حريش البحر . كركدن البحر . القوي في *Monodon monoceros. E. Narwhale. F. Narval*

نوع من الحيتان طوله نحو ٢٠ قدماً وله ناب مسطيل كأنه الخرطوم ويعرف عند الافرنج
بما ترجمته حريش البحر ولتلك سمى حريش البحر في دائرة المعارف وكركدن البحر في كتاب
نظام الحوانات . ويطلب على خلي انه القوي الذي ذكره التزويبي (طبع غوثن ١٤٢)
قال "القوي صنف من السمك عجيب جداً على رأسه شوكة قوية يضرب بها حكي الملاحون
ان هذه السمكة اذا جاءت ترمي نفسها الى شيء من الحيوان حتى يبتلعها ثم تقرب بشوكتها
احشاءه وتهلكه وربما تخرج من شق بطنه وتنفذ منه في غير ما واذا قصد ما قاصد في
الماء تضرب بالشوكة تهلكه وقيل تضرب السفينة بالشوكة تنتقبها وتفرق اهلها وتأكل منهم
والملاحون عرفوا ذلك والبسوا السفينة جلد هذه السمكة فان شوكتها لا تعبر عليه"

♣ الدخس . الدلفين (مرب Delphis باليونانية) *Delphinus. E. Delphin. F. Dauphin*

جنس من الحيتان الصغيرة طوله نحو عشر اقدام زعم القدماء انه ينجم الفريق ولا نصيب
لذلك من النعمة . ولا ريب في ان الدخس والدخس عند العرب هو الدلفين فكاتب اللغة
كلها مجمعة على ذلك وقد ذكر زيبور في رحلته الى بلاد العرب ان احد تجار ابي شهر اطلق
لفظة Duca على الدلفين او خنزير البحر وذكر الكولونل جاكر في حياة الحيوان الكبرى
الانكليزية صفحة ٣٥٤ ان الدلفين يسمى في سقط Ad-duga ويظهر من ذلك ان لفظة
الدخس مستعملة في وقتنا الحاضر للدلفين (انظر رقم في العدد الماضي)

﴿ خنزير البحر ﴾ Phocaena. E. Porpoise. F. Manonin جنس من
الحيثان شبيهة بالدينين إلا أنه أسفرتة وخطمة أقصر ويظهران مؤنثي العرب مثل ابن
البيطار والدميري حسبوا الدينين وخنزير البحر حيواناً واحداً لشدة الشبه بينهما

بنات الماء ^(١) SIRENIA

﴿ الأطوم . المَلَصَة . الزائجة . بقرة الماء ﴾ Halicore. E. & F. Dugong
جنس من الحيوانات المائية التي تأتي إلى الماء مؤخره يشبه السمك وله يديان كأنهما
زعنفان ولا رجلان له . طولهُ نحو ثمانين قدماً ويوجد في المحيط الهندي والبحر الأحمر
ويتخذ من جلد العال لجمالين على سواحل بلاد العرب ويعرف عندم بالأطوم وبنو سلامة
وقد زعم العرب وغيرهم أنه يوجد نوع من السمك شبيهة بالإنسان ومن الأسماء التي
أطلقوها عليه بنت الماء وأنساب الماء وشيخ البحر وعند اليونان Naiaa و Seiren وعند
الانكليز Mermaid و Merman وعند الفرس ملك دريا أي ملك البحر وأصل هذه
الحرفات كلها النعمة Phoca والأطوم Halicore والأخيرة مشتقة من كلمتين يونانيتين
معناها فتاة البحر . وقد مر بنا أن شيخ البحر هو النعمة ولا ريب في أن بنت الماء عند العرب
هي هذا الحيوان المسمى الأطوم في كتب اللغة . وللعرب عن بنات الماء حكايات كثيرة
أورد واحدة منها فقد جاء في كتاب عجائب الهند صفحة ٣٩ ما نصه ^١ وحدثني بعض من
دخل الزبج وبلاد الحبشة أن في بحر الحبشة سمكاً له وجه كوجه بني آدم وأجسام طائر
الأيدي والأرجل وأن الصيادين الفقراء المشرفين في أطراف السواحل المنهجورة والجزائر
والشباب والجمال التي لا تسلك المعالين فيها طول أعمارهم إذا وجدوا ذلك السمك المشابه
لبني آدم اجتمعوا به فيترالدوا بينهم نسلًا شبيهاً لبني آدم يعيش في الماء والمهراء وربما كان
الأصل في هذا السمك من بني آدم اجتمعوا يجتس من اجناس السمك فيتوالد بينهم هذا
السمك الشبيه لبني آدم ثم كذلك على مر الدهور والأزمنة كما يجتمع الآدمي ببعض الوحوش
مثل الضبع والثمرة وغيره من حيوان البرية فيتوالد بينهم القردة والنسائس وغير ذلك مما
يشبه بني آدم ^٢ إلى أن قال ^٣ ويقال إن سمك يقال لها الظلوم (وفي نسخة أخرى الظلوم)
على صورة الآدمي وله جلد أشعث من جلد الثيل يدبغ ويستعمل للاخفاف ^٤

(١) لفظة Sirenia المستعملة عند علماء البحار مشتقة من Seiren باليونانية وهي جنس من بنات
الماء في مرافقهم فلم أر نسب من تسمية هذا النعمة ببنات الماء بالعربية

وجاء في كتاب عجائب المغنونات (طبع غوتنجن ١١٣) " ومنها سمكة وجهها كوجه الانسان وبدنها كبदन السمك وعلى وجهها نقط تظهر على وجه الماء " . وفي الكتاب نفسه صفحة ١٠٩ " ومنها سمكة يقال لها الاطم وعليها شعر وليس لها فموس (اي حراشف) وجهها كوجه الخنزير " . وفي كتاب غنبة الدهر في عجائب البر والبحر للمدني (طبع بطرسبرج ١٥٨) " ولهذا البحر (اي الهندي) ايضا سمكة يقال لها العلم لها وجه خنزير وبدن انسان وبدنها مشعر كثير الشعر " . وفي مختصر كتاب البلدان لابن الفقيه الحمذاني (طبع لندن ٩) " وفي البحر سمكة يقال لها الأطم وجهها كوجه الخنزير " . وقد سماها امرنبرخ وهمبرخ^(١) H. lottum وكتبنا اللفظة بالعربية الاطيم مع ان كتابتها باللاتينية اقرب الى اللطوم منها الى الطيم . وقد ذكرنا ايضا ان جلدها يدبغ ويستعمل نعالاً في سينا . وفي لسان العرب " الأطوم سمكة في البحر يقال لها المصّة والزائغة . والاطوم السلخانة البحرية . وفي المعجم سلخانة بحرية غليظة الجلد في البحر يشبه بها جلد البعير الأملس وتؤخذ منها اشفاف للجمالين وتحصف بها النعال " .

والذي اراه من الشواهد المتقدمة ان هذا الحيوان هو الاطوم المذكور في كتب اللغة وكل هذه الالفاظ التي وردت وهي " الظلّوم والظلاؤم والظلم والاطم والاطيم " معرفة وتبا ان امرنبرخ وهمبرخ ذكرا هذا الحيوان بلنظير العربي اي الطيم ويظهر انها سماه في سينا سأت مدبغ نوم بك شقيران يكتب الى الطوراو السوس ويستنهم عن هذا الحيوان فانه ما يقيد انه يوجد سمكة في البحر الاحمر طولها نحو اربع اذرع يدبغ جلدعا ويؤخذ منه النعال وتسمى هذه السمكة عند اللطوم . ولا يخفى ان العرب كثيراً ما يخذون الحسرة في اللفظ عند ادخال ال التعريف فينطقون بلفظة الاسد مثلاً اللسد قيسوم السامع ان اللفظة المتصودة هي اللطوم حال كونها الاطوم ولهذا السبب كتبنا امرنبرخ وهمبرخ lottum ايضاً كما سماها . وقد ورد ذكر هذا الحيوان كثيراً في كتب الافرنج وقالوا ان جلده يستعمل للنعال في سينا^(٢)

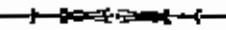
وسمى القزويني هذا الحيوان بحر الماء ايضاً وكذلك الافرنج فانهم سموها *Vacue marino* وذكر الدميري بحر الماء نقلاً عن القزويني ونقل الكولونز جاينكر ذلك الى الانكليزية وسماها *Hippopotamus* وبضمهم من رواية القزويني والدميري ان بحر الماء بقم في البحر الملح فلا

Synb. Physic. etc. (١)

Smith's Dictionary of the Bible, Hart's Animals of the Bible, etc. (٢)

يمكن ان يكون المقصود بفرس الماء فان لم يمكن بقر الماء من الاطوم فهو ليس فرس الماء .
وقد جاء في التزويبي ايضا عند ذكر بحر القلزم (اي البحر الاحمر) ومنها سمكة على
خلفه البقر تلد وترضع بخلاف ماثر السمك فانها تبيض *

خروف البحر $\text{Manatus. E. Manatee. F. Lamantin}$ جنس من بنات
الماء يوجد في الاطلانتكي وفي الانهار التي تصب فيه وهو الاسم الذي اطلقه العرب الذين
كانوا برفقة الدكتور شوبنورث على هذا الحيوان ⁽¹⁾ الدكتور امين الحلوف



دولة آل عثمان

٣

ختما الكلام في الفصل السابق بوقاة السلطان مراد وبياضة ابنه السلطان بايزيد . ونحن
موردون الآن خلاصة اخبار هذا السلطان

لقب بلدرجيم بايزيد اي الصاعقة لسرعة سيره وفتوحه وقد لقبه اهل طينة الياسي الذي
كان مقيماً في مصر حينئذ بسلطان اعلم الروم بعد ان كان يخاطب ابيه ووجهه بلقب امير .
اما مؤرخو العرب المعاصرون فظفروا الى ذلك الحين وما بعده بسمون سلاطين آل عثمان
باسم ابن عثمان كما سيجي *

وكانت ذمحة اعماله انه ضرب الجزية على السرب ولم ينضمها الى املاكه وانجه الى اسيا الصغرى
وفتح مدينة فيلادلتيا وهي اخر مدينة بقيت للروم في اسيا الصغرى واستولى على جانب كبير من
املاك علاء الدين صاحب قرمان وعاد الى اوربا وامتمد لفتح بلاد اليونان ومنع الامبراطور
يوحنا من تحصين القسطنطينية فمات كذا وخلفه ابنه سنوئيل وكان محالفاً لبازيد لكن
محالفة له لم تمنع بايزيد من الاستيلاء على سالونيك وحضر القسطنطينية وفتح ترنوف عاصمة البلغار
وودن ونيكوبوليس وسلبتريا وذلك من سنة ٣٩١ : الى سنة ١٣٩٣ . وبلغه ان علاء الدين
صاحب قرمان تقض عهد الطاعة وجهز جيوشه وقصد مدينة انقره فقصده بجيش جوار
والتي يو في موضع يقال له آق چاي وامره وامر ابنه محمداً وعلياً وحاصر مدينة قونية
ورفق باهلها واذن لهم في حصد غلاتهم فاطاعوه وسلموه مغاليج مدينتهم فاتخذى بهم غيرهم

(1) The Heart of Africa, by Dr. Schweinfarth, II, p. 35

من اهالي المدن المجاورة مثل ليصرية وينكدة وقره حصار ونج ايضا سواس واماسية وتوقات
وصاسون فلم يبق شيء من الامارات التي قامت على اطلال دولة آل سلجوق الا امارة
قسطرني وكان اسم اميرها بايزيد فغزاه ونجح بلاده فالت كل بلاد السلاجقة الى آل عثمان
وعاد الى الروم فدوخ البلغار وجايا من السرب ومكدونية وتاليا واجنازت جنوده
نهر الطونا ودخلت بلاد الخلاخ وبلاد المجر وحاصر القسطنطينية عشر سنوات وقطع المدد عن
اهلها ليمضهم الجوع ليطرا اليه وانضح حينئذ انه يستطع على كل ما بقي من مملكة الروم
في اوربا كما تسلط عليها في آسيا فنهض مجسموند ملك المجر ونادى بالنهض العام في اوربا وجمع
بيشا كشيغا فيو الغان من اشراف الفرنسويين وحاصر مدينة نيكوبوليس من عواصم البلغار
لكي يصرف بايزيد عن القسطنطينية فبادر بايزيد اليه ووقع به واسرجا عظيما من رجاله
وحلفائه ونجا مجسموند بنفسه ولكن حلفاءه الفرنسويين اسروا كلهم وقتل اكثرهم وكانوا م
سبب هذا الاندحار لتسرحهم وقلة صبرهم ولولا قيام تيمورلنك (اي نور الاعرج) حينئذ
ووصوله الى بر الاناضول لاستمرى السلطان بايزيد كل مملكة الروم الشرقية

وتيمورلنك من اعظم غزاة المشرق وهو ابن رئيس من رؤساء المغول ولد في كشي على
خمسين ميلا من سمرقند سنة ١٣٣٦ واستولى على سمرقند وجيش الجيوش ودوخ مملكة
ايران وجايا كبيرا من بلاد الهند ثم شن الغارة على البلدان الغربية ففتح حلب وحمه وحص
وبطبك ودمشق ودخل بر الاناضول فاسرع السلطان بايزيد لملاقاته ورد غاراه
وهنا لجا الى مؤلف من الدين اسرم تيمور ونشأوا في عهد ووصفوا ما راوه مرأى العين
او سمروه من الدين راوه وهو القاضي شهاب الدين الدمشقي الانصاري المعروف بابن عرب
شاه فان تيمورلنك سباه مع من سبي من اهل دمشق وهو في الثانية عشرة من عمره واخذ معه
الى سمرقند فاتي بها ايمه من العلماء مثل محمد المرحاني وشمس الدين الجزري والواعظ الترمذي
وغيرهم من المشاهير فدرس عليهم واخذ عنهم لغة الفرس ثم خرج من سمرقند ورحل مع اهله
الى خوارزم واجتمع بطائنها ودرس اللغة التركية وتوجه الى بلاد القرم وسكنها مدة ثم دخل
بلاد الروم ونزل في ادرنه في عهد الملك غياث الدين الي النجيب عثمان (وهو السلطان
محمد جلبي الغازي) فآكرم مثواه وامره بترجمة كتاب جامع الحكايات من الفارسية الى التركية
ثم بعد وفاة ابن عثمان انتقل الى حلب ثم الى دمشق وظلب الديار المصرية ولعسوف هاروتوي
فيها سنة ٤٣٧ وله من الكتب عجائب المقدر في اخبار تيمور واخبار الترك والشرق وما التي
تيمور بالسلطان بايزيد سنة ١٤٠٢ كان عمر ابن عرب شاه ١٤ سنة فلا يعمد عليه ان

يدرك الاخبار التي كانت تصل الى سمرقند ثم لا جال في الافطار ولقي العلاء ويحث ودقق حتى يوافق كتابه عجائب المتدور وقف على اصح الاخبار ومسهل عليه فحيسها ويرخذ عليه انه لم ينسج كتابه على منوال الكتب التاريخية بل على منوال القصص الروائية والاشعار الحماسية وتحامل فيه على تيمور اشد التحامل لكن لا بسبب تجريد الحوادث التاريخية منه وهي ان تيمور راس السلطان بايزيد وطلب منه ان يطرد السلطان احمد بن ادربس صاحب بغداد وترا يوسف امير التركان اللذين لجأ اليه وكان ابن عرب شاه يسمي السلطان بايزيد في اول كتابه^{٢٢} بابي يزيد بن مراد بن ارخان حاكم ممالك الروم^{٢٣} ثم جعل يسمي بايزيد ولا ندري هل الاختلاف في التسمية من تحريف النسخ او انا جمع كتابه من تعليقات كانت عنده فكنناه بابي يزيد قبل ان دخل بلاد الروم حاسباً اسمه كنية ثم جعل يسميه باسمه الحقيقي بعد انتميه في بلاد الروم

والظاهر مما اورده ابن عرب شاه ان السلطان بايزيد كان يمتنى لقاء تيمور فان القاضي برهان الدين ابا الياس حاكم قيصرية وتوقات وسيواس كان قد مثل برسل تيمور وقطع رؤوسهم وارسل بعضها الى الملك الظاهر ابي سعيد برفوق صاحب مصر والعض الآخر الى السلطان بايزيد فاستحسن السلطان بايزيد هذا الفعل واستمره وارسل اليه يقول ان ارتدع تيمور عنه وانصني والاً فلنأيتنه بجنود لا قيل له بها قال ابن عرب شاه واما الملك الظاهر فما رأيت له كتاباً ولا حققت منه له جواباً والظاهر ان جواب الملك الظاهر ابي سعيد كان شقيق جواب السلطان الغازي ابي يزيد^{٢٤} ثم قال في وصف السلطان بايزيد وكان ابن عثمان عنده ابن رفاعه وشجاعه ولم يكن عنده صبر ساعة مع انه كان من الملوك العادلين وعنده تقوى وصلابة في الدين وكان اذا تكلم وهو في صدر مكان فلا يزال في حركة واضطراب حتى يصل الى طرف الابواب وبواسطة عدله ساعة الزمان وقويت شوكته في كل مكان فاستصفي ممالك فرمان وقتل ملكها السلطان علاء الدين وأسر له عنده ولدان^{٢٥} وصفا له من حدود جبل بالغان من ممالك الصاري الى ممالك اذربيجان فاختار من كتب تيمور وكتب اليه الجواب بتمدها فيه ليحيى اليه فبادره تيمور بجنوده وقال ابن عرب شاه ان تيمور لجأ الى الحيلة واستمال التتار الذين في جند السلطان بايزيد وكانوا هم صلب المعركة حتى قيل انهم كانوا نحواً من ثلثيه^{٢٦} وكان مع ابن عثمان (اي السلطان بايزيد) من اولاده اكبرهم الامير سليمان فلما رأى ما فعلته التتار علم انه من بايزيد البوار فاختار باقي المعركة وتفر من ميدان المصاف وتأخر فلم يبق مع ابن عثمان الا المشاة ومن دناهم وبعض من الكفاة

وقليل ساهم تثبيت للجدالة بين مئة من الرفاق الى ان اخذ اسيراً . وكانت هذه المعركة على شحر
ميل من مدينة انقره يوم الاربعاء في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة اربع وثلاثمائة
(٢٨ يوليو سنة ١٤٠٢) ووصل الامير سليمان الى يوصى معتقل بني عثمان فاحتاط على ما فيه
من الخزانة والاموال والحريم والاولاد ونهأس الانتقال واشتغل بنقل ذلك الى برادرته
ثم فصل ابن عرب شاه كيف عامل نهورلك السلطان بايزيد اسيره بالدين تارة وبالصف
اخرى وأكد انه كان مع نهور مكبلاً في قنص من حديد وانما فعل ذلك قصاصاً كما فعل
قيصر مع شاپور وكان قد استصحب الى ما وراء النهر فتوفي معه في بلاد الروم في آق شحر
في ربيع سنة ١٤٠٢ (اي سنة ١٨٠٥ هـ)

والذين نجوا من اولاد السلطان بايزيد وهم سليمان وموسى ومحمد تنازعوا الملك مدة
احدى عشرة سنة فاستقلت البطار والصب والفلاح ولكن مالك اوربا الكبيرة لم تنقم
تلك القرصة الساخنة لاخراج الاتراك من اوربا لانها كانت مشغولة بامر الانتفاضة في
الكنيسة بل تزلفت امرائها الى السلطان سليمان حاداً يبيع الملك . ثم قتل السلطان سليمان
قرب ادرنه في اواسط سنة ١٤١٠ وهو منوزم من وجه اخيه موسى وتطلب محمد علي موسى
وقتله قرب صربيا وذلك سنة ١٤١٣ فتوسد الملك له بعد ان حالف متويل ابراطور
القسطنطينية واستعان به على محاربة اخيه موسى ورد اليه كثيراً من الاماكن في مقدونية
وساليا وخنض المكوس عن بضائع البلدان الخالفة كالبندقية وجنوى ورودس وكان له اخ
اسمه مصطفى اخفى له المعركة التي اخذ فيها ابوه اسيراً فظهر حينئذ مطالباً بالملك واغار
على اقليم ساليا ثم هرب من وجه جنود اخيه واسخى عند حاكم سلاتيك وكانت قد اعيدت
الى امبراطور الروم فاحتفظ به وجعل له اخوه راتباً سنوياً

وتوفي السلطان محمد سنة ١٤٢١ (٨٢٤) وكان محباً للعلوم والعلماء وهو اقدي قرب
ابن عرب شاه فترجم له كتاب جامع الحكايات من الفارسية الى التركية وسماه خيات الدين
ابا النجيب عثمان كما تقدم . وخلفه ابنه السلطان مراد الثاني وكان شاباً في الثامنة عشرة
من عمره فاطلق الامبراطور متويل عمه مصطفى لينازعه الملك فتطلب السلطان مراد عليه
وامر يفتحه وبعت بالجنود الى بلاد اليونان بقيادة الوزير طرخان فقهر امراءها ووضع عليها
الجزية . واصيب الامبراطور متويل بالفالج فاعتزل الملك لابنه يوحنا الثامن فسعد الصلح
مع السلطان مراد ودفع اليه جزيرة بلاد المورة . واخذ السلطان مراد مدينة سالونيك واستعان
الامبراطور يوحنا بالبابا فاهتم البابا بضم الكنيسة الشرقية الى الكنيسة الغربية والامتناعة

بملك اوربا كلهم على اخراج الاتراك منها الا ان كهنة الكنيسة الشرقية ابوا ذلك ثم وعائت الشعب الارثوذكسي ولم يجب نداء البابا الا اعالي بولونيا والفلاخ والجار جيش ملك بولونيا الجيوش وتغلب على جنود الاتراك في نيش ووصل الى صوفيا وثار الالبانيون بقيادة اسكندر بك لكن ملك الجار عقد هدنة مع السلطان مراد الى امد عشرة سنوات وبموجب هذه الهدنة اخذت الجار الفلاخ وبيعت البلغار للاتراك وردت السرب الى ملكها جورج براكوفيك وجعل الدايبوب حداً فاصلاً بين الاتراك والجار . ثم نقض الجار شروط الهدنة فخاربهم السلطان مراد وذاذ عليهم فوزاً ميبئاً سيفه واقعة وارنه وقتل ملكهم ولدسلو خانف الامبراطور يوحنا وترفضه بالمدايا وخاف البنادقة على تجارتهم فقعدوا معه شروط الصلح فوجه حنايتو الى تدويج مدن اليونان فتحها عنوة واسرحتها ستين الفاً . وتوفي الامبراطور يوحنا الثامن في اكتوبر سنة ١٤٤٨ وخلفه ابنه قسطنطين الحادي عشر وهو الاخير من سوك الروم وكانت مملكته قد صارت محدودة بقصره وما يجاوره

ولم يكن نور السلطان مراد في اسيا باقل من فوزه في اوربا فاسترد الامارات التي اعاد فيورنك استقلالها اليها رضى عن الملك مدة ثم عاد اليه وتوفي في الخامس من فبراير سنة ١٤٥١ وخلفه ابنه السلطان محمد الثاني فاتبع القسطنطينية

الانسان ظهيرة اعتدائه

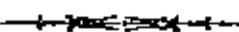
عدوان للرد ناراً وماه وضدان هذي الثرى والساه
اذا ساءه كونه في الغلام قا سره يا هذيم الضياء
لقد ملئ الكون بالمزعجات وهل نط في الكون بانى خلاه

خلقت ولوما ييب العفاء وساق النناء اليك البقاء
اغطي البعوضة سنك العمى متى سنك يكشف ذاك العفاء
نقلت لكن بجعر الخطوب وما انت في الكون الا هباء
علمت وعلتك جهل وجهلك علم ومن ذين كان البلاده
سومن كان من نفسه داره فقد عز يوماً عليه الدواء

وعبه اطاعك هذا (الجزار) والقي اليك القيادة (المراء)

واولاك ما يتعنيه (الاثير) واعطتلك اسرارها (الكهرباء)
 لسيرت (سيارة) في الموائج وما إن لفكر اليها ارتقاه
 تراها وقد طافت بالربا ح والريح ان هب في رضا
 تطير باجنحة عندها تنامي النعي وتنامي الملاه
 تضيق النفوس على وسعها بها مثلا ضاق فيها الفضاة
 تُريك التامة مرجوة ويترك الياس ذاك الرجاء
 أفي ذا شفاء لا في الصدور وهل للنعي عند هذا انتهاء
 اصم نذارك مع الكيان وقد اسمع الصم ذلك النداء
 واضلقت في الكون هذا (الجماد) فأطرب من الزمان الفناء
 اذا ما ارتقت في سراي النيوب عقول فيك لمن ارتقاه
 اراك (التمدن) في جوره فخورا فخورا ضياها القنا والسياره
 اندفع داهك في دائره وداه التمدن داه عياه
 هو العلم (أكبر) هذي الحياة وما غير اسرارها (كيمياء)
 طويت لرونا واسرارها يُحجبنا عن نهاك الخفاة
 ولعت زمانا باكبرها أأكبرها لك هذي الدماة
 لموت زمانا بشرب الدماة فهل ترتوي بالدماء الظاه
 تود الهلال حاننا اذا بدا وله في السماء انخافه
 وتضع ان تجمل الشهب يوما (كرات) اذا جد فينا الفناة
 اذا امتحت يوما دماء الرجال فما لك غير المواضي درلاه
 وان رمت ارضية للدلاء فما غير صمر العوالي رشاه
 وغير حديث حديث الحروب لديك وما جر فينا العداة
 تضيء الجاهل في حكمة ويجول نفسك لا يتضاه
 وتروي بفيث الفنون الموات واتقنا ما لمن ارتواه
 امرؤ يشبف فرون القرون وبسود منهن هذا الضياء
 امور تركن بوجه الزمان ندوبا فقلص ذلك البهاة
 امور فكم عاد ذو السب منها ولفكر منه بين التواه

أَللارض خصب بحن الجرم ومن دم تلك الجرم استقاء
 سنالك رفقاً بهذي الرؤوس فما في العلم إلا وعاء
 اتجعلها مرتعاً للسيوف كأن الظلي للتراصي كلاء
 وتوكل صم التنا في القلوب ومنها الخفاف ومنها الاخاء
 اذا اوردتنا الفناء العقول على يرب تلك العقول العفاء
 وان اخلت ثوب هذي الحياة فماذا يفيد الحياة الرفاة
 فكم حجرٌ فينا التنا ومتمياً وما رده عنا التناء القضاء
 حياة ولكنها شعله فلا يعرفها من يدبك انطفاء
 ستسرع فينا دولتي الدثور ويذهب ذاك اليها والرواء
 ونسي رفاقنا يطن الفلاة ولم تبكنا ارضنا والسوء
 البطيه — سرورية سلجان ظاهر



بَابُ الْبَدَائِيَّاتِ

ابسط مبادئ الرياضيات (١)

المسائل الرياضية عبء الاذهان وشغل الزمان ولقد ادراكها خير التلذذات مع انها تخرج
 الآلام والأثام والي ممن قسم في ان أواع باكرها وأسمى دهرها في دارها . وشملت وقتاً
 طويلاً بتدريسها والقت وحشها رانيسها . فوجدتها من خير سميات الاذهان والحاصلات على
 بنض التقليد وحب البرهان وأقوى الميقات على علم الميزان (وهو علم المنطق) . ولكن
 رأيتها تصعب على أكثر التطلاب وتدق عن ادراك اقوى الألباب وتضل فيها عن الابواب
 لشعب العقاب وكثرة الشعب . فبذلت الجهد في البحث عن اصول دقائقها الى ان يسر الله
 الوصول الى حقائقها

ان كل المسائل الرياضية في المقادير الصحيحة المنطقية مبنية على ثلاث سلاسل

(١) ورتبت الزبانه ارساله من حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ ابراهيم انصاري المحمدي ترويل القاهري
 فنشرناه افادة لتطلاب العلوم الرياضية

الاولى سلسلة الاعداد الطبيعية وهي

$$1 \ 2 \ 3 \ 4 \ 5 \ \dots$$

والثانية سلسلة الاعداد الوترية وهي

$$1 \ 3 \ 5 \ 7 \ 9 \ \dots$$

والثالثة سلسلة المثلثات وهي

$$1 \ 3 \ 6 \ 10 \ 15 \ \dots$$

$$1+0 \quad 1+1 \quad 1+2 \quad 1+3 \quad 1+4 \quad \dots$$

ولهذه السلاسل خواص كثيرة لا محل لها في مثل هذه المقالة الوجيزة فانصبر على ذكر

ما الحاجة اليه في بيان المراد

من خواص السلسلة الاولى ان مجموع حلقاتها يعدل نصف مربع عدد الحلقات والحلقات

فاذا فرضنا عدد الحلقات n كان المجموع $\frac{n^2}{2}$. فان كانت الحلقات عشرة كان المجموع 25

$$\frac{10 \times 10}{2} \text{ اي}$$

ومن خواص الثانية ان مجموع حلقاتها يعدل مربع عدد الحلقات فاذا كانت الحلقات

10 كان مجموعها 100 . وهذه السلسلة من المربعات فاذا كان $25 = 5^2$ كانت $5 = 5$ اي

$$1 \ 3 \ 5 \ 7 \ 9 \ \dots$$

عدد الحلقات التي هي 10

ومن خواص السلسلة الثالثة ما يأتي

(١) ان مربع عدد الحلقات يعدل مجموع الحلقتين الأخيرتين مثاله السلسلة

$$1 \ 3 \ 6 \ 10 \ 15 \ 20 \ 25 \ 30 \ 35 \ 40 \ 45 \ \dots$$

(٢) ان مجموع حلقاتها يعدل سدس فضلة مكعب مجموع عدد الحلقات وواحد ومجموع

عدد الحلقات وواحد فاذا كان عدد الحلقات n كان المجموع $\frac{n^3 + n^2 + n}{6}$

$$\frac{n^3 + n^2 + n}{6}$$

$$\frac{4 \times 3 \times 2 + 4^2 \times 3 + 4^3}{6} \text{ او } 20 = 10 \ 3 \ 6 \ 10 \ 15$$

دخول السلاسل المذكورة في المربعات

من دخول تلك السلاسل في المربعات دخولها في تحصيل عددين مربعين متطابقين
يعادل مربع عدد مُنطَقاً ولذلك نظامان كما نرى في الجدول الآتي وقد عبرتُ عن الأولين
بالباقين وعن الثالث بالوتر والمُلمة ظاهرة

النظام الثاني			النظام الأول		
الوتر	الكبرى	الصغرى	الوتر	الكبرى	الباق الصغرى
١٧	3×5	2×4	٥	1×4	٣
٣٧	5×7	3×4	١٣	3×4	٥
٦٥	7×9	4×4	٢٥	6×4	٧
١٠١	9×11	5×4	٤١	10×4	٩
١٤٥	11×13	6×4	٦١	5×4	١١

في النظام الأول سطر الباق الصغرى العمودي سلسلة الاعداد الوترية على التوالي
وسطر الباق الكبرى العمودي مغايرب حلقات سلسلة المثلثات في ٤ والاورتار كلها وترية
والفرق بين الورتوسايق الكبرى واحد ٠ وتختلف هذه النسبة بضرب الاعداد الثلاثة في
عدد واحد من الاثنين فما فوق

وفي النظام الثاني كل من الباق الكبرى والوتر عدد فرد وكل من اعداد الباقى زوج
والوتر فرد والفضل بينه وبين الباق الكبرى ٢ وتغير هذه النسبة في الضرب كما ذكر

دخول سلسلة المثلثات في المكعبات

ان سلسلة المثلثات اسم المكعب مثاله

$$ك = ٦٤ = ٦٤ \text{ الخلل}$$

$$\begin{aligned} 1 &= 0 \times 6 + 1 \\ 7 &= 1 \times 6 + 1 \\ 19 &= 3 \times 6 + 1 \\ 37 &= 6 \times 6 + 1 \end{aligned}$$

مثال آخر

$$٨ ك = ٢١٦ \text{ الخلل}$$

$$\cdot \quad 216 = \begin{cases} 8 = 0 \times 6 \times 8 + 8 \\ 56 = 1 \times 6 \times 8 + 8 \\ 152 = 3 \times 6 \times 8 + 8 \end{cases}$$

مثال آخر

$$\text{لأ} - \text{ك} = 24 \quad \text{الحل}$$

$$= 24 = \begin{cases} 1 = 0 \times 6 + 1 - 1 \\ 7 = 1 \times 6 + 1 - 1 \\ 13 = 2 \times 6 + 1 - 1 \end{cases}$$

رفع فصلة مكعب عدد صحيح وجذره الكعبي تنقسم على ٦ بلا باقٍ

مثال آخر

$$\text{لأ} + 3 = \text{ك} + 57 \quad \text{أو} \quad \text{ك} + 3 = \text{لأ} + 57 \quad \text{الحل}$$

$$3 = \text{ك} \cdot 57 = \begin{cases} 5 = 0 \times 6 + 1 + 1 \times 3 + 1 \\ 17 = 1 \times 6 + 1 + 3 \times 3 + 1 \\ 35 = 2 \times 6 + 1 + 5 \times 3 + 1 \end{cases}$$

ولك ان تخرج ٣ لك من البارة بفرض ك = ي - ١ فتصير المعادلة ي^٢ - ٢ ي = ٥٦

وبالحل ي = ٤ وك = ٣

اذا كان المعلوم عدداً كبيراً طال العمل فيمكن تصغير المعلوم بفرض المجهول حرفاً آخر

مع عدد معلوم كما تقتضي البهارة

$$\text{لأ} + \text{ك} = \frac{2}{3} \text{ افرض ك} = \frac{1}{3} \text{ ي فتصير المعادلة} \frac{1}{3} \text{ ي} + \frac{1}{3} \text{ ي} = \frac{2}{3} \text{ أو ي} + \text{ك} = ٥$$

$$\text{ي} = ١ \quad \text{ك} = ٢$$

لأ - ك = ١ هذه المعادلة لا تحل في الطريق المذكورة لانها جذر عدد أصم فلنأخذ

تحل بالطرق الموضوعة لها ولا مثلاً ولا مرضع لذكرها هنا

دخول السلسلة التوتريّة وسلسلة المثلثات في الجيوب

اذا صيرت جيب درجة واحدة في ٢ كان لك جيب درجتين و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ أي

الفضل بين جيب شعبي درجة واحدة وجيب الدرجتين ذلك الكسر ثم يضرب الدرجة

في ٣ و ٤ و ٥ الخ واخذ الفضلة كان لك سلسلة الفضلات

٥٣ ٢١٢ ٥٣١ ٠٠٦٣ ١٨٦٠ الخ هذا اذا اخذت القيمة الى المنزلة السابعة

من الكروا إذا أردت اخذها الى المنزلة السابعة كانت سلسلة الفضلات

$$٥ \quad ٢٠ \quad ٥٣ \quad ١٠٤ \quad ١٨٤ \quad \text{الخ}$$

حل - حلقات السلسلة الاولى

$$١ \times ٥٣ \quad ٤ \times ٥٣ \quad ١٠ \times ٥٣ \quad ٢٠ \times ٥٣ + ٣$$

٣٥ $\times ٥٣ + ٥$ $\times ٥٣ + ٧$ الخ تترى مضارب الحلقات بمجاميع سلاسل من

سلسلة الثلاث

$$١ \quad ٤ \quad ٢٠ \quad ٣٥ \quad ٥٦ \quad \text{الخ} \quad \text{ولكن الفضلات تبدى من جيب درجتين ثم}$$

تتغير في ما فوق جيب الثانية عشرة لثلاثين الاولى ان الجيوب في الجداول ليست المتساوية

الثامنة والثانية انها جذور اعداد صحته ما سوى جيب ٩٠ درجة وجيب ٣٠ درجة

قد علمت جميع سلسلة الثلاث فلنا يقتضى ذلك ان جيب $ع = ١٧٤٥٢٤$ - ع -

$$\frac{٥٣ع - ٤١ع - ٤٢}{٦} \quad \text{ونجده جيب اقل من ثانية الى جيب ١٢ درجة وبعض الدرجة الى}$$

المنزلة السادسة على ما هي في جداول الجيوب بلا فرق فاذا نيل ما جيب ٩ درجات والجواب

$$٩ \times ١٧٤٥٢٤ - \frac{٥٣ \times ٢٩ - ٤١ \times ٩ - ٤٢}{٦} = ١٥٩٤٣٤٥ \quad \text{وجيب ثانية على}$$

ذلك ٤٨٠٠٠٠٠٠

وقد استنبطت مع هذه العبارة عبارة اخرى يستخرج بها جيب ١٣ درجة فما فرق الى

٢٩ ويستخرج بالمعادلتين جيب ثانية فما فرق الى جيب ٨٩ درجة وكسر وجيب ٩٠ معلوم

انه واحد - فان جيب ثلاثة اشكال قوس بعدل الفضل بين ثلاثة اشكال جيب واربع اشكال

مكعب ذلك الجيب كما برهن ذلك بالهندسة - فاذا فرضنا جيب قوس ع كان جيب ثلاثة

اشكاله $ع^٣ - ٤ع$ مثاله نريد جيب ٣٦ درجة فنستخرج جيب ١٢ درجة بالمعادلة فيكون

$$٢٠٧٩١١ \times ٣ - ٤ = ٢٠٧٩١١ \quad \text{ثم } ٢٠٧٩١١ \times ٣ - ٤ = ٥٨٧٧٨٥$$

فائدة ان ضلع المنس وتر ٧٣ درجة فهو $٥٨٧٧٨٥ \times ٢ = ١١٧٥٥٧٠$ وعلى

هذا يمكنك ان تستخرج اضلاع كل الاشكال القياسية بان تأخذ جيب نصف درجات

القوس وتضاعفها

وانه المعادلة الثانية هي

$$ج ع = ١٧٤٥٣ ع' - \frac{د ع' + آ ع' - ١٧٣ ع + ٧٨٦}{٦}$$

ولا يرهبك تكعيب الجيب فإنه سهل لتعيين المنازل ستة بالطريق المختصرة المشهورة في فن الحساب فأرجع اليها وستشكران شاء الله في هذه الحيلة طريق رسم الاشكال القياسية كلها وفيها المتعددية بلا تكعيب والله ولي الاسرار والتدبير
ابراهيم الحوراني

باب تدبير المنزل

قد نحا هنا الباب لكي نخرج فكل ما يهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشرب والسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع من كل صفة

عظمة الامهات

عبرت على مقالة نقاها السار روزفلت رئيس الولايات المتحدة السابق في مؤتمر الامهات لأول مرة عقد في انقصر الابيض فأثرت تعريبها لقراء المتنطف الكرام قال الخطيب حضرت جمعيات كثيرة التأمت في هذا القصر كانت مؤلفة من افاضل الرجال وكرام السيدات وكلها ترمي الى غاية واحدة هي نفع الامة والبلاد والحث على تربية الهيئة الاجتماعية واصلاح فاسدها . على انني لم انشرح بواحدة منها انشراحي بهذا المؤتمر الحميد المسمى فاني اعد في طليعة جمعيات اصلاح بل افضله على حرب الحرية كيف لا والام الام وحدها خير عضو نافع في المجتمع الانساني بل هي افضل من الجندي الذي يدافع عن وطنه . ان مقام الام الناشئة التي تربي بناتها ليكفروا رجال الجيل القادم وامهاتهم اعظم شأنًا من مقام الرجل العظيم بل هو اسمى مقام في الهيئة الاجتماعية

وغني عن البيان ان المرء لا يزال شيئًا له قيمة في هذه الحياة الا بالجد والنسب فالسرات التي تنشأ عن الانهساك في الملاذ لا تعد شيئًا مذكورًا في جانب الجزاء العظيم الذي تناله

المرأة عن انكارها نفسها وانها وآلامها في الولادة وعنائها الكثير الممل في تربية البنين
وتهديبهم التهذيب الصحيح

لا تكون مشروعات التعليم صديدة ولا الجمعية العلمية والادبية نافعة ما لم تؤسس على
الاعتراف بوجوب تربية البنات تربية تجعلهن يدركن ما لدور الامومة من الاهمية العظيمة
والقيمة الكبرى

فان لم يكن النساء ومن زوجات وامهات طلائ بواجبات الام وان لم يلدن عدداً
كافياً من الاولاد يضمن ازدياد الجنس البشري وعدم تناقصه وان لم يرب هوؤلاء الاولاد
تربية جيدة فترجمهن الى العالم اصحاء العقول والاجسام قويي الميادى فلا تؤمل ترقية
العقول ولا النجاح المادي ولا الثروة في العلوم والفنون والصنائع تجراً بي النوع الانساني من
الدمار والافتراض

الام حلقة عظيمة في سلسلة الحياة الوطنية وهي اعظم شأنها وام عملاً من الرجل السياسي
المدرّب ومن مدير الاعمال العظيمة والاستاذ في الفنون والعلوم

اني اكره الرجل الذي يعامل المرأة معاملة فاسية . معاملة تشتم منها قلّة المبالاة والاهتمام
معاملة تشف عن حب الذات ولاسيما اذا كانت المرأة التي يعاملها هي من اهل بيتنا او شريكة
حياته . ان آلام الولادة تكفي لان تجعل كل الرجال مدينين لفساء

حتم هو الرجل الذي لا يميز عمل المرأة المحضوف بالمشقات والمصاعب . الرجل الذي لا
يدرك ما تفعله الام التي تلد الاطفال وتربهم . تلك الام التي لا تنام ليلة كاملة (ما دام
اولادها صغاراً) وهي مستريحة

فم اني اكره وازدري الرجل الذي لا يعترف بشكر المرأة التي تقوم بواجباتها كما اني
احظ من قدر المرأة التي تنفر من اتمام واجباتها الزوجية . هذه المرأة يجب ان تبتد من
المهنة الاجتماعية ويقضى عليها كما يقضى على الجندي الذي يهمل واجباته ويظهر عليه الجبن
في موقف القتال

فكما يحل رجل الحرب الباسل الذي يقوم بخدمة جليّة للحكومة والوطن يجب علينا ان نحمل
المرأة الفاضلة التي تقوم بواجباتها التيام التام

على ان المرأة التي تنفر عن اتمام ما عليها من الواجبات كزوجة وام سواء كان تقصيرها
عن جبن او محبة الذات او الانكار الرديئة تسحق السخط والاحتقار ومثلها مثل الرجل الذي

يؤثر فيه عامل ما يفحين عن التيام بما يفرضه عليه نظام الحرب في الدفاع عن البلاد والدود
عن حياض الامة

فالاسباب التي تجعلنا نجل رجال الرياضة الذين يسمون الرعية والبلاد بمحكمة واخلاص
وتقدر ارباب الاعمال المتجهدين حتى قدرهم ونجل الجنود البواسل الذين يخدمون بلادهم بكل
جوارحهم ونمقت الذين يتهاونون ويتواكلون في عملهم وتزدري كل من يكون زوجاً غاشماً
واباً جاهلاً ومن لا يقوم بواجباته نحو عائته وحكومته وينفذ عن اداء وظيفته العسكرية -
هذه الاسباب هي التي تجعلنا ان نحب بالمرأة الفاضلة التي تكثر ذاتها لزوجها وبنينا وتكون
بيدة النظري الامور متحة لجميع واجباتها نترفها ونفجدها وهي ايضا التي تجعلنا ان لا نصير
على المرأة التي تقصر في واجباتها . انتهى
رحمة صروف

كم يجب ان ننام

كم يجب ان ننام وكم يجب ان نأكل وكم يجب ان نروض اجسامنا . هذه المسائل
جوهريه كلها ولكن لا يمكن تعيين كمية واحدة تصلح لكل احد على حدٍ سرى . فمن السوال
الثالث نقول روض جسمك الى حد التعب ولا تتجاوزوه . ومن الثاني كل الى حد التعب
ولا تتجاوزوه . واما عن الاول فلا دليل له الجسم يشعر به حال الاكتفاء من النوم ولكن
اختبار الناس في كل الازمنة والاسكنة يدل على ان البالغ يحتاج الى نحو ثماني ساعات من
النوم وان خير الاوقات لذلك الليل بين الساعة العاشرة مساء والسابعة صباحاً . وقد رأينا
بالاختبار الطويل اننا اذا اخطانا بهذه القاعدة فبتنا اقل من ذلك كثيراً لم نستطع ان
نعمل في النهار التالي قدر ما نعمله عادة . ولكن اذا تسر لنا ان ننام ولو بضع دقائق قبيل
الظهور او بعده زال ما كنا نشعر به من التعب كأننا قمنا يوماً كافياً في الليل الماضي غير ان
ذلك لا يكفي اذا توالى السهر ليلة بعد اخرى

وقد سأل المسترند مسأغ مجلة للطلات الانكليزية نثمة من مشاهير بلادهم عن
مقدار الساعات التي ينامونها كل يوم او يحتاجون ان يناموها لكي تبقى قواهم العقلية على مقاشها
ومن الساعة التي يبدى نوبهم فيها والساعة التي يستيقظون فيها والوسائل التي يستعملونها
لدفع الارق ونوم الاجوبة بحسب ذلك ورتبها من حيث عدد الساعات في جدول اختراها
منه الاسماء المشهورة عند قراء المتقطف وهي

اسم	العمل	العمر	ساعات النوم
السر روبرت بول	فلكي	٥٧	٨ الى ٩
السر راي لوكستر	عالم طبيعي	٦٢	٨ الى ٩
السر جون شورست	سياسي	٧٢	٨
نوردرك هرسون	مؤلف	٧٦	٨
السر وليم هجنس	فلكي	٨٤	٨
بنامين كد	فيلسوف	٥٠	٨
السر اويشيلدج	عالم طبيعي	٥٦	٨
ارل ميث	عمن	٨٣	٨
مركيز رين	سياسي	٨٠	٨
السر هنري رمكو	كياوي	٧٥	٨
لورد اقبري	طبيعي وسياسي	٧٣	٧
السر جبرام مكسم	مخترع	٦٨	٧
السر فردرك نرفس	جراح	٥٤	٧

ويذكر ذلك اسماء الذين قالوا انهم ينامون ست ساعات او اقل واكثرهم ليسوا من المشاهير عندنا الا السر هنري جنسنين الرحالة الذي قال انه ينام من ٦ ساعات الى ٧ وهرسين الغنمين من عمرو والبيدة التي تربي الحنطة المشهورة وقد قالت انها تنام من ٤ ساعات الى خمس فقط والامتاذ السر وليم رمسي المؤرخ فقد قال انه ينام من ٣ ساعات الى اربع . وحول كاين الروائي فقد قال ان نومه غير منتظم . ويظهر من ذلك ان اكثر اصحاب الاشغال العقلية نومهم منتظم وينام الواحد منهم ثماني ساعات في اليوم . وقد كتب اكثرهم انهم يقبلون دقائق قليلة كل يوم

اما من حيث الساعة التي يبدئ النوم فيها فالاكثرون ينامون بين الساعة الحادية عشرة والثانية عشرة ولكن الاوقات تختلف باختلاف الفصول والعمل فاذا كانوا في زمن العطلة فالغالب انهم ينامون باكراً

وسألهم عن خير علاج يماطون به الارق فاجابوه اجوبة مختلفة قال واحد منهم وهو صحافي ولا ينام الا اربع ساعات الى خمس انه يصاب بالارق اذا اصابه ما يشغل باله وان

خير علاج للارق ان يكون للسان دخل كاف مستر وان الارق لا صحاب الاشغال العقلية
 نعمة من الله لان قرائتهم تجود فيه
 وقال هول كايين انه مصاب بالارق دائما وقد استعمل كل علاج ووصف لمعه فلم يستفد
 شيئا فغير علاج له فتمحلته بالصبر
 تقول ولقد كنا نستغرب من امر هذا الرجل سوء ظنه بالناس وغلوه في التعامل على
 الدين يتوم ليهيم عدم الاخلاص فعلمنا الآن سر ذلك وهو ضعف في الدماغ من قلة النوم
 اي من قصر المدة اللازمة لاراحته وتخلته
 ومن الاجرية التي اظهر المسترمد سروره بها في معرض النيط جراب الجنرال ايان
 هملتين وهو "اترا مجلة المجلات" . والظاهر ان كثيرين يتخذون القراءة وسيلة لجلب النوم
 وسنع الارق وعندنا انها عادة غير حميدة . وسنعود الى اجربتهم في فرصة اخرى

اللبن وعدم صلاحيته للطعام

اخذ العلماء الآن يفضون من كرامة اللبن وينادون بضرره كطعام للبالغين لكثرة ما يقع
 وبفرونيه من الميكروبات . وهم لا ينكرون انه اصح غذاء للطفل ولصغار الحيوانات اللبونة اذا
 رضعه الطفل من ثدي امه من غير ان يمرض لثوم الميكروبات فيه اما اذا تعرض لثومها فوتمت
 فيه وقت فالتالب انه يتلهم بالاسراض حسب نوع الميكروبات التي تتو كيو اما اليائسين
 فمقدم غير بحاجة اليه وهم لا يرضعونه رضاعة حتى يكون خاليا من الشوائب بل يشربونه
 مما تحلبه الحلابات ومن في التالب فذرات وقلا يتركه مرقا بل يمزجه بماء قدري . وعلى كل
 حال يضعه في آنية لا تعرف النظافة . ورؤية بانمات اللبن تكفي لان تقزز النفس من شربه
 ولولا العادة التي شاعت عندنا الآن وهي اغلايه اللبن لبل شربه انماقت مضاره جدية . ولا
 عبرة باعتماد البدو على شرب اللبن الحليب فان عدمه وابدانهم تألف ما يقع فيه من
 الميكروبات من صغوم فكانها تنظم بها كما يتطمم الانسان من الجدري فلا تعود تؤثر فيه
 ثم ان اللبن ليس من الاطعمة الضرورية فكبار لان الوقت والوقت من الناس يشبون
 ويشبون من غير ان يتمدوا عليه في طعامهم . ولا هو ضروري للاطفال اذا لم يكن في
 الاسكان ان يرضعوه رضاعة بل يمكن الاستغناء عنه بمخلب اللوز والجوز واليندق وما
 اشبه او بعض الاثمار ولا سيما في فصل الصيف حين يتعرض اللبن للفساد . اما اذا وجدت

المرضع السليمة الجسم قلبها خير غذاء للطفل اذا رضعه من ثديها رضاعةً
والغليظ او اللبن الذي بزعت زبدته اقل غذاء من اللبن الصحيح الذي لم تنزع زبدته
فيجب ان لا يباع شله بشئ واحد . وقد وضعنا في الجدول التالي ما في اللبن وما يمنع منه
من المواد المغذية لتظهر نسبة الغذاء في هذه المواد

ماء	مواد بتروجينية	سمن	
١٠	١	٨٥	الزبدة
٣٢	٢٩	٣٦	الجبن الاميركاني
٣٥	٢٧	١٨	الفتكي
٥٠	١٩	٢٩	جون نيوشتن
٣٤	٢٦	٣٠	روكفور
٣١	٢٨	٣٦	سوبرا
٦٦	٣	٢٧	القشدة
٨٩	٤	٤	اللبن الرائب
٨٥	٤	٤	اللبن الحليب
٩١	٣	١	اللبن المغيض

فيري من ذلك ان الغذاء من الزبدة لا يكاد يكون شيئاً مذكوراً لولا ما فيها من
السمن او المواد الدسنية وان الغذاء في الجبن أكثر كثيراً من الغذاء في اللبن والقشدة

الفول السوداني والطعام

لقد احسن الذين سموا هذه البزور بالفول السوداني فانها من انواع الفول ولوئحت من
الجلود تحت الارض لا من الجوز كما نسمي بعض الفئات الاوربية . والفول السوداني من
أكثر المواد غذاء وزراعته تجود في النظر المصري فيمكن ان يرخص ثمنه جداً وهو منذ مثل
الحم وارخص منه جداً فهو لم القراء ويجب ان يحصن قليلاً قبل اكله ولا يزد تجميعه
لثلاً يخرق دهنه . ثم يركل اداً مع الخبز فان فيه ٥٠ في المئة دهناً و٣٣ في المئة مواد
بتروجينية . ويمكن عمل الزبدة منه بتجميعه قليلاً ومحقه او بسلقه وتجميعه واكله مع الملح

كتاب الزراعة

الزراعة المصرية منذ مئة عام

(٤) زراعة الشعير

يزرع الشعير في جميع أنحاء القطر المصري من اسوان الى حدود البحر المتوسط وتختلف اوقات زراعته باختلاف الاقاليم . فمن اسوان الى ادفو نزرع الجزر الكبيرة والاراضي التي على شقي النيل في اواخر نوفمبر بمد جمع محصول القمح فيسويون الارض ويقسمونها الى مربعات ويقوتها بالشادوف او بواسطة السواقي ويزرعون نصف اردب في كل فدان وفي هذه الجهات يستخدم المزارعون لكل فدان اربعة او ستة اذنة ثمانية رجال وثمانية صبيان يقومون بخدمة الارض في اثناء ثلاث زراعات متخلطة سنوياً

وعندما يبلغ الزرع محصوله بالمتاجل حصاد الحنطة التي تسمى بالآلات . ويدرسونه باستخدام الثيران تدوسه الى ان يتشرب الحب وتكسر السوق فتعير تبناً يستعملونه علفاً للبهائم وحصول الفدان ما بين اسوان واسنا من ٥ ارادب الى ٦ . وفي سفي الحصب يبلغ ٨ ارادب او ٩ . وثقله الثلث بنسبة حمل حمل لكل اردب ثوبين

ويختلف ثمن اردب الشعير من ٣ فرنكات الى ٦ . وثمن حمل الجمل تبناً من غرش الى ثلاثة وفي جهات اسنا يسقى بعض الاراضي المزروعة شعيراً بالآلات وبعضها بالنيضان اما في سائر جهات الصعيد البحرية فلا يزرعون الشعير الا في الاراضي التي يعمرها النيطان ويستثنى من ذلك مديرية النجوم حيث لا تبقى مياه النيطان على الارض الا زمناً يسيراً . ويتوقف مقدار البذار (الشقاوي) على حالة حرث الارض . فاذا زرعوها قبل الحرث يلقون في كل فدان ٣ ارادب او اردباً كاملاً من البذار اما اذا ما حرثوها قبل الزرع فيكتفي بزرعها نصف هذا المقدار

ويبلغ المحصول من ٦ ارادب الى ١٠ تبناً للحصب . وزراعة الشعير البياضي هذه تماثل زراعة الحنطة في حالاتها وما يلزم لها . فيقتضي جمع مزروعات الفدان حينئذ نجف اربعة اقدار اجرة كل منهم يوماً ٣ من الارادب

ومتوسط ثمن اردب الشعير في جرجا واسبرط نحو ٣ فرنكات وسعر الشعير عموماً في مصر نصف سعر الخنطة

اما في الوجه البحري فيزدون الشعير كما يروون الخنطة ويزرعون من ١/٢ الى ٢/٣ اردب في القدان المائل القدان الصعيد . ويختلف محصول القدان باختلاف الجهات . فهو ٣ ارداب فقط في جوار سنوف و ٧ ارداب في جهات طنطا . ويبلغ احياناً ٨ ارداب الى ١٠ في جهتي رشيد والمنصورة

ومتوسط ظلة التبن نصف حمل حمل لكل اردب شعير وأكثر ما يستعمل الشعير عليقاً للعليل . وفي جهات الصعيد يدفنون منه الفرائب عيناً كالتعمح وما تبقى يباع بعضه في اسواق القاهرة ويصدر البعض الآخر الى الخارج من مواني القصير وديباط ورشيد

(٥) زراعة العدس والحمص والترمس

زراعة العدس قاصرة على الاراضي من ادنوا الى الجيزة ومن ضمنها اراضي الفيوم . ولا يصلح لها الا الاراضي التي تروى دياً طبيعياً من الترح او النيل فلا يلزم لها كثير من العناية وفي بعض الاحيان يحرثون الارض فيبل زرعها . اما اذا كان الري وافياً ولم تجف الارض حينئذ يأتي وقت الزرع فيكتفون بالقضاء البذر فيها وهي بعد في حالة الوحل . فيبدون من ١/٢ الى ٢/٣ اردب في القدان . وينظون التقاوي يحرث الارض اوبان يروا عليها قطعة من الخشب يجرها اربعة انفار او خمسة ويقوم الزرع في الارض نحواً من اربعة اشهر أي اقل من تمامه التعمح بثلاثين يوماً او خمسة وثلاثين . ويصدونه قطعاً بالابدي اذا زرع ممة نبات آخر كما هي الحال في الصعيد او جزءاً بالتنازل اذا زرع على حدة كما يفعل في الفيوم وسواحي القاهرة

ويستعمل تبن العدس علفاً للجمال والماعز وهو حمل حمل لكل قدان . ويباع الحمل منه من اربعة فروش الى خمسة

ومتوسط محصول العدس ما بين ٦ ارداب و ٧ لكل قدان . و ثمن الاردب ١٣ غرشاً في الصعيد ونحو ٢٠ غرشاً في القاهرة ومدية الجيزة

وامم الاماكن لزراعة العدس اسيرط والمنيا . وجميع جهات الصعيد تدفع الضرائب عليه عيناً فيجمع منه شيء كثير في مخازن مصر القديمة ومنها يرسل الى اسواق الوجه البحري ويصدر الى الخارج

الحمص — يزرع الحمص كالعدس في الاراضي التي يغمرها اليبس ويسامن معاملته قبل
الزرع وبمنه . وينزعمون من $\frac{1}{2}$ الى $\frac{1}{3}$ من الاردب في التندان . ويبقى الزرع في
الارض سبعة اشهر . ويستخدمون لدرس غلة التندان اربعة اقدار واربعة ثيران بالموسونة
في يوم باجرة $\frac{1}{2}$ الاردب

ويختلف محصول التندان في الصعيد حيث يزرع منه كمية وانزة من ٤ ارادب الى ٨ .
ويتراوح ثمن الاردب بين ٧ غروش و ١٧ غرشاً ويستعمل الحمص ضمناً ويحصدون منه
كمية غير قليلة في المدن الكبيرة مثل القاهرة ورشيد ودمياط وغيرها من مدن الوجه البحري
وبأكثره محصاً

الترمس — ما ذكرناه عن زراعة الحمص ينطبق ايضاً على زراعة الترمس . غير ان
"التقاي" التندان منه تبلغ من $\frac{1}{4}$ الى $\frac{1}{3}$ الاردب تبعاً للكمية التي يزرعونها من حين اما
بذوراً واما غرزاً في حفر يحرثونها باليد . ويحصدونها بعد خمسة اشهر من زرعها ويستخرجون
حبرية دقاً بالعصي . ويستعملون سوقه وقوداً ويعملون منها لحماً يستخدمونه في عمل البارود
البلدي للذائع

(٦) زراعة الفول

يزرعون الفول بكميات وانزة في اراضي جرجا واسيرط وبنيا التي تروى مباشرة فيبداون
زرعه في اوائل نوفمبر بدون اعداد الارض بالحرث
ويؤم من اردب الى اردب و $\frac{1}{2}$ من "التقاي" لكل تندان تبعاً لطبيعة الارض .
وبعد الزرع تغطي الحبوب بان يجر على سطح الارض قطعة من خشب يستخدم لجرها
خمسة اقدار

ويمكث زرع الفول في الارض ثلاثة اشهر ونصف فيحصدونه في اواسط شهر فبراير .
ويشضي لدرس محصول التندان بالنورج اربعة ثيران واربعة اقدار يعملون يومين
وبعد دفع جميع التفتات حيناً يبقى من محصول التندان ٧ ارادب وفي سني الجذب يهبط
الى اردبين او ثلاثة . ويتراوح ثمن الاردب بين ٧ غروش و ٢٤ غرشاً . اما في الجهات التي
يسهل تصديره منها الى الخارج فيبلغ ٢٦ غرشاً

وتستخدم سوق الفول المدروسة بالنورج علفاً للجمال والثيران والمعزى . ويبلغ محصول
التندان منها نحو ٣ احمال جبل او ٤ باع الحمل منها نحو ستة غروش
اما اذا زرع الفول بعد حرث الارض كما هي الحال في بعض جهات الفيوم والوجه

البحري حيث زراعته قليلة فعرضاً عن حصد الزرع بانتاجه يتلمونه بالأيدي ومحصول هذا من الزرع يزيد قليلاً عن غيره

ولا تتجاوز زراعة القبول فوس جنوباً ولا تتعد شمالاً

ويصدر منه كميات كبيرة الى بلاد العرب من طريق القصير والى الشرق من مواني البحر المتوسط ويرد الى اسواق القاهرة والمدن المهمة في الوجه البحري مقادير والمرة سنة مما تقاضاه الحكومة عيناً في الصعيد بدلاً من الاموال الاميرية

القطن في بربادوس

ذكرنا غير مرة ان الحكومة الانكليزية مهتمة بنشيط زراعة القطن في جزائر الهند الغربية وقد وقفنا الآن على تقرير عن محصوله في بربادوس من سنة ١٩٠٢ الى سنة ١٩٠٧ وخلاصته في الجدول التالي

السنة	الغدن	المحصول	الثمن	متوسط ثمن	متوسط محصول
	بالغدن	بالغدن	بالجنيئات	الغنتار ريبالات	الغدان ريبالات
١٩٠٢	١٦	٥٥	٣١٨	٣٠	١٠٠
١٩٠٣	٨٠٠	١٩٠٥	١٣٤٤٣	٣٥	٨٢٧
١٩٠٤	١٦٤٧	٣٤٤٢	٢٢٧٥٩	٣٣	٦٩
١٩٠٥	٢٠٠	٤٧٩٤	٣٢٩٩٦	٣٥	٢٧٧
١٩٠٦	٥٠٠٠	٨٥٢٤	٧٩٨٧٦	٤٧	٨٠
١٩٠٧	٦٦٣٥	١٣٨٧٠	١١١٤٢٩	٤٠	٨٠٧

ويرى من هذا الجدول ان زراعة القطن تزيد اتساعاً هناك سنة بعد سنة فقد كانت ١٦ فداناً فقط سنة ١٩٠٢ فبلغت ٦٩٣٥ فداناً سنة ١٩٠٧. وظل متوسط محصول الغدان واحداً تقريباً اي نحو ثمانين ريبالاً او ١٦ جنياً وهذا يشابه ما لو كان محصول الغدان اربعة قاطب اربعة والحصول هناك اقل من ذلك ولكن سعراً اعلى من سعر قطننا ويكاد يماثل سعر قطن السوي ايلند لانه نحو ثمانية جنيات وعليه فمحصول الغدان نحو قطننا بين فقط ولولا ارتفاع السعرا ولي بنفقات زرعته وخدمته. فها هو السبيل لاجادة نوع القطن المصري حتى يصير ثمن القطن سنة مثل ثمن هذا القطن

الواردات الزراعية والاقتصاد

لم يصدر تقرير الجمارك المصرية عن شهر ديسمبر حتى الآن لكي تعلم منه حال السنة الماضية (١٩٠٨) بالتحقيق ولكن يظهر من تقريرها من شهر نوفمبر ان الحال سيئة جداً لا لان قيمة الواردات زادت عما كانت عليه في العام الماضي بل لان قيمة الصادرات نقصت نقصاً فاحشاً وقد بلغ هذا النقص في قيمة الصادرات القطن أكثر من ستة ملايين ونصف مليون من الجنيهات المصرية . ولا سبيل لنا لابطال النقص في قيمة الصادرات الا اذا تأملت شركة مالية كبيرة في البلاد احتكرت القطن المصري ورفضت سعره . وهذا بعيد الاحتمال الآن ان لم يكن محالاً . واذا مررت على القطر المصري سنة اخرى مثل هذه السنة ولم يتقبل الرسائل في تلافى الداء زادت الازمة المالية شيئاً

ولا نرى لذلك علاجاً قريباً الا ببذل الجهد في تخفيف النفقات وزيادة كمية الصادرات ويجب ان يكون هذا الامر شعار كل احد وايضاحاً لذلك نقول

(١) انه ورد على القطر المصري في الاحد عشر شهراً الماضية من القمح والجنين والزبدة وما اشبه ما شئت أكثر من مليون جنيه . وهذه كلها يمكن الانتعاش فيها جداً حتى نستغني عن أكثرها او عن نصفها على الاقل

(٢) انه ورد في هذه المدة من الدقيق والحبوب والزيوت ما شئت أكثر من ثلاثة ملايين وثلاث من الجنيهات . ونحو نصف ذلك ثمن دقيق وهذا لا يمكن الاستغناء عنه لانه لا يمكن ان يهرم الناس اكل الخبز ولو كان موسم المنطة والذرة كثيراً ما جلب القطر دقيقاً من الخارج ولكن بعض هذه الواردات من الكاكيات لا من الحاجيات كالإثمار والخضر الخضراء والمفددة وثمنها أكثر من نصف مليون جنيه والسهم وثمنه نحو مئة الف جنيه ومواد اخرى نباتية وثمنها أكثر من مئة الف جنيه والجملة أكثر من ٢٠٠ الف جنيه يمكن الاستغناء عنها عند الضرورة

(٣) انه ورد من السكر والبن والشاي والمسكرات ما شئت أكثر من مليون جنيه . وبكل سهولة يمكن الاستغناء عن نصف ما ورد او الثلث فالقدي بشرب عشرة فناجين قهوة في يوم يمكنه ان يكتفي بخمسة او بثلاثة والذي يجهل طعامه يهرطل من السكر يمكنه ان يحمية بنصف رطل والذي يأكل المسكرات يمكنه ان يهطل اكلها فيوفر على مدته نصفاً وعلى بيده نفقة ولا يبالغ اذا قلنا انه كان يمكننا ان نتحصد من هذا الباب ٢٠٠ الف جنيه

(٤) انه ورد على التتظر من التتظر على انواعها والمياه المدنية ما ثمة ٤٣٠ الف جنيه وبعضها غير لازم مطلقا ويمكن الاستغناء عنه تماما وبعضها يسهل الاستغناء عن اكثره ويمكن الاتصاف في هذا الباب ببلغ ٣٠٠ الف جنيه

(٥) ورد من اثاث اشخب ما ثمة اكثر من مئتي الف جنيه وقد ورد في العام الذي قبله ما ثمة اكثر من ثلثة الف جنيه فكما اتصافنا في سنة مئة الف جنيه يمكننا ان نتصاف في سنة اخرى مئة الف جنيه اخرى لاسيا وهذا الاثاث من الكاليات لا من الحاجيات (٦) ورد من الرخام والجير والسيمنت والخرف الصيني ما ثمة ٣٥٠ الف جنيه ويمكن الاستغناء عن مئتي الف جنيه منها

(٧) ورد من الحريم والسوجات الحريرية ما ثمة نحو ٣٣ الف جنيه ومن الدانتلات والسياب وغيرها ما ثمة اكثر من ٦٦٠ الف جنيه والجملة مليون جنيه يمكن اتصاف نصفها على الاثر

ثمة ثلاثة ملايين من اشخب يمكن ترفيرها بسهولة ويضاف الى ذلك جانب كبير من ثمن اشخب الذي يرد الى هذا التتظر وقد ورد مئة في هذه المدة ما ببلغ ثمة نحو ٧٨٠ الف جنيه وعليه ببلغ اشخب في سنة نحو اربعة ملايين من الجنيئات من غير ان نرس الحاجيات كالدقيق والقمح الحصري والتسوجات القطنية ومن غير ان نرس المواد اللازمة لتوقية البلاد كاشخب والالات الحديدية بمركبات مكك الحديد وقاطراتها والورق على انواعه وآلات الكتابة والطباعة والمساحة ولا يتناول الاتصاف لآ الكاليات التي يمكن الاستغناء عنها والمضرات بالصحة كالخمر والتبغ

الزراعة والضيق المالي

يظهر من التبتئين اتتدتين انه اذا توفق زارعو القطن في هذا القطر الى زرع الانواع الفالية الثمن جدا كقطن السلي ايلند وهو اصل القطن المصري يتضاعف ثمن محصول القطن من غير ان تفسح زراعتة او يزيد مقدارها فان متوسط ثمن انتطار من القطن الناتج من جزيرة برنادوس ببلغ ثمانية جنيئات فلو ببلغ متوسط ثمن التتظر من القطن المصري ثمانية جنيئات لبلغ ثمن محصول القطن المصري ٤٠ او ٥٠ مليوناً من الجنيئات وهذا وحده كاف لادوار التتفي الوافر على هذا القطر

ويرى منها أيضاً ان محصول الجيوب كالقمح والشعير والقررة لم يكن حاجة القطن وقد ثبت بالامتحان ان السباخ انكياوي او ما يقوم مقامه من تطعيم البذار بالميكروب النيروجيني يزيد المحصول حتى يتضاعف فالتسبيل الى زيادة محصول الجيوب ميسور لكل احد اذا اعتنى باستعماله. لذلك لا يزال الامل كبيراً ان اهل الزراعة يهتمون بتكثير محاصيلهم اما تسميد اراضيهم بالسماد الكيماوي اذا تعذر وجود السباخ البلدي انكلي او بالميكروبات التي تفيد زراعة الجيوب والقطن . واذا اعتد على الملاحين جلب هذه الميكروبات فلا يتعذر على ادارة الزراعة والصناعة التي في نظارة المعارف ان تجلب مقداراً كبيراً منها وتوزعها على الفلاحين وترشدنهم الى كيفية استعمالها وهذا من اسهل الامور التي تطلب منها

المواشي وضعف الزراعة

لاشبهة في ان طاعون المواشي وغلاب العلف قد اضرراً كبيراً بمواشي القطن المصري وينتشر بعض العارفين انه يتنصن القطن الآن ٢٤٠ الف ماشية مما يلزم لخدمة زراعتها والمواشي الباقية ليو أكثرها ضعيف جداً من قلة العلف فلا يمكنها ان تقوم بخدمة الارض . وهذه حال لا يمكن تلافيا ولا اصلاحها الا بالكثافة من الآلات البخارية لحث الارض وعمل اكثر الاعمال التي تعمل على المواشي على اصحاب الزراعات الكبيرة ان لا يتهاونوا في هذا الامر والأسماء العاقبة جداً . وعلى الحكومة المصرية ان تقتدي بالحكومة النمالية حتى قبل اصلاحها وذلك باعفاء الآلات الزراعية من رسوم الجمر كتنشيطاً للناس على جلبها والاعتماد عليها . وفائدتها ولا سيما آلات الحراثة منها تنوق الوصف فان الذين استعملوها مجمعون على ان اسرمة الواحدة بها بثابة حرتين او ثلاث على التيران

القطن المصري

ظهر الآن ان الموسم الماضي اقل مما كان ينتظر فقد بلغ الوارد منه الى الاسكندرية حتى اغسطس والعشرين من الشهر اقل من اربعة ملايين قنطار وقد كان في العام الذي قبله اربعة ملايين و٦٢٤ الف قنطار ومع ذلك فالتأخرات في الاسكندرية تزيد الآن عما كانت عليه في العام السابق ثلاثمائة الف قنطار

باب المنتظف

قد رأينا بعد اختيار وجوب فتح هذا الباب فتغناه ترغيباً في المعارف وإتماماً للهمم وتحميداً للادعاء .
ولكن المنه في ما يدرج فوقه عن أصحابه نفس برأيه كلاً . ولا يدرج ما خرج عن موضوع المنتظف ونزاعه
الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من أصل واحد معناظرك نظيرك (٢) أن
الفرص من المناظرة التوصل إلى الحقائق . فإذا كان كاشف اغلاط غير عتبية كان التعرف بأغلاطه أعظم
(٣) خبر الكلام . فلي ودراً . فإنه لانت الزانية مع الإيجاز تسخر علمه أنصالة

فتح مصر في خلافة عمر

إلى العالمين الناضلين صاحب المنتظف الزاهر

سلام من الله عليكم ورضوانه وبعد فالتواتر المشهور والشائع المأثور في كتب التواريخ
العربية التي ظهرت قديماً وحديثاً أن العرب لما زحفوا على بيت المقدس وحاصروه في آخريات
عام ٦٣٦ م إلى أول عام ٦٣٧ م ثم رضي صوفرونيوس بتسليمه للإمام عمر فسد سأل عمرو
بن العاص الامام عمرو بن العاص عليه السلام ان يجيزه فيفتح بلاد مصر ويبين له مزايا هذا الفتح
وفائده للمسلمين إلى آخر ما هنالك . وقالوا أيضاً ان عمر لما اخط في اطلب جهيزه عمر
بأربعة آلاف فارس من اشداء العرب وقال فدا ما مؤداه ان سرني بركة الله فان أدركت
كتابي الذي سأرسله إليك بعد سيرك وقد تجاوزت ارض مصر فسر على بركة الله والي
مدك وان وصلتك ولم تكن وطأت شيئاً من ارضها فارجع عنها . ثم ان عمرًا تجهز وسار ثم
وصله الرسول بخطاب امير المؤمنين فحذقه ودهائمه لم يفض إلا في العريش في صلاة الصبح
فقرأه على اصحابه وصالمه ابن فحن فقالوا في ارض مصر فقال اذن سير إليها طوقاً لكتاب
امير المؤمنين وأشارته

الناظر إلى هذه القصة التاريخية بعين التأمل البصير الذي يسبر الامور بسبار التفحص
والنديق يستتج تبيين (اولاه) ان الشرط الذي اشترطه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
على عمرو بن العاص شرط ولو كما لا يخفى وقد ابطله عمرو بن العاص بعدم فصد الكتاب إلى
ان وصل ارض مصر اثنتين كما كيف يمكن ان الامام عمر يأمر بجشد جيش كبير وتكليفه
مشقة السفر مسافة طويلة ثم يستدعهم واجمعهن قانعين من الغنمة بالاياب . وكيف يكون

الحال اذا قضي الامر ونشبت حرب بين فرنسا ومانيا ثم جهز امبراطور الالمان قائداً بسكر جوار
فوصل هذا الى الحدود الفرنسية وكاد يتخطاها فانسره الامبراطور بالرجوع لغير سبب معقول .
ومما يمكن ملاحظته ايضاً ان عمرو بن العاص وصل الى العريش في العيد الكبير الموافق ١٢
ديسمبر سنة ٦٣٩ م على ما حققه المحققون ثم انه خرج بجيشه من عند عمر في بيت المقدس
في اول سنة ٦٣٧ م كما تقدم فكأن عسكرة قطع المسافة بين بيت المقدس والعريش في نحو
ثلاث سنوات على ظهور الجياد العربية والابل السريعة . فكيف ذلك والمسافة قصيرة كما
لا يخفى . والحقيقة ان عمرو بن العاص لم يذهب من فلسطين الى ارض بصرى توثاً بل اشترك
في فتح نيسابور بعد فتح بيت المقدس ثم عرض عمر بن الخطاب عليه فتح مصر ووافقه عليه
وارسل له خطاباً بذلك وهو في نيسابور على نحو ما رواه البلدهوري المؤرخ العربي الذي
عاش قبل ابن الاثير بزمان بعيد فسار في جناح الليل مستتراً . اما الخطاب الذي زعموا ان
عمراً قرأه على اصحابه في العريش بعد صلاة الصبح فكذب على عمر بن الخطاب . (رضه)
على ما يظهر

هذا ما عن لنا ابداً في هذا البيان التاريخي المختصر جثا يو على صفحات المتكلم
راجين ان نرى ما يتوله علماء التاريخ فيه ولم الفضل

حين ليب

بالقسم العالي من مدرسة المعلمين

الطديرية بمصر

القاهرة في ١٦ ديسمبر سنة ١٩٠٨

تعليم الانشاء

سيدي صاحبي المتكلم الاخر

تناولت العدد الثاني عشر فرأيت السؤالين اللذين تكرهما بالاجابة عليهما . خير اني لم
اقصد بسؤالي الاول ان استنهم عن طريقة تعلم الانشاء فان ذلك قد ورد جوابه على صفحات
المتكلم خير مرة . انما اردت ان استشيركم عن افضل طريقة لتعليم هذا الفن للطلبة . فاني
قد مارست تدريسه مدة طويلة جربت في اثنتا عشرة كتب فلم اربيتها ما يناسب الحال
تماماً . وقد رأيت كما ربما رأيت غيري صعوبة تعلم هذا الفن خصوصاً في الصفوف الابتدائية
ومن جملة تلك الصعوبات ان الكتابة العربية مهما كانت بسيطة لا تستغني عن الحركات
الاعرابية . واثنان تركيب الجملة لا بد له من الالمام ببعض قواعد النحو الرئيسة . ويناسبة
ذلك اذ كررتم ما يخطر لي من هذا القبيل لتروا في رأيكم

بين ايدينا كتب انكليزية متساقفة لتعليم الانشاء الانكليزي فجمع بين التواضع
الفوقية والاصطلاحات الكتابية والاملاء ويتبع كل ذلك تمارين خاصة بكل من تلك
التفريع فخللها قصص تدرج في الطول وحسن السبك وبلاغة التعبير . ويتبع ذلك دروس
في مواضع غنية وادوية ثم اصلاح اغلاط الى غير ذلك وقد استعملنا هذه الكتب فربناها
وانية بالفرض وصار الطلبة امير في الكتابة الانكليزية منهم في العربية

وعندي انه ان كان الانكليزي قد رأوا انفسهم محتاجين الى تلك الطريقة فمن اخرج
منهم اليها بل هي عمالا بمكتنا الاسمائه عنه لتعويبات اللغوية المذكورة - وعليه التمس
منكم ان تقترحوا على القراء انتقاد هذه الطريقة حتى اذا رأوا انها مناسبة فنجتأ احد الادياء
او المدرسين بكتاب في الانشاء على هذا الاسلوب مؤلف من عدة حلقات تكون كل حلقة
منه موافقة لسنة من سني الطالب ولا يتفق ما في ذلك من التسهيل على المعلم والتبليغ
هذا رأينا عرضة على علمكم الواسع واختياركم الطويل فان كان لكم طريقة افضل فارجو
ان تذكروا بالاشارة علي بها وتدلوني على افضل الكتب التي يعول عليها

توفيق زريق

القدس الشريف

[المنتطف نا نشرنا رأيكم واتراسكم ليرى القراء رأيهم فيها . ولا يخفى ان التفوق
في الانشاء من المزايا الطبيعية كالشوق في الفناء والتصوير فلا ينتظر ان يتبع الجميع فيه على
حده سوى ولو تعجزوا . تدرجوا على طريقة واحدة وقد يتبع فيه المرء من غير ان يتلم . ويشرب
بأن ذلك لا يفي دائمة التعليم والتدريب

كتاب في المنطق

حاضرة منشي المنتطف الفاضلين

نشرتم في العدد الماضي من المنتطف اسماء بعض كتب المنطق التي يحسن تعلمها وعندي
نسخة خطية لندروس التي كان يلقيها علينا في المدرسة الكلية استاذنا الفاضل ابراهيم الخدي
الحوراني وهي من افضل ما وضع في هذا الفن لانها سهلة المأخذ وقريبة المثال وحسن الترتيب
والتنسيق وياحبذا لو كان حضرة الاستاذ يمثل كتابه هذا للطبع او يسمح لبعض تلامذته
بطلعه

الدكتور امين ابو خاطر

مقدمة الضعة الثانية

من شرح مختصر على مذهب دارون

اخوي الغاضلين منشي المتطوف

فقد شرح مختصر على مذهب دارون الذي ترجمته وطبعته منذ خمس وعشرين سنة ودرج الي كثيرين في اعادة طبعه فتعنه وقدمت له مقدمة مسببة بثت اليها بالتقسيم الاول منها راجياً ان تنشره ليطلع عليه قراء المتطوف

شيلي شميل

كم انت متمسك بما نشأت عليه ؟ فانا كنت مثلك واكثر وما استساكك يد عن ترو في اول الامر لانك كنت صغيراً لا تستطيع ان تفهم احكاماً لك من تفكك تشتت عليها بل عن اعدادك بالوراثة وانطباعك بالتربية وعليه الحديث " يولد الطفل على الفطرة وانما ابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه " فالتربية تجهد الطفل على الفطرة لئلا يغير قانس فلا تجد صعوبة في تكيفه فتؤثر فيه تأثير الطابع في الشجع وبالكثوار والاستقرار يستقيم المرء على المنطوع وينفر اذا حاول تحويله عنه كما يستقيم العود على اعوجاجه وينكسر اذا حاول تقويمه وعليه المثل " العلم في الصغر كالنقش في الحجر " ثم يتفق هذا التكيف في النسل بالوراثة فيولد الطفل ويؤاسه غريزي لئيل مع هذا الانعطاف او ذلك

ثم لما كبرت وصرت قادراً على التفكير والحكم بنفسك لم تتذكر غالباً لتحيص ما نشأت عليه بل كنت دائماً تجادل تأييده بكل قوة عقلت كما سمحت لك الفرصة بحيث لم تكن سب احكامك مستقلاً البتة عن فعل المؤثرات التي نشأت عليها من التربية البيتية والمدرسية والاجتماعية ولهذا كان اكثر الناس غير مستقلين في احكامهم خاضعين فيها للمؤثرات السابقة الكسرية والراسخة ليهب مها التمت دائرة معارفهم وسيت مداركهم ولا يشذ عن ذلك الا التزير اليسير لاسباب خاصة تخف فيها عليهم وطأة هذه التربية واشد هو لاد استقلالاً اذا سميت مداركهم قليلاً يرجعون في حواظهم الى بديياتهم فينأجي الكافر ايماناً ويقع المصلح الاجتماعي في خطاه النظام الذي يشكو منه حتى اذا فكر قليلاً انكر عمله هذا على نفسه وهذا يدلك على ما للتربية الاصلية من السيطرة على العواطف والعقول وكثيراً ما يتخذ ذلك اصحاب هذه الميادىء دليلاً على صحة مبادئهم ويقولون ان مثل هذا الانعطاف الذي يعبرون عنه بالوجدان ايضاً غريزي في الانسان فلو لم يكن صحيحاً لما كان كذلك . والحال ان ما نشاهده في الطفل الذي لا يزال على الفطرة لا يؤيد هذا القول بل

بنايه في أكثر الاحيان فما منا إلا من سمع من اطفال عند اول نطقهم اعتراضات معقولة ضد مبادئنا المقررة كثيراً ما يتعود منها الجاهل ويتسم لما العاقل ولكننا نصرفهم عنها بما لنا طيبهم من السلطة حتى يقرؤا اخيراً على ما هو مقرر عندنا

فالانسان في أكثر احواله وانكاره ليس ابن غرائزه بل منع تربيتنا من المهد الى الحد ولو ترك اشرائزه لكان في مجموعته ارق منه اليوم بكثير ولكن كيف ينسى له ذلك ونحن بتربيتنا له نشرح بقتل كل مميزاتوه وهو طفل في البيت أولاً ثم في المدرسة حتى اذا خاض الاجتماع ويديه باقية تكلمت كتبنا الدينية والادبية واقامبصنا الخيالية والخرافية ونظاماتنا الاجتماعية بالا جهاز عليها فيزول الانسان الطبيعي بالكلية ولا يبق الا الانسان المصنوع على خلاف الطبيعة

واخلق يقال ان الشر الاكبر من التربية المدرسية لانها تربي الطبقة الراقية من الامة التي عليها المعول في تدبير شؤون الاجتماع . فالتعليم في أكثر هذه المدارس حتى في ارق المعمورة اليوم وخصوصاً التعليم الاعدادي قاتل لهذه المميزات فعرضاً عن ان تمد العقل وتمده لتقول زرع العلم على الاطلاق وتقوي فيه مزية الاستقلال في الاحكام تراها تشغل عقل الطفل منذ حدثوه وهو البين من السمع طراعية وتمده اعداداً مخصوصة لغاية مخصوصة فتخرج منه استقلاله وكل مميزاتوه وبذلك تتقدم بدهاء معلوماً لا يطلق العلم فينب الطفل في عقله خبيث التفكير قليل التسامح اعور الفلج لا يبصر بعينه إلا من جهة واحدة ولا يسير به إلا في سبيل معلوم

ولا تقتصر على ذلك بل تعلمه يجاب هذه المبادئ بمبادئ العلم الاخرى الحقيقية وهي منافضة لتلك ولكنها تحاول ان تطبقها عليها فتوسع مجال الاجتهاد وتزيد العقل ارتباكاً بما كان في غنى عنه لو اتصرت التعليم على العلوم الحقيقية وعلاقتها بالحياة العملية عوضاً عن هذا الاجتهاد العميم في تطبيق مبادئه المتناقضة على حياة خيالية دبابة او اديية لا تتفق مع الواقع في شيء وتزيد الانسان شقاءه في حياته الاجتماعية فوق شقائه الطبيعي المعلوم . فالعلم الذي تفصل الانسان عن هذا العالم حتى لا يعود يتدبره وهو بالواقع لا يفصله عنه شيء . معنى ولا الموت . والحياة الأديية تصوره لوق حقيقته بكثير كما تتخيل هي لا كما هو قزبه ضعفاً على ضعفه وتجعل حياته تكلفاً ورياء . وهذان الحيانان الخياليان تصطلحان في الاجتماع بالحياة العملية التي لا يسع الانسان ان ينفك عنها طرفة عين فتتارعه كل هذه العوامل المتناقضة وتمزقه اي تمزق وهو الخاسر في هذا النزاع . ولو بقي دين الانسان على علاقته

الحقيقية بالطبيعة واقيمت آدابها على تواميس الاجتماع الطبيعي فكان في كل اعماله متناسبا مع نفسه متوافقا مع تعاليمه غير مضطرب ان يقاوم تعاليمه في كل خطوته بخطورها ككفبات اقامها هو نفسه في سبيله " وكم ذا بلاقي ان يشأ دكها عني " ولاستنق عن تلك الفلسفة النظرية المنطلقة البنية على اطيال واقام مقامها الفلسفة العملية المادية الى السيل القويم البنية على العلم الحقيقي ولما كان يو من حاجة الى اقامة تلك العلوم التي هي اشبه شيء بهيذان المصنوعين الا وهي علوم الكلام على الاطلاق لتفسير ما لا يفسر وتأويل ما لا يؤول وتطبيق ما لا يطبق التي اضلت عقولا كثيرة وضلت عن العمل ابديا كثيرة فلم نضع الاجتماع بشيء بل اصرفه اذ اضلته وامسحت عالة عليه وهي فوق ذلك اغتصبت مقامًا متازًا لها فيه حتى انطبق عليها مثل هذا القول

اذا شئت ان ترقى ذرى كل مقول فاكثر يو من كل لا غير وسهل
وحافظ على خطه تقادم عهده كأنك ليد بين رب وامنزل
وحديث بالآد الكتاب وآيو وان انت لم تفهم ففسر وأول
ولو انت تأتي فيه كل غريبة وتأنخ سيفه تأويله كالمفضل
فان كلام الله ما انت جامع وان كلام الفذ ما ليس يتجلى

ولقد حل طيف هذا النهج في النظر على سائر اعمال الانسان ونظاماته حتى علومه فصارت علوم اللغة محاسكات لا طائل تحبها لا كلاما وضع للتعبير عن الفكر واشرافا لا ابدانها في وصف الحقائق . وعلوم اللغة سخانات ينزل العقل فيها الى حد التبذل . والطب شعوذة لا مستزال الاسرار وتحويل الانذار لا تعرف تواميس الطبيعة تفهدها . وعلوم القوانين لاهونا ثانيا لا يفهم . وعلم العمارة مخرفة وتفتت في المشابغ لا دليلا مرشدا الى الحق رادعا لياطل . وسارت علوم الآداب والفلسفة المترتبة على ذلك كلو هياما في الاوهام لا ضابط لها الا اطيال وعلى هذه المبادئ الفكرة شاد الانسان بيان نظاماته الاجتماعية المنطلقة التي طالما أن الاجتماع منها حتى بلغ صراخه عنان السماء

وليس العجب من ان طائفة البداغوجيين يرفعون شأن هذه العلوم الى حد فائق ويطلقون عليها اسم الآداب المالية بل العجب من تهجم بعضهم على الخط من شأن العلوم الحقيقية بالنسبة اليها كما جاء في احدى خطب افتتاح الجامعة وجعلها سلكا يرنى بو اليها ومعتلا لمقول . نعم لو كان ينبغي في تدريسها تخي الطبيعيين ابي النظر الى نشوتها وتقلب الانسان في صوابه وخطائه فيها كما يفعل اليوم في الكلام على نشوء الكون لكات

سلباً ومعقلاً لتقل العقول وأما وهي كما هي مخدات تاريخية كحكايات القول والعناء
وفلسفة خارقة العقول وآداب كربة التبور انكسمة فهي سلم وهي الدرجات متناخر القوائم
ومقال كصقال المقدمة التي لا تخل. ولو استقرتنا تاريخ هذه الجامعات والغاية التي وضعت
لاجلها في اولها وآثار هذه الغاية فيها حتى اليوم لما فتنا بانقياسنا نظاماً اوشك ان يدعى في
ارض منشاير ولاعفتنا منه باقامة الكليات المطبقة على احتياجات العصر والتي هي بالمعسر
سلم الارتقاء الحقيقي

وضرر هذه التعاليم على الانسان وعلى الاجتماع واضح من انها قائمة على مخزوات واوهام
بعيدة جدتاً عن الحقائق الطبيعية التي هي بالحقيقة المدرسة الاولى للانسان. ولو اقتصر
الذنب فيها على هذا الامر فقط لما كان الضرر كبيراً جدتاً ولكن هذا الخطأ مما لا بد منه
لجهل الانسان علاقته بالطبيعة في اول الامر لقلته معرفته لها ولا يمكن له الانتقال فيها من
الخطأ الى الصواب شيئاً فشيئاً من غير عتاء كلما زاد فيها اختباراً. ولكنه لم يفعل فانه لم
يقف امامها صامتاً يسألها ان تتع عليه بما استتلق من اسرارها بل لاسباب كثيرة اختلط
الامر عليه فوقع في الشبهات وبني على هذه الشبهات مذاهب وتعاليم كان البدأ فيها خارجاً
عن الطبيعة مستولياً عليها وحاكها عليه ولكنه غير خاضع فيها لناموس لا ما شاءت الاقدار
ثم استحك بهذه البادية متقلباً فيها معدداً وموحداً ولم يتحول عنها فاقامها عقبات حالت
بينه وبين سهولة معرفته للعلاقة التي بينه وبين الطبيعة وما زال يتعثر فيها حتى اليوم ولن
يزال كذلك زماناً طويلاً ايضاً شدة رسخ هذه المبادئ في يوم يتقادم العهد

وبقي الانسان يتقلب على هذه البادية ويتحيط فيها عسوراً متطاولة جدتاً ولم يتحول
عنها قيد شبر في آداب وطورمه ونظاماته حتى عصور التقدم اليوناني فقد قام حينئذ فلاسفة
بنوا فلسفتهم على الحدس الصادق لا على العلم الصحيح وصرحوا بعلاقة الانسان بالطبيعة
علاقة شديدة. على ان الوحيد الذي قال بهذه العلاقة وبنها على العلم الطبيعي هو ابو الطيب
ابن سينا فانه اول من صرح بان اسباب الامراض طبيعية مع انها لذلك العهد كانت تعتبر
الغيبية وتعالج في المبادئ وهذا واضح من كتابه الاهوية والمياه والبلدان وكتابه هذا اعظم
الارواح عن الاقدمين لان حيث انكلام على علاقة الامراض بالطبيعة فقط بل من
حيث كلامة ايضاً على تأثير الاقليم والغذاء والترية في تكيف الاحياء فابن سينا اول واضع
عجراً على وجه علمي في اساس مذهب الشوهرليل لاسرك وجفروى سنبليلار ودارون بزمان
طويل. ومع ذلك فابن سينا نفسه لم يستطع ان يخصص في ذلك الوقت ان يجعل اسباب

الامراض كافة طبيعية بل فعل الامراض العصبية عنها كالصرع وجعلها تحت سلطان قوى
قائمة الطبيعة وهذا يدل على شدة تأثير التعرية الاولى وسلطان التعاليم السابقة على العقول
على انه مما يلتفتنا عن تمدن الاقدمين فان الاجتماع لم يرق به كثيراً رغمًا عن الدلائل
التي يتخذها البعض حجة على هذا الارتقاء بسبب مبادئ التعليم السالف ذكرها. وبالخصر
لهذا الارتقاء لم يكن الا في بعض الصنائع المتعلقة بالبناء والنون الجلية كقائمة الآثار المنصعة
والتماثيل المثقنة وهي تدل دلالة واضحة على الضغط الشديد الى حد العبودية من
جهة والعبادة المطلقة الى درجة التأله من جهة أخرى. وشرائع الاجتماع في كل تلك
المصور السابقة كانت مبنية على هذا التقسيم والاجتاف بمعالج الجمهور. والتي لا اتمنى لك تمدناً
كتمدن عصر سقراط ولا تمدن بابي الازهرام ولا تمدن الرومان حتى ولا تمدن عصر العباسيين
ولا تمدن الامم النصرانية بعد خروج الاسلام من الاندلس وقبل الثورة الفرنسية والآن
فاكون قد تبين لك ان تمدن جيداً ذليلاً لا تملك ادنى حرية لا في القول ولا في الفكر
ولا في العمل ومع ذلك فكل هذه المصور قد استازت بهذه الآثار البديعة التي لا تعادها
آثار بعدا. ويمكن الجزم بانها لا يمكن ان تعادها آثار في المستقبل ولكنها بالحقيقة آثار
لا قيمة لها في المنافع العمومية التي تعظم قيمتها وتعظم الاعمال التي تقام لها كما ارنى الاجتماع.
فالوثنية لم تابدعت في فن النقش لانها ارادت ان تقسم الاصنام لآلهتها فانامت لها الهياكل
المنحنية وضبت لها التماثيل البديعة. والنصرانية انتقت فن التصوير لانها ارادت ان تشخص
وقائع دينها وصور قديسيها فتركت لنا من ذلك آثاراً لا تبارى. وما بناه الازهرام وبنيك
وتدمر وسواها من الآثار التي تعد من معجزات المصور السانفة الا دليل ناطق على ما بلغ
اليه البشر في تلك المصور من الدل والبودية والتفاني في عبادة معبوداتهم والتضوع
للعوالم الذين رفعهم درجات لوهم حتى خلطوهم بالآلهة وياتوا بهم اذل من الخيران

مصر هل انت غير ما من ان لدا شاداد وان قسونا وكاكا

ذاك خلق من صنع فرعون لما شاد اهرامها تناغي السكاكا

وهي كلها بالحقيقة آثار تقدم اغراضاً خاصة ولا قيمة لها في المنافع العمومية

واذا كان التمدن الاسلامي لم يترك لنا شيئاً يعتد به من مثل هذه الآثار فليس لان
حال الانسان به كان احل منه في الماضي خصوصاً بعد ان اوفى في الفتح واستتببت السيادة
له واستأثر سلاطينه بالسلطة واستبدوا بالرعايا بل لان الدين نفسه قام لتقص الوثنية وعدم
الاصنام ونبي تعدد الآلهة فعبد المآ واحداً مجرداً لذاته لا لصفاته فلم يشله لتلا تعود العبادة

الى الامام ، وقد هتألى بالامر مخاطر نقش التماثيل الاعتيادية حتى النسي ولولا الام
الاخري لبادت به صناعة التصوير بالفلم والحفر ومرح ذلك لم يترك شيئاً هظيماً من آثار
المنافع العمومية التي تدل على صلاح حال الانسان في دياها وارقاء المجتمع . واعظم ما تركه
آثار اديبة طلبة الغاية الدينية وقد فاق بهذه الآثار جميع الامم التي تقدمت

ولما كانت هذه مبادئ الانسان في حياته كان كل سخاه في علومه ومعارفه وشرائعه
وآدابه وسائر نظاماته منحها الى هذه الغاية الادبية متصرفاً بها عن الحياة العملية ولم يجتهد
في ان يتعرف ما حوله الا بالتقدير الذي لم يكن له غنى عنه بما يفهم له الغذاء والكساء
يتقي بهما ألم الجوع والبرد ولذلك ابطأ جداً في تعرف اسرار الطبيعة وما لها من القوى وما
ينها من الروابط للتصرف فيها والانتفاع بها فعرف كيف يروي الزرع ويستدر الصرع
ويسج الكساء ويقم البناء ويذلل الحيوان للنقل وقطع المناور بل عرف نوايس الضنط
والحمل والنقل النوعي في السدود ورفع الاثقال وركب البحار الخ . ولولا طمعة لما وضع
اساس الكيمياء ولكنه لم يحاول ان يتعرف طبائع ما فيها من القوى ليصرفها الى غرضه فيقاوم
الرياح بقوة البخار وبقرب الشاسع من الانفطار بقوة البرق ويأتي بها اعمالاً تكاد تكون
في عداد العجائب لاعتيادهم ان هذه القوى غريبة عنها

ولم يكن هذا الابطاء عن مجرد تذبذب منه في الاحتذاء اليها لتدنة استغلالها عليه
بما هو ضروري في استكشاف كل أمر بل عن مجرد انصرافه عنها بما تقدم والدليل على ذلك
ان الدوايس التي اكتشفها والمنافع التي اهتدى اليها والملاذ ذكرها يصح ان يقال انه عرفها
منذ اول الاسراي من اليوم الذي دخل فيه في طور الانسانية ولكنه بقي واقفاً بها حتى اليوم .
خذ الاضاءة مثلاً فان السراج الذي نعرفه منذ اربعين سنة هو نفس السراج الذي كان
مستعملاً منذ اربعة او خمسة آلاف سنة المكتشف في خرائب مصر ليس في الزيت الذي
بضيء به بل في نفس شكله حتى يمكن ان يقال انه هو الذي كان منذ خمسة عشر الف سنة
ايضاً وأكثر . ثم قابل ذلك بانواع الاضاءة المختلفة التي استجدت في الخمسين او الستين سنة
وخصوصاً في العشرين سنة الاخيرة اي بعد انصراف عقل الانسان الى درس الطبيعة
وتعرف نواها وتخلصه شيئاً من ربقة تلك المبادئ التي كانت تصرفه عنها والطائفة في
تعاليمه وسائر آرائه القديمة ونقل لي بعد ذلك هل تلك العلوم العالية والآداب الراقية كما يسمونها
هي سقاة يرقى بها او سلم يصعد عليه الى انصوم الحقيقية ام هي بالحقيقة عقبات في سبيلها
وكيف يصح ان يسب ذلك لا الى الاسباب المذكورة بل لتعذرو على عقل الانسان

قبل هذا العهد لضعفه وقلة اختباريه وهو قد اظهر في العلوم الاخرى التي اضطر الى البحث فيها لضرورتها ولعدم حيولة هذه المبادئ بينه وبين النظر فيها تفوقاً تمييزياً اريد بذلك علم الاعداد والمساحات فقد تفوق في هذه العلوم الى درجة لم يبق بعدها من مزيد حتى يصح ان يقال ان العلوم الرياضية بلغت عن الاقدمين ناضجة بل معتمدة لم ينسج المتأخرون ان يزيدوا عليها شيئاً يذكر - واما في العلوم الطبيعية فهي واقفاً كالبينة رأسها في الوالفة لانصافه عن النظر في قواها بالنظر في قوى ما فوق الطبيعة واكتشافه منها بالتفصيل الضروري كما تقدم

فالعلم الطبيعي هي ام العلوم الحقيقية ويتقضي ان تكون ام العلوم البشرية كافة وان تقدم على كل شيء وان تدخل في تعليم كل شيء فيصح نظر الانسان حينئذ في لغاته وينظم نياته في دليله وتفكره فلسفته بارتباطها وتعلم آدائه لانطباقها على العمل وتصلح شرائعها لتطبيقها على نظام الاجتماع الطبيعي ويتسع عقله لانطلاقه من قيوده المتنافسة وتفيد بنظام واحد شامل ذي اتساع لا يحد وتصح احكامه لتربتها على القياس الصحيح ويسرع ارتقاؤه لانطباقه في سيره به على نوايس الكون

واذا علمت ان دائرة معارف الانسان الطبيعية لم تسع بعض الشيء وان قوى الطبيعة لم تربط بعضها ببعض بعض الربط الا في القرن الماضي ورأيت ارتقاء الانسان هذا السريع خصوصاً في الربع الاخير منه تبديت لك اهمية العلوم الطبيعية . ولكن من الاسف ان هذا الارتقاء الذي هو في بدنه والذي ينتظر منه شيء فوق احلام العقل في المستقبل وان كان قد تم الزراعة والتجارة والصناعة والطب ايضاً ان لم يكن من حيث شفاة الامراض فمن حيث طرق منعها الا ان الانسان لم يستفد منه كثيراً حتى الآن في شرائع وحكوماته وان كانت الحروب قد قلت بوقلة تذكر وتفررت به سيادة الامم واخذ الملوك يسطون من مياه اوليهم الى محاذات البشر فما ذلك الا لصعوبة ازالة الاثر العالق بها من تلك التعاليم الراحة فيها مدى كل تلك الاجيال المتطاولة والتي ما زالت الحكومات تؤيدها وتتشق لها المعاهد وتقيم لها الجامعات التي يشق بها بعض الشعوب حتى اليوم والتي لا يزول ضررها الا بالقرائنها ولكنها مستقرض وستقرض معها كل تلك العلوم العالية كما يسعونها اليوم حتى ينفو اثرها وهي من يوم خطا الانسان الخلق الصلبة في علوم الطبيعة في احضار سمجيز عليها . وكل سنة الآن في هذا السبيل يتقام قرون في الماضي

وكان الاجتياح لا يصلح صلاحاً تاماً يتكفل بعفاه اثر تلك التعاليم الا اذا توحدت اللغات وتوحدت الامم وهذا ايضاً لا بد منه والسبيل اليوم لم يعد بالمتع اليوم ونهوض امم

المشرق من سبانتها دليل عليه . انظر الى اليابان كيف ان نور العلم الطبيعي امتد اليها
 ونهض بها الى اوج الامم الزائفة في زمن قليل بعد ان لبثت في سبات عميق مئات السنين
 بل انظر الى امة الصين العظيمة الزائدة منذ الف سنة ولم تغير في ضخمتها كيف انها تحركت
 واخذت تنتج حينها . ولا نظن ان نهوض الامم اليوم يكون كما كان في الماضي انتصاراً
 وحشياً ونفوذاً هجياً تقوم عليه دول على اطلال دول وام على انقاض ام بل سيكون عدوى
 سليمة تنتشر من السلم الى الاجرب فتبرئه فيصبح هو وبقى سواء صحيحاً وما شال انقلاب الامة
 العثمانية في ثورتها السليمة العجيبة بعيد وكان مثل ذلك في الماضي تجري الدماء فيه انهاراً
 كل ذلك من معجزات العلم الطبيعي على حداثة عهدهم وانحصار دائرتهم وقلة عدتهم
 وضلة النعالم القديمة عليه واين منها معجزات العلم الالهي المصبوغة بالدم فتوحيد الامم والفتوحات
 وانتشار الانسانية الحقيقية والنظر الى البشر كأنهم اخوة واعتبار العالم وطناً واحداً كل ذلك
 لم يتم بهذا العلم الاخير مع انه من اقدمى مراميه وما تمت به حتى الآن الا معجزات الحروب
 والتفريق وتباعد الاخ على اخيه . ولن يتم ايضاً ولا يتم الا اذا انتشرت العلوم الصحيحة
 انتشار تلك وعرفت اسرار الطبيعة معرفة اتم . ومن غريب المفارقات ان الانسان مع شدة
 علاقته بالطبيعة لم ينظر اليها نظر المصطفى لمعرفة اسرارها الا من عهد قريب جداً بل مباحث
 عنها الى ما لا علاقة صريحة له به وعلى ذلك شاد كل آثاره وافرح كل مجهودات جسده
 وعقله والقي وصل اليان من تلك الآثار الحسنة والمعنوية بالنظر الى ما لم يعمل البناء شي
 قليل جداً ومع ذلك فهذا الشيء القليل كثير جداً بالنسبة الى ما تركه لنا الافدمون
 من سيادى العلوم الصحيحة . خذ مثال الكتب الادبية من فلسفة نظرية وفقه على انواعه
 وتواريخ مكتوبة ملفقة واقاصيص خرافية مما لا يزال بين ايدينا وتلده قرائننا حتى الآن
 مما لا ينطبق على عقل او عقل فكم هو كثير في كل امة فاذا كانت منقولات التاريخ عن هذه
 الآثار صحيحة من انها كانت نعمة بشرات عشرات الالوف وتشرى بالوف بدرات الاموال على
 ما نشاء نخيلة المؤرخ الشعرية فلا أسف عليها ان كانت قد فقدت ويكون عمره قد احسن
 يعرفه نظائرها اذا سمحت الرواية عنه فهذه الآثار التي يفتنى بها التاريخ ويبالغ في كثرتها
 مبالغة في التفخر وما كثرتها الا اتفاق معان واختلاف روي والتي يعتبرها جمهور الناس حتى
 اليوم كنوز كل امة هي بالحقيقة آثار مخلدة لضلال الانسان صارقة ياه عن النظر في ما
 لديه من الحقائق مانعة له عن السلوك في الصراط المستقيم . ولكن العلوم الطبيعية وقد اخذ
 كتبها يعلو اليوم مستكفل في المستقبل بما لم تستطع الايام
 ستأتي البقية

شفاء السل

سيدي الفاضل مدير مجلة المنتصف الاعز

سلام واحترام وبعد فقد طالمت في احدي المجلات الانجليزية ما ترجمته بالحرف الواحد
 " يصاب بالسل نصف العالم على الاقل فبعضهم يشي منه دون ان يدري به وبعضه يموت
 ولذلك سموه " داء الانسانية " اما سبب هذه الآفة فهو الانحطاط في كل شيء وبقولون انه
 ينقل بالوراثة وهذا رأي ضعيف اما دواء هذا الداء فبسيط جداً وان شفاؤه اسهل بكثير
 من شفاء الحمى التيفرويدية والمجدري ولا دواء له غير شيء واحد وهو الهواء النقي والغذاء
 الكافي . اما ما يقال عن العلاجات والادوية فهو كله تدجيل في تدجيل وكثيراً ما تناول
 المصدرون ادوية نفعتهم شهراً او شهرين ثم انكسوا بعد ذلك من فعل تلك الادوية
 وانتهى اجلهم ولا ينبغي للسائل ان يأس من شفاؤه ابداً فان بعض الاطباء دأبوا المرضى
 بالسل عشرين سنة ومع ذلك رزقوا اولاداً وعمراً طويلاً الخ " هذا ما طالمت والي
 مفروض اليك الاسر ومنتظر رأيك انتظار المريض لشفاء او الساري للشفاء لا تقف على
 حقيقه الامر
 ت . الزاوي

[المنتصف] يظهر لنا ان ما ذكرتموه لم نقرأه في كتاب طبي لعالم من الاطباء اللغات بل
 في اعلان عن دواء للتغذية او ما يشبه ذلك . اما كون السل على انواع كثيرة الانتشار
 فامر حقيقي ولكن لا يمام هل يصاب به نصف الناس او ثلثهم او اكثر او اقل . والهواء النقي
 والغذاء الكافي خير الوسائل للشفاء منه وقد شفي بها كثيرون من المصابين وهم في الدرجة
 الاولى من الاصابة اي قبلما تمكن الداء منهم ولكن قلنا شفي احد منه من الذين وصلوا الى
 الدرجة الثالثة . وقد رأينا كثيرين اصابوا بالسل وماتوا به ولم تر الا اثنين بلنا الدرجة
 الثالثة ثم شفيا منه على ما يظهر . وسبب السل نمو ميكروبيد في الجسم فاذا كان الجسم قادراً
 على مقاومة ذلك الميكروب لم يتم فيه والاغما وتغلب عليه . واذا كان الميكروب كثيراً كما
 اذا استنشق الانسان هواء كثير ميكروبات السل زماناً طويلاً او شرب الطفل لبناً فيه
 كثير من ميكروبات السل فالغالب ان الجسم يعجز عن مقاومته ولا سيما اذا لم يكن الهواء
 الذي يستنشقه تقياً . وتصاب القردة بالسل كما يصاب الانسان ولا سيما اذا وضعت في اماكن
 قليلة الهواء النقي وتشتي منه اذا اطلقت في المراج والتفارج حيث الهواء نقي ولا يعلم للسل
 دواء شاف حتى الآن

بَابُ التَّقْرِيطِ وَالْإِنْقَادِ

دليل الآثار المصرية

في دار التحف البريطانية

A GUIDE TO THE EGYPTIAN COLLECTIONS IN THE BRITISH MUSEUM, BY E.A.W. BUDGE.

وضع هذا الدليل العالم الاثري المشهور الدكتور بudge حافظ الآثار المصرية في دار التحف البريطانية وجعله تاريخاً للفطر المصري من اول عهدهم الى آخر عهد العرب وبداية عهد الاتراك. قال في مقدمته ان في دار التحف البريطانية نحو خمسين الفاً من الآثار المصرية وهي تمثل تاريخ مصر وحضارتها من الزمن السابق لزمن الدول المصرية الى اقتضاء ملك آخر ملكة مصرية ملكة عربي في السودان المصري وذلك في القرن الثالث ليلاد وفيها أيضاً كثير من الآثار القبطية من القرن السادس الى الحادي عشر

وفي هذا الدليل رسوم كثيرة تمثل اهم الآثار التي في التحف البريطاني والمباني المصرية التي في القطر المصري لذا قرأه الانسان وحده وقف على أكثر ما يعلم من تاريخ مصر والحضارة المصرية واذا استعان به على مشاهدة الآثار التي في دار التحف البريطانية كان ذلك ادعى الى فهمها وحفظ دلائلها في ذهنه. ولو وضع دليل مثلها بالعربية للآثار التي في دار التحف المصرية ل زاد عدد زوارها من ابناء هذا القطر والقطر السوري و زاد دخلها منهم ما يفي بشفقات تأليف الدليل وطبعه وزادت معرفة السكان باثار بلادهم واسلافهم

وقد رأينا ان نمرّب فصلاً وجيزاً من هذا الدليل للدلالة على اسلوبه فاخترنا الفصل الذي يتكلم فيه عن مساكن المصريين قال : - كان الملك يقيم غالباً في قصر مبني داخل حرم الميكل او على مقربة منه والمرجح ان قصره كان مثل بيوت مصر الكبيرة في العصر الحاضر اي كان له دار فيها اشجار في وسطها وتحيط به حديقة فيها بركة ماء وفاكة وبخيل وسنط وازهار وورياحين وخيام بتمرش عليها الكرم والبلاط والبستاني يسقيها يوسياً بالشادوف او بالساقية ودار القصر مفروشة بالبلاط او بالاجراو بالخزف المنهون وكانت جدران الغرف وسقفها مزودة بالصور والقمرش وفي بعض الغرف كوى قرب سقفها لدخول النور والهواء.

ويرجع أيضاً ان الاثاث كان مرمعاً بالنعاج والاشوس وانزف الصني . ثم كثرت الآية المدنية في زمن الدول الحديثة . وكان الملوك يستنبون زوارهم في غرف كبيرة والمرجع انه كان في تلك الغرف مقاعد عالية على جوانبها جلوس الفيوف . وكان المطبخ وغرف المؤونة والاصطبل ودار الخدم خارج القصر واما حرس الملك الخاص وحرس الملكة الخاص وامين الخرج ومراقب الغرف فكانوا يتأخرون داخل القصر . وقلا كان في القصر اكثر من طبقتين ويوصل الى الطبقة العليا بدرج من الدار او من احدى الغرف السفلى

وكانت بيوت الاشراف مثل قصور الملوك في شكلم وائل منها فخامة وزخرفة وقلا كان فيها اكثر من طبقتين فكان اليت منها مؤلفاً من دار على ثلاث جهات منها غرف صغيرة ورواق في الجهة الزاوية وعلى السطح ساور يدخل منها الهواء الشمالي (البحري) الى غرف البيت وفي اعالي الجدران كوى لدخول النور وقرب البيت معمرة الخمر ويبت الجمعة واسطبل الخيل او حظيرة المرائي وامراء الحنطة ومخازن الاثمار والخضر وحول البيت بستان كبير فيه بركة ماء واشجار مثمرة وازهار ورباحين ويحيط به سور من الطوب التي (اللين)

وبيوت كبار الفلاحين طبقة واحدة وفي كل بيت منها غرفة لجلوس وغرفة للنوم ومخازن لخبوب والاثمار وعلى السطح غرفة بصعد اليها رب البيت في المساء . وتظن الحبوب ويجيد الخبز في دار اليت وهناك ازيار كبيرة للماء ينصب فيها ماء النيل في الصباح والماء ويحيط بالبيت سور من الطوب

ويبوت صغار الفلاحين اكواخ من الطوب التي سقفها من سعوف النخل او عشب من القصب وسعوف النخل مبطنة بالطين

واشار الى امثلة هذه البيوت في دار القنف البريطانية ورسم بيتاً وكوخاً منها

التقرير المتيورولوجي عن سنة ١٩٠٦

METEOROLOGICAL REPORT FOR 1906 PART II.

تناولنا الجزء الثاني من هذا التقرير وهو في اكثر من مئتي صفحة بتقطع كبير جداً معلومة بالجداول والارقام الدقيقة . ومخلصه ان شهر يناير كان صحواً في الغالب وكان ضغط الهواء فيه اكثر من المعتاد والحرارة اقل من المعتاد في مصر واعلى من المعتاد قليلاً في السودان وزاد هبوب الشمال عن المعتاد فيه ووقع المطر في شمالي القطر المصري واكام البحر

الاحمر وسواحله ولم يقع مطر في بقية القطر ولا في السودان وكان مقدار المطر في شمالي القطر المصري اقل من المعتاد

وفي فبراير خفت ضغط الهواء عن جبال ايتقن ومن البحر المتوسط وزاد البرد عن المعتاد وبما في السودان فكان الهواء احر من المعتاد وهبت الجنوب اكثر من المعتاد وزاد ضغط الهواء والمرجح ان سبب ذلك انخفاض الضغط في جنوبي السودان وبلاد الحبشة وهطل هناك مطر غزير كما يظهر من مقاييس النيل ووقع المطر في مصر الوسطى وفي وادي حلفا ايضا بسبب انخفاض ضغط الهواء في اواسط الشهر

وجاء مارس مخالفاً للبرايير فزاد الضغط في الثلثين الاولين منه وهبت العواصف شمالاً من جبال بربادوس وبلغت واحدة منها القطر المصري في آخر الشهر ومعها ريح حارة من نوع الخماسين ومرت عاصفة فوق السودان في العشرين من الشهر وزاد الضغط عن المعتاد وكذلك زاد الحر من المعتاد في بلاد الحبشة وزاد به البحر الازرق وسبب نهر السبب وذلك على خلاف المعتاد

وزاد ثقلب الهواء في شهر ابريل وزاد ضغطه عن المعتاد وزاد هبوب الجنوب وزادت قوتها كذلك وكانت الحرارة فوق المعتاد وابتدأت الامطار في بلاد الحبشة توافر في البحر الازرق وقل ضغط الهواء في ابريل تابعا في ذلك لقلة ضغطه في اوروبا فبدأ ذلك الى هبوب رياح الجنوب الحارة على القطر المصري وزاد البرد شمالي يربو عن المعتاد وزاد المطر على شمالي افريقية الشرقية عن المعتاد فاضر بفيضان النيل

وقل ثقلب الهواء في شهر يونيو ولكن هبت الخماسين على مصر وكان الحر تحت المعتاد في غربي البحر المتوسط وفوق المعتاد في مصر والسودان . وكثر هبوب الرياح الشرقية في مصر والقرية في السودان وزاد المطر فوق اواسط السودان وكان متدلاً في الحبش وكان ارتفاع البحر الازرق بطيئاً في اول الامر ثم زاد تدريجاً لكنه بقي دون متوسط السنوات الست السابقة

وقل ثقلب الهواء في شهر يوليو حسب المعتاد وزاد ضغطه فوق القطر المصري حتى الخرطوم ولكنه قل فوق خليج العرب وكان مركز رياح الموسم اقرب الى السودان منه في السنتين السابقتين . وكان الشهر احر في مصر وابرد في السودان منه في السنوات السابقة والمطر في السودان اكثر من المعتاد وانظاهم انه كان كذلك في بلاد الحبشة . وزاد البحر الازرق زيادة غير مضطربة في العشرين يوماً الاولى من الشهر ثم زاد زيادة مضطربة في

الشمسة الايام الاخيرة فصار احيى مما كان عليه في السنوات الست السابقة بعد انخفاض الهواء شمالاً وغرباً في شهر اغسطس فزاد ضغطه في القطر المصري عن المعتاد وزاد الحر في الوجه البحري فوق المعدل ولكنه كان تحت المعدل كثيراً في السودان وتطلب هبوب الريح الشمالية الشرقية وكانت تهب شمالاً وغرباً وكانت سرعتها اقل من المعتاد في مصر والسودان وغزرت الامطار في السودان الاوسط وبلاد الحبش . وحسن الفيضان بعد ان كان يخشى ان يكون رديناً

وقل تقلب الهواء في ديسمبر ايضاً فزاد ضغطه عن المعتاد في مصر ولكنه نقص في السودان وبحر العرب . وكان الشهر ابرد من المعتاد وكانت سرعة الريح اكثر من المعتاد في مصر واقل من المعتاد في السودان وزادت الجنوب في السودان عن المعتاد ووقع المطر في بلاد الحبشة في اول الشهر ثم انحبس فنقص مجموعته عن المعتاد وزاد وقوة على البحر الابيض وبحر الجليل واخذ البحر الازرق يبيض عند الرصيرص في التاسع من الشهر

وبقي الهواء معتدلاً سبعة اكتوبر الى الخامس والعشرين منه وحينئذ مرت زويدة كهربائية فوق القطر المصري بسبب وصول ارتفاعات الهواء اليه وتقلب ضغط الهواء في السودان كما يتقلب عادة في نوفمبر . وبرد في مصر عن المعتاد وفي شمالي السودان ايضاً وزاد المطر في مصر عن المعتاد وشعر به حتى اسيرط وكثر وقوة في السودان

وكان ضغط الهواء في نوفمبر فوق المعتاد في مصر واقل من المعتاد في السودان الشرقي وفوق المعتاد قليلاً في اوسط السودان وكان الحر فوق المعتاد في كل مكان ما عدا اماكن قليلة في شمالي السودان واواسطه . وامطرت على آكام البحر الاحمر في السابع من الشهر وكان المطر في السودان اقل من المعتاد . وكان ارتفاع الماء في البحر الازرق فوق متوسط السنوات السبع السابقة وفي البحر الابيض تحت متوسطها

وكان ديسمبر ابرد من المعتاد في اوروبا واحرم من المعتاد في مصر وسورية والسودان وقل المطر في القطر المصري عن المعتاد . وكان علو البحر الازرق فوق المعتاد قليلاً وعلو البحر الابيض تحت المعتاد

واختلاصة عن السنة كلها ان ضغط الهواء فيها كان فوق المعتاد الا في اواسط السودان وجنوبيه ومعدل الحرارة كالمعتاد . والمطر اقل من المعتاد الا في السودان فانه كان اكثر من المعتاد . ووقعت الامطار في بلاد الحبش وجنوبي السودان في فبراير ومارس فزاد بها ارتفاع النيل . وزادت الامطار في اغسطس وسبتمبر فزاد بها النيل ولم يبق منخفضاً عن

المعدل سوى عشرة في المئة وكان تحت المعدل كثيراً في السنوات السبع السابقة . انتهى
ملخصاً من مقدمة هذا التقرير الجديد

مياكل انس الوجود

A REPORT ON THE TEMPLES OF PHILE
BY CAPTAIN H.G. LYONS D.Sc. F.R.S.

لا فرق التواضع على انشاء الخزان قامت قيامة علماء الآثار في اوريا على الحكومة المصرية
زاعمين ان انشاء بئرف مياكل انس الوجود . وظهر الامر انهم يقضون حفظ تلك المياكل
ولو حرم حفظها سكان مصر من ري اطينتهم وامانهم جميعاً . والشاهر ايضاً ان رجال مصلحة
الري في الحكومة المصرية يخشون شغب اولئك العلماء فعمروا الحكومة المصرية بتفقات
باهظة لاجل تقوية تلك الباني حتى لا يؤثر فيها بناء الخزان فقروها وبني الخزان وعلى
ماه خمس سنوات متوالية وغمر الماء جانباً كبيراً من المياكل وما يتصل بها ولم يلق بها ضرراً
يذكر . ثم اريد تطينته ايضاً لكي يزيد ما يخرجه من الماء فقامت قيامة العلماء ثانية فرأت
مصلحة المساحة ان لتفحص تلك الابنية جيداً ووضعت تقريراً مسبكاً عنها وهو المنتوج
امامنا الآن واثبتت فيه ان غمر الجانب الاكبر من تلك الباني لم يضرها واذا زاد ارتفاع
الماء في الخزان حتى غمرها كلها فلا يضرها ايضاً وعسى ان يكون ذلك مسكناً لجلبة الجالين
وحفظ تلك الباني الجليلة حسن لذاته ومنه نائمة عميلة ورائدة مالية ايضاً لانها من
المرغبات للسياح في زيارة القنطر المصري . ولكن هل تلك الفائدة العميلة وهذه الفائدة
المالية تعادلان ما أتفق على تقوية تلك الباني لحفظها ؟ هذه مسألة فيها نظر ولو كانت مصري
ثروة انكثرتا وعزتها لم ان عليها ان تنفق مئة الف جنيه على حفظ اثر من آثارها اما وهي
طاجرة من بناء مدرسة جامعة فالانفاق من غير تقدير ليس من شأنها . وكان الواجب على
العلماء والتصاصين الذين يقتضون بالآثار المصرية ويننون عليها مقالاتهم وتعمهم ان
يقوموا بالتفقات اللازمة لحفظها لا ان يلتزموا عبثاً كنه على الفلاح المصري المسكين
وفي هذا التقرير ٣٢ صفحة كبيرة جامعة خلاصة الباحث التي ثبت منها ان غمر تلك
المياكل بالماء لم يضرها وثلاث صور بديمة تمثل المياكل كما ترى من الجنوب الشرقي
والخزان معلوم وتمثل هيكلاً فراجس والزهق الشرقي . واحد عشر رسماً كبيراً للجزيرة والباني
التي فيها والى اي حد يصل الماء الآن وقتاً بوقتاً الخزان والى اي حد يصل بعد ما يصل .

ويظهر من هذا التقرير بوضوح بيان أن الاعمال التي عملت لتقوية تلك النباتي ونزع الاتربة
السيئة من حولها وعمر الماء لها سنة بعد سنة قد زادت ثباتها ولكنها لا تدرى ما الفائدة الآن
من حفظها بعد أن استقصي كل ما يمكن أن يعرف من امرها ووضع في بطون الكتب والصور.
أما من أمة غيبة تزيد أن يكون فيها أثر مثل هذا فتبناه منا وتنقله إلى بلادها فحفظه
لأهل التاريخ وتكفيها مؤونة وأجره على الله

باب الطبقات

هذا على الباب منذ أوّل انشاء المتطّف وبعدها أن يجب في مسائل المتفرّكين التي لا تخرج عن دائرة
هذا المتطّف. ويشترط على السائل (١) أن يضي مسألة وهو والتأويل وحسن اقتباسه وأنها (٢) إذا لم
يورد السائل التصريح بأحواله عند السؤال من أوله فلهذا ذكرنا في بعض حروفنا مخرج مكان اسمه (٣) إذا لم يصر
سؤاله من شهرين من أرملة لو البتة فلهذا ذكرنا مسألة فإن لم ندرجه بعد شهر آخر تكون قد انتهت ليسب كالمسألة

(١) عثمان الطويرث

تقبوله أولاً ثم خرجوا عليه بغير رضاه هو
إني حمزة فعاد إلى هرقل وأخبره بما حدث
فيث هرقل إلى عمرو حاكم اليمن ليحجن كل
ذبح وأبيد من مكة وبشير عليه عثمان السجوني.
وقد أشار ابن الصمعي إلى ذهاب عثمان هذا
إلى هرقل وصيرورة مسجياً وبلوغه مرتبة
عالية عنده

(٢) علاج الزمري

سنريال بكندا . الخواجه جرجس حنا
جيور

ج عرضنا سؤالكم على الدكتور أمين
إني خاطر فاجاب أنه يظهر من وصف الحادثة
أن المريض مصاب بالزهمي بدليل فائدة
الزبقي بعد خيبة بقية الادوية . وأما مراجعة

مصر . داود بك عمون . ذكركم في
تقريركم كتاب تاريخ العرب قبل الاسلام
لبن هرقل وأبي عثمان على مكة بعد أن تنصّر
وذلك سنة ٦١٠ ليلاد أي قبل الهجرة بالثني
عشرة سنة وقتلته انه ان كان هذا الخبر
صحيحاً فله شأن كبير في تاريخ العرب . فمن
هو عثمان هذا ومن ذكر خبر توليته على مكة
ج هو عثمان الطويرث وقد ذكره
الدكتور كورل في تاريخ محمد والاسلام
الطبع سنة ١٨٨٩ وقال ان هرقل اعطاه
كتاباً إلى قريش يحثهم فيه على طاعنه
ذاستعمل عثمان اليمن والثروة لكي يقبله اهالي
مكة والياً عليهم ولا يفرق بصادق تجارتهم

الاعراض فلأن المريض لم يستعمل العلاج
الخصوصي (النوعي) لسبب الزبيق المدة
الكافية لفشاهه. وكثيراً ما يشق المصاب
بجيب الظاهر في وقت قريب ولكنه لم
يشف بالحقيقة بل تحسنت اعراضه وبقي
المرض كماثاً في جسمه فتعود الاعراض الى
الظهور بعد مدة طالت او قصرت. وقد اجمع
الدلاء الاختصاصيون على وجوب استعمال
العلاج مدة ثلاث سنوات وبعضهم يقول
ست سنوات بقطبها فترات راحة اي انقطاع
عن الدواء فيؤمن رجوع المرض وشرعوا فيه
وتحفظ صحة النسل واما طريقة المداواة فلا
حاجة لبيانها هنا اذ لا بد من مراقبة الطبيب
لتحكم بتتبع العلاج واوقات الفترات ومداواة
التلب الذي يحصل بعد استعمال الزبيق .
واما اولاد المصاب فقد لا يصل الداء اليهم
بالوراثة ولا بالمعدوى

(٥) نوراثة الاديبة

مصر . علي اتندي شمس الدين . ما
توكم في مسألة الوراثة الاديبة وهي ان يرث
الطفل اخلاقاً طيبة او رديئة من احد ابويه
او من كليهما فقد دارت المناقشة بيني وبين
احد اصديقي في هذا الموضوع فاحدنا يقول
انه اذا كان الاب كذاباً فلا بد وان يكون
اولاده كذابين ولو فصلوا عنه منذ نعومة
اظفارهم ونشأوا في وسط يكره الكذب .
ويقول الآخر انه اذا كان الاب كذاباً وانفق

ان جاء ابنه كذاباً ايضاً فيكون ذلك لانه
رثي عند والده انكذاب منه صغره فتعلم
الكذب منه وشبه عليه لانه ورث الكذب
منه ووراثة وقد جئنا نستفي المتنطف في ذلك
ج اذا كان اخلق الاديبي متمكناً في
احد الوالدين او فيهما كليهما اي ظهر فيهما
وفي اسلافهما اجيالاً متواليه ترجع ظهوره
في نسلها ايضاً بالوراثة ولكنه اذا كان عارضاً
غير متمكن فقد يظهر في النسل وقد لا يظهر
مثال ذلك الميل الى الكذب فالامة التي تربت
تربية دينية تحترم الكذب واستمرت على ذلك
قرنين او ثلاثة ترى الميل الى الكذب قليلاً
في ابنتها . والامة التي تربت تربية لا تحرم
الكذب بل تبيح اليه عادة لدفع الادي ترى
الميل الى الكذب كثيراً في ابنتها وهم بأنونة
عنوا ولا يستحيون من ارتكابهم . فاذا وجدت
امة لا تكذب وعرضت لها عوارض اجتماعية
تدعوها الى استخدام الحيلة والكذب جلب النفع
او لدفع الضر واستمرت تلك العوارض سنة بعد
سنة وقرناً بعد قرن استمر ابناؤها على ممارسة
الكذب والنفاق فيه فتتكرن في ادبعتهم
مراكز او دقائق خاصة يوصفون تنقل بالوراثة
كما تنتقل بعض الصفات الترمية مثل سمرة
الوجه وسواد الشعر ثم اذا زالت تلك العوارض
الاجتماعية وعرضت عوارض غيرها تدعو
الى الصدق في القول وابطال الكذب كأن
تدينت تلك الامة بدين يحرم الكذب مطلقاً

او حكمتها حكومة تعاقب الكذاب عقاباً صارماً
 فان ابتاهما يظلمت هذه العادة فتضعف
 دقاتق الدماغ المنسلطة عليها رويداً رويداً
 وينقل ضعفها بانوائفة ويزيد من عقب الى
 آخر الى ان يعود الصدق منكراً في النفس
 بدل الكذب. ولا يعني ان الصفات الموروثه
 قد تختلئ لسنين او ثلاثة ثم تظهر في النسل
 الثالث او الرابع وان الولد يرث من والديه
 معاً وقد يرث من ابيه صفة تقاوم صفة يرثها
 من امه فيبطل الواحدة منها الاخرى كما يرث
 من امه صفة توافق الصفة التي يرثها من ابيه
 فتتوهمها وتأتي التربية بعد ذلك فتقويه
 الصفات الموروثه او تضعفها وتلك جملتها
 بت الحكم في ما تكون عليه اخلاق الولد. وما
 قلناه سابقاً هو المرجح

(٤) وسائل السن والتجافة

مصر . م . ك . الخادم : ما احسن
 ولا ان يفعل ذلك دفعة واحدة
 وسليح على بقية المسائل في الجزء التالي

باب الاحكام الشرعية

مجلس المبعوثان

فتح مجلس المبعوثان امي مجلس النواب
 العثماني في السابع عشر من شهر ديسمبر فتم
 جلالة السلطان بنفسه ومعه ائمه الخصة
 رثي النطق الهاديوني وهذه ترجمة
 اعيان مبعوثان
 تحت رعيي القانون الاساسي حينما
 استويت على العرض ثم اوقفت العمل بهذا
 القانون بناء على ما عرضت علينا رجال الدولة
 في ذلك العهد لتقوم من المعاصب في انقاذ
 وذلك الى ان يرتقي افراد رعيتنا في العلوم

والمعارف . فترقب انقاذ مواردنا وتأجل اجتماعه الى زمن آخر

ومن ذلك الحين وقمت قواي على ترقية الرعية في المعارف في جميع انحاء السلطنة وقد بلغتنا والحمد لله الغاية الآن . وبفضل انتشار المعارف ارتقت مدارك الرعية وبناء على الرغبة التي عرضت علينا في اعادة انقاذ هذا القانون لم تتأخر عن اعلان الدستور رغماً عن اعتراض بعض الذين عارضوا في ذلك . وذلك لان هذه الرغبة تضمن سعادة البلاد في الحال وفي المستقبل . فامرنا باعادة الانتخاب وجمعنا مجلس المبعوثان مرة ثانية ولما تغير نوع الحكم الاداري مهدنا في زمام الادارة الى الصدر الاعظم كامل باشا . ولكن بما كانت الوزارة المولفة برئاسة تشغل بتنظيم الامور على النظام الدستوري الجديد نقض امير البنغاز ووالي الروم اعلي حقوق اتابعية لسبب من الاسباب واعلن استقلال بلغاريا واعلنت حكومة النمسا والمجر على اثر ذلك ضم ولايتي البوسنة والهرسك اللتين مهدت اليها ادارتهما وقتاً بوجوب معاهدة مؤتمر برلين واهلنت ذلك الى الباب العالي والدول . وقد احدثت لي هاتان الحادثنان اللتان خرفنا معاهدة برلين ومثنا علاقاتنا الدولية اسفاً شديداً

ولما خرفت هذه المعاهدات عهدنا الى وزارتنا في اجراء ما يجب دفاعاً عن حقوق

سلطنتنا ونحن نطلب من مجلس المبعوثان ان يساعدنا في ذلك ولا كانت حملاتنا الودية مع جميع الدول حسنة بشا نرامل ان هذه الدول تساعدنا على حل هذه المشكلات ونحن نرغب من صميم القلب في اصلاح المالية وتنظيم الميزانية وزيادة رفاة الرعية . وزيادة عدد المدارس لانارة الاذهان ونشر المعارف واتمام ارتفاع نظام الجندية والحرورية واصلاح الدوائر والخلفه التي وضعت لها بعض النظامات . وستعرض هذه النظامات على المجلس ونجلس الاعيان للمصادقة عليها وامنا وطيد ان النواب يذلون غاية جهدهم في هذا العمل . نحن نعلن اليوم افتتاح مجلس المبعوثان ورجبتنا الوحيدة هي سعادة الامة ورفاهها وغايتنا الكبرى هي ان ندير البلاد بحسب القانون الاسامي . بل هذا هو اقصى ما نوداه (تصفيق على مقاعد كثيرة خصوصاً في لوج الصمانيين) فسأل الله ان يوفق مجلس المبعوثان الى خدمة البلاد

وبعد تلاوة النطق والدعاء للسلطان التفت جلالة الى الاعضاء وقال لم يصوت ضيف ابي مسرور جداً بوجودكم في هذا المكان اليوم واسأل الله ان يوفقكم الى خدمة سلطنتي النية وادعو لكم من صميم قوايدي . ثم سلم على الاعضاء وخرج وسألني على تفصيل ذلك في الجزء التالي وعلى جواب مجلس المبعوثان على النطق السلطاني

الجامعة المصرية

احتفل بافتتاح المدرسة الجامعة المصرية في الحادي والعشرين من شهر ديسمبر الفصحى الجناب الخديوي وقرأ الرئيس احمد باشا فؤاد رئيس مجلس الادارة خطبة بالنيابة عن الجامعة قال فيها

مولاي

اتقدم اليك بلسان الجامعة رافعا لاعتنائك آيات الشكر انك مصدر حياتها ووجودها ونحن لا نجهل ان هذا العمل الكبير منظرنا عليه تغيرات كثيرة قبل ان يأخذ شكله النهائي . ولكننا لم نذغروصمًا سيلة تثبيت قواعدهم ليكون البناء الآتي قائمًا على اساس متين والى با تدعو اليه الحاجة في مستقبل الايام

ولقد جاء اليوم الذي نقضي فيه الضرورة على الشبية المصرية بورود مناهل التربية العملية الخفة في نفس القاهرة دون ان نشرب في ربح العلم التي نالت بفضلها مكانة عالية في العمران

واني ابتهل اليه تعالى ان يجعل هذه الجامعة نافلة لطلاب العلم عمرها ولشيبنا المصرية خصومًا . اذا انما لم تقدم على هذا العمل الجسيم ولم نسهر الليالي بسبب الآثوية هذه الشبية التي لا يكفينا امتيازها بالدكاه والنشاط والاجتهاد بل نرى انه يقيم عليها

ايضًا ان تقبل بفضلي الصبر والاستمرار لانها سر النجاح . ولا ريب عندنا في انها ستكسب هاتين الخطين الجيدتين لتكون جديرة بتحقيق الآمال التي وضعها فيها مجلس ادارة الجامعة والامة بأسرها

وفي هذا اليوم المشهود وبين طالك السيد اتقدم بامولاي بين يديك انكريتين راجيًا منك ان تكرم بافتتاح الجامعة المصرية وقرأ الجناب الخديوي جوابًا عليها وهذا نصه

لقد طاز مشروع الجامعة المصرية لدي ارتياحًا عظيمًا منذ توجهت اليه الافكار ولذلك فاني ارحب اليوم بظهوره في عالم الوجود اذ جاءت الجامعة في اوانها كحلة ومنسوجة لنظام التعليم الذي وضع اساسه جدي المجيد محمد علي وقوى اركانه اسلافنا الكرام

فاشكركم وجميع الذين تعاونكم بعلمهم وتعلمهم وما لهم على تحلية وطننا العزيز بهذا المهد العلمي الجليل الذي اتقى له كل النجاح واركد لكم اني مع حكومتي الشبية سنواليه بالناية والرعاية ولي امل وطيد في ان اغنياء القطر وفضلاءه يستمرون على التناس في امدادهم بمبرتهم حتى تبلغ الامة غايتها

سنة ان شاء الله

واني اشارككم يا دولة الرئيس في تلك النصائح الحكيمة التي التبتسرها على الشبية المصرية وانا على يقين بانها مستواظ على

مبنية على اغلاء العيدان في الصردا من ساعتين الى ساعتين ونصف ويقال ان الورق المصنوع من القذرة لا يكلف الآن أكثر من الورق المصنوع من الخشب ومتى اتقنت الآلات المعدة لعمله يصير أرخص من ورق الخشب بخمسين في المئة

وكل انواع القذرة تعلق عيدانها لعمل الورق . فاذا امكن الاستغناء عن حرق عيدان القذرة ولقد اسيء القطر المصري لم يبق مما يمنع عمل الورق فيها . لم ان مقطوعية الورق غير كثيرة حتى الآن في القطر المصري ولكنها آخذة في الازدياد عاماً بعد عام . ولقد كانت معامل ورق البردي كثيرة في هذا القطر وكان يصدر الورق منها الى اوربا حينما لم يكن في اوربا معمل واحد من معامل الورق فهل يدور دولاب الدهر وتعود معامل الورق اليه ويصير الورق يصير منه الى البلدان الاخرى

أكبر الكراكات

أكبر الكراكات او الجرافات كراكا وضعت في مرفأ المرمي Mersey ببلاد الانكليز طولها ٤٨٢ قدماً و عرضها ٦٩ قدماً وعمقها ٣٠ قدماً وفيها غليات تجرف من الارض عشرة آلاف طن من الرمل في خمسين دقيقة من عمق سبعين قدماً وتحمل هذا الرمل وتسير به الى البحر تلقية فيه وسرعة سيرها

العمل بما تضمن لما استحقاق ثقتي وثقة البلاد باسم الفتح العظيم اعلن انتساح الجامعة المصرية واسأله تعالى ان يجعلها مثلاً عداً لطلاب العلم والعرفان على اختلاف الاجناس والادبان

ثم وقف معادة عيد الخالق باشا ثروت احد اعضاء مجلس ادارة الجامعة وقرأ خطبة هرية وتلاه حضرة احمد زكي بك سكرتير مجلس الادارة وخطب بالهرية وقام بعده السيد بوفيه استاذ الآداب الفرنسية في الجامعة وتلاه خطبة فرنسية وسأقي على هذه الخطب في الجزء التالي

الورق من عيدان القذرة

اهتم كجاو بو الحكومة الاميركية بعمل الورق من عيدان القذرة اى الاصول التي شررت في القطر المصري فاكشفوا خريفة لعملها منها وصنعوا خمسة اشكال من الورق احدعا رمادي اللون متين كالرق والثاني رمادي ايفكاً ولكنها اشد بياضاً من الاول والثالث والرابع ضاربان الى الصفرة والخامس ابيض ناصع البياض . والاربعة الاولى تصنع من المادة المثة التي داخل العيدان واخماس من المادة الصلبة الظاهرة منها . والشوكان الضاربان الى الصفرة يشبهان الورق المصنوع من خرق القطن وانكسار وطريقة عمل الورق من عيدان القذرة

عشرة اميال بحرية في الساعة

مخاطبة البلون بالتلغراف

ثبت انهُ يمكن مخاطبة البلون وهو في اعالي الجو بالتلغراف الذي لاسلك له

الحطاب الزراعية

ارسلت مصلحة سكة الحديد في نسلقانيا بانيركا قطراً يطوف في شرقي بسلقانيا وفيه بعض عمال الزراعة ليلقوا حطاباً في الموانع الزراعية على الفلاحين في اثنين وعشرين محطة ومددة الحطبة ٤٥ دقيقة والحطاب في مواضع زراعية مختلفة مما يتلقى بومائل الحطب وتربية المواشي والاعتناء بالزروع وما اشبه

المصل الواقي من الطاعون

ذكرنا غير مرة ان الدكتور هفكن اكتشف مصلاً يقى من الطاعون ويشفي منه واستعمله في بلاد الهند وقد شاع استعمال هذا المصل الآن في كل البلدان الشرقية وهو ميكروبات الطاعون تنسها تستيت في لحم المعزى او دقيق الحنطة الذي اضيف اليه مقدار معلوم من الحامض الهيدروكلوريك ثم من الصودا الكاوي ويتم بعد ان ينمو ويمات ويحقن به تحت الجلد بين الكتف والمرفق وتدخل ابرة الحقنة انقبية

تحت سطح الجلد حتى لا تصل الى الاوعية الدموية الكبيرة ولا تفرق العدلات

ويعقب الحتن حتى تدوم ٢٤ ساعة الى

٣٦ ساعة والم تحل الحقنة يدوم ثلاثة ايام

او اربعة ومقدار الحقنة من خمس السنتيمتر

المكعب للطفل او اربعة سنتيمترات مكعبة للبالغ

وهذا المصل يقتل الوزيات بالطاعون

جدداً فقد اسبب في البنجاب ببلاد الهند

٤٩٧٢٣ من ٦٣٩٦٣٠ نفك ومات منهم

٢٩٧٢٣ اي اكثر من ستين في المئة من

المصابين وفي تلك الحقبة تسمى كان ٨٦٧٩٧

نفك قد ضموا بهذا المصل فطعن منهم ٦٣٩٦٣

نفك فقط ولم يموت من هؤلاء بالطاعون سوى

٨١٤ اي اقل من ٢٤ في المئة من المصونين

وكانت فائدة المصل في اماكن اخرى اعظم

من فائدته هناك حتى لم يبق شبهة عند اولياء

الامور في فائدته . اما طريقة استحضار

المصل لصعبة جداً وتتضمن تدقيقاً كثيراً

الاكجين في جو السيارات

يعلم الذين قرأوا شيئاً عن السكيتروسكوب

انه يرى في حيز الشمس خطوط سوداء

سببها امتصاص اكجين الهواء لبعض اشعة

النور الآتي من الشمس . وهذه الخطوط

يكون اكثرها في اللون الاحمر وما تحته من

الوان الطيف ولم تكن تظهر في انوار

السيارات البعيدة لضعف اللون الاحمر في

ابتهاد حركتها وسماح صوت المدفع فان كان
عشرين ثانية من الزمان بعد المركب نحو
اثنين وعشرين الف قدم. واذا سمع الصوت
مركبان في جهتين مختلفتين امكنهما ان
يمررنا موقع المركب الذي اطلق المدفع
بالضبط التام

الخسارة من مياه القاهرة

حسب بعضهم مقدار اطارة التي
يخسرها سكان مدينة لندن بسبب الدخان
الذي يصعد من مداخنها فوجد انه يوازي
اربعة ملايين ونصف مليون من الجنيهات
ومن ذلك نحو ثلاثة ملايين تذهب في غسل
التياب وتلها من الدخان الذي تنشق به
وتخن في عاصمة الديار المصرية لانسكوب من
الدخان ولكننا نشكو الآن من الماء الذي
يدبح الشياح ولا يرقي فيه الصابون والمرج
اننا نضطر الآن ان نعمل خمسين في المئة
من الصابون زيادة عما كنا نعمله حينما
كان الماء من النيل مباشرة. فاذا كان في
العاصمة ١٦٠ الف بيت واستعمل كل بيت
اثنى عشرة افة من الصابون في السنة زيادة
عما كان يستعمله تبالا فإخسارة على العاصمة
تبلغ ثمانين الف جنيه في السنة وهي خسارة
كبيرة جدا فليكن الانذبات اليها من
اول اعمال المجلس البلدي الذي يراد انشاؤه
في العاصمة

نورها لكن الاستاذ لول منيع الواحاً للتصوير
الشمسي شديدة التأثر من النور ولو كان خفيفاً
جداً وصور بها طبف السيارات فظهرت
الخطوط الدالة على وجود الاكسجين في جوها
وهو فيه اكثر منه في جو القمر ولذلك فجو
تلك السيارات لا يخرج من الاكسجين وهناك
ادلة على انه لا يخرج من الميذروجين وعلى
ان فيه بخاراً مائياً وهو كثير فيه بسبب
جوها اي ان سطحها يستخرج من سطح الارض
كأنها لا تزال حامية كما كانت الارض في
سالف عهدها ويحيط بها غلاظة اكثرها
بخار مائياً

قياس بعد المراكب بالكهربائية

استنبطت طريقة لقياس بعد المراكب
وتعيين مواقعها بالكهربائية وذلك ان توضع
في كل مركب ساعة فيها عترب يتحرك بواسطة
الكهربائية التي تأتي عن بعد من غير سلك
ويوضع فيه مدفع يتحرك الآلة الكهربائية حالما
يطلق فاذا وقع مركب في ضيق واطلق مدفعاً
فحالما يطلق المدفع يدبر الآلة الكهربائية التي
فيه فتؤثر كهربائيتها بالآلات الكهربائية
التي في المراكب الاخرى حالاً ثم يسمع الذين
في تلك المراكب صوت المدفع بعد اطلاقه
بمدة تطول او تقصر حسب بعد المركب لان
الصوت يقطع مسافة معلومة كل دقيقة فيرى
النرق في الساعة التي تتحرك بالكهربائية بين

عيد حديقة الاخبار

نشرنا في هذا الجزء نقمة ترجمة المأسوف
صليو خليل الخوري منشية اول جريدة
عربية في ديار الشام وهي حديقة الاخبار
وقد جاء هناك انه كان في النية الاحتفال
بمضي خمسين سنة منذ انشائها ثم جاءنا من
بيروت ان الاحتفال المشار اليه تم في الثالث
عشر من ديسمبر . قال المكاتب كان في النية
الاحتفال بيوميلها الذهبي لولا ما طرأ على
ساحبها من الاعتلال الذي اودى بحياته
لكان ذلك سبب احتجائها عن القراء الى ان
مضى الدستور فزم شقيقا الفقيه حنا اندي
ووديع اندي على اصدارها يوم فتح مجلس
المعوثان واحتفلا بيوميلها الذهبي قبيل ذلك
وعينا يوم الاحد سنة ١٣ ديسمبر موعداً
للاحتفال في دارها وحضر الاحتفال صاحب
الدولة ناظم باشا والي سورية وخطب فيه
خطبة تركية هذا تمريها

انني اشعر في هذه الدقيقة بالتأثر من
وجهين . الاول شعائر الاسف على هذه
الخطارة الادبية الابدية التي فثنا نعرض .
فان ذكرى خليل اندي الخوري الاديب
الشهير لا تمحي من الازهان
والثاني هو تأثير السرور لاحتفالنا بمضي
الخمين سنة على جريدته حديقة الاخبار
وكيف لا سر وهو اول من انشا جريدة

عربية في سوريا والثانية في اللغة العربية .
ولا مندوحة في الآن اقرن سروري الى
بيان شكري

فان هذا التابفة في الفضل والعرفان قد
اظهر من ترفي المطبوعات والافتكار بين قراء
العربية اثرأ يجب ان يحمده عليه على الدوام
من جميع المثابئين
وقد كان على فضله سلم الطبع لبيبا ذا
حصافة سياسية تدھر الى الاعجاب به من
كل من عرفه

اما الخدم التي اداها للحكومة والدولة
وخصوصاً لاسلامي ولاة سوريا فهي معروفة
لديكم جميعاً واني قد عاشرت وسامرت تلك
الحجة المحجسة مدة تسع سنوات فكانت من
لذيل ايامي

وكنت اعجب طوراً بكارم اخلاقه
وزارة بسمو مدارك واني لنفخر بحضوري هذا
الاحتفال الذي اعده احتفالاً للطبوعات
السورية . واهدي روحه سلامي

الحرير الصناعي

لا يخفى ان القطن الجيد كالتنطن المصري
نوضع خيوطه في الصودا الكاوي وتقط نصير
لامعة كالحرير لكن لمعانها لا يكون شديداً
كلمان الحرير . وقد تمكن الصناع الآن من
تليبها مادة حريرية فتصير مثل الحرير سينت
لمعانها ومثانتها وتكون امن من الحرير الصناعي

القوة المائية وانكهربائية

تقدر القوة المائية التي في بلاد سويسرا بليون حصان ويمكن تحويل ثلثها الى قوة كهربائية واستخدامها وسكون من اصكبر السهلات لارتقاء الصناعة في سويسرا . ويظهر لنا ان القوة المائية في جبال لبنان وما حولها تبلغ الوفأ كثيرة من الاحصنة فان نبعاً واحداً من نبع صحن يعلو عن سطح البحر نحو الـ١٠ متر فيمكن استخدامه في مئة موقع ويكون ارتفاع الماء في كل منها نحو عشرين متراً فلا تقل لوتها كلها عن ثلاثين الف حصان ونس على ذلك نبع السل ونبع اللين ونبع اليازوك ونبع الصفا ونبع قاديشا ونبرعا اخرى من هذا القبيل فهي كثيرة شينة تنتظر من يتجهها ويتنفع بها

الماسة الكبرى

ذكرنا قبلاً ان الماسة الكبرى التي اهديت الى ملك الانكليز اعطيت للعمال ليقطروها ويصفروها وقد جاء في الجرائد الاخيرة انها قطعت فخرج منها تسعة حجارة كبيرة و٩٦ حجراً صغيرة الاول منها ثقله ٥١٦ قيراطاً ونصف قيراط . والثاني ثقله ٣٠٩ قيراطاً ومدس قيراط وهذا الحجران اكبر حجارة الماس المعروفة فان الحجر المعروف بحبل النور لا يزيد وزنه على ١٠٣ قيراط .

والثالث وزنه ٩٢ قيراطاً . والرابع وزنه ٦٢ قيراطاً والخامس وزنه ٨٨ قيراطاً و١٠ القيراط والسادس وزنه ١١٨ قيراطاً و١٢ قيراط والسابع وزنه ٨٠ قيراط و١٣ من القيراط والثامن وزنه ٦٠ قيراط و١٤ من القيراط والتاسع وزنه ٤٠ قيراط و١٥ من القيراط والست والتسعون حجراً الصغيرة وزنها كلها ٧ قيراط و١٦ القيراط وهذه الحجارة كلها شديدة الامان خالية من كل شائبة وهي يضاء ضاربة الى الزرقه من اجمل حجارة الماس المعروفة . والعادة ان يكون في الحجر الكبير ٥٨ وجهاً لكن الحجرين الكبيرين من هذه الحجارة جعل للاول منهما ٢٤ وجهاً والثاني ٦٦ وجهاً فزاد ذلك في اثرائهما

زلزلة ايطاليا

جاءت الانباء البرقية في اواخر ديسمبر ان جزيرة صقلية وساحل ايطاليا المقابل لها اصيبت بزلزلة من اشد الزلازل عنفاً ويقال ان سبعين الفاً قتلوا بها في صقلية وثلاثين الفاً في كليريا وقيل بل قتل فيها مئتا الف وانقطعت الملاحة في بورغاز سينا ونفتت الارض فاعما واشعلت جالباً من مدينة رجيو

لورد روص

نشأ لورد روص وبوه لورد روص الثالث الذي صنع اكبر نظارة من النظارات العاكسة

ذنب هلما المذنب وكادت تفصله عند ورجح
الفرص الثالث على غيره واعلّ الفرض الثاني
المبني على رأي ارنهوس وجبه مثله

خسوف القمر

سيخسف القمر خسوفاً تاماً في ٣ يونيو
سنة ١٩٠٩ ليلة ٤ يونيو ويتبدى الخسوف
نحو الساعة الثانية بعد نصف الليل وينتهي
نحو الساعة الخامسة ويختل خسوفاً آخر تاماً
في ٢٦ نوفمبر

حلقة جديدة لرحل

اعلن المرصد في مرصد جنيف انهم اكتشفوا
حلقة اخرى لرحل تحيط بحلقتيه المنيرة

قطع الحديد بالكيمياء

اذا اُحمي الحديد الى درجة البياض
ومرّ عليه مجرى دقيق من الاكسجين تاكد
حيث يصيبه الاكسجين وذاب حالاً لآل
اكسيد الحديد اشد ذوباناً من الحديد نفسه
وقد استنبطوا آلة تحمي الحديد وتلقي عليه
مجرى دقيقاً من الاكسجين فتقطع او تحرق
حيث يقع الاكسجين عليه حتى ان اللوح الذي
متكته أكثر من نصف قدم وطوله أكثر من
متر يُقطع بهذه الوساطة في عشر دقائق
ويمكن لها شأن كبير في معامل الحديد
والنولاذ

فربي في مهد العلم واشتغل به واكرم رجاله
وانفق عليهم ثروته الواسعة وبقي منتظماً في
خدمته الى ان ادركته الوفاة في التاسع
والعشرين من شهر اغسطس الماضي وكان
أكثر اشتغاله بعلم النلك

نجاح الطيران

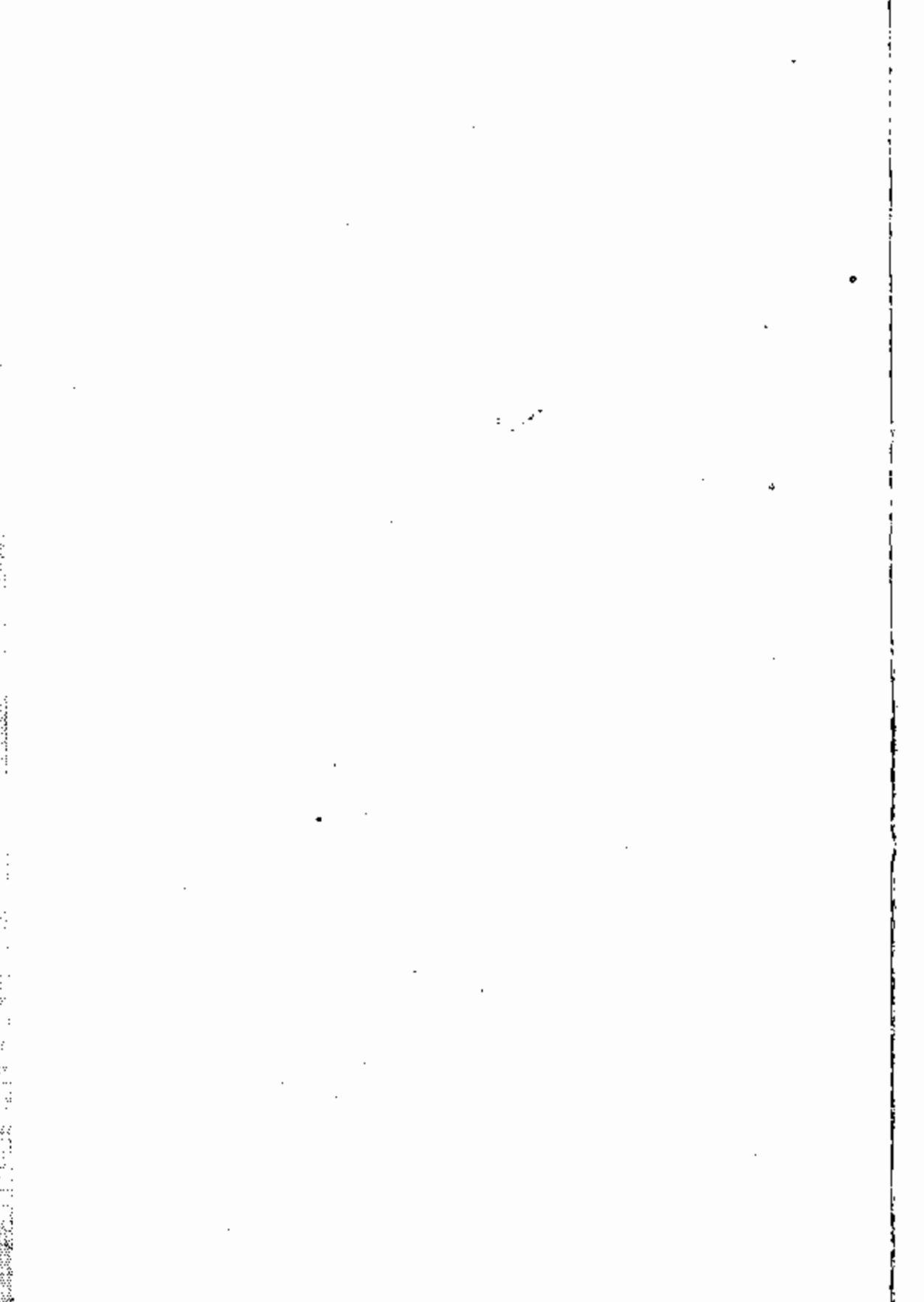
طار المستر وليبوريت في ١٨ ديسمبر
خمس وتسعين ميلاً قطعها في ساعة و٥٤
دقيقة وكانت الخطة التي سار فيها قد عينت
له في شكل مثلث وضعت فيها اعلام يراها
وهو طائر نظار فيها تاماً. وقد ندرج الطيران
من اواخر سبتمبر سنة ١٩٠٥ الى اواخر
ديسمبر سنة ١٩٠٨ فكان ١١ ميلاً في ٢٨
سبتمبر سنة ١٩٠٥ وبلغ ٤٥ ميلاً في ١٢
سبتمبر سنة ١٩٠٨ او ٩٥ ميلاً في ١٨ ديسمبر
واطول سافة طارها المستر ترمين ٣٤ ميلاً
واطول سافة طارها المستر ريت ٩٥ ميلاً

مذنب مورهرس

بحث المسير فلانريون الثلكي في صور
هذا المذنب الفوتوغرافية فاستنتج منها ان
الاثير كفيف وكثافته غير متائلة في كل
اجزائه او ان الشمس تدفع منها مادة الى ما
بين سيارها وهذه المادة تصيق الاجزاة التي
تكون منها ذنب المذنب . او ان في الفضاء
اجساماً نيزكية منتشرة في وجه التي اثرت في

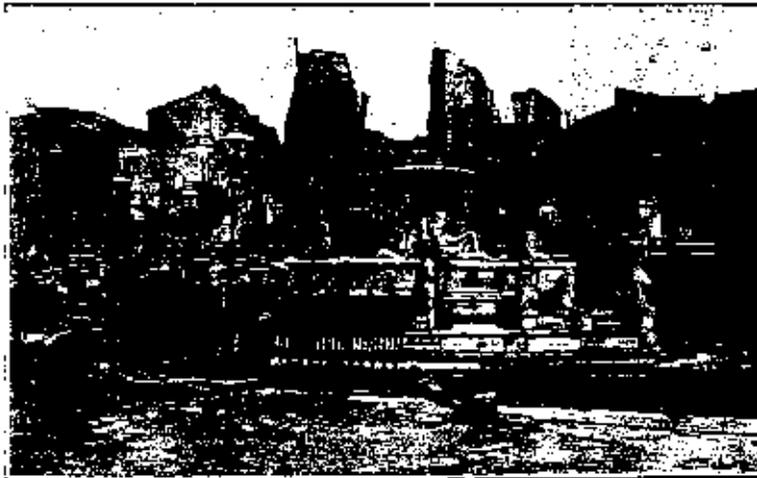
فهرس المجرء الاول من المجلء الرابع والثلاثين

- ١٠١ الدكتور بوحنا ورنات (مصورة)
- ١٠٢ الصناعة العربية (مصورة)
- ١٠٩ اخلل في تركيب جسم الانسان . للدكتور امين ابر خاطر
- ١١٢ خليل الطورى اللبناني . للاستاذ عيسى افندي اسكندر الملوفا
- ١١٥ اصل المصريين الحاليين . للاستاذ سبرو
- ١٢٢ نشر الاجرام السموية . للاستاذ منصور جرداق
- ١٣١ الخطابة
- ١٣٥ امبراطورة الصين وسياستها (مصورة)
- ١٤٣ معجم الخيران (مصورة) للدكتور امين الملوفا
- ١٥٢ دولة آل عثمان
- ١٥٦ الانسان ظهير اعنائو . لسليمان افندي ظاهر
-
- ٥٨ باب الرياضيات * ابط مبادئ الرياضيات
- ٦٢ باب تدوير المتل * عظمة الامهات . كم يجب ان تنام . الثمن . وعدم صلاحية للضمان .
القول السردالي والضمائم
- ٦٢ باب الزراعة * الزراعة المصرية منذ مئة عام . الفطن في بريادوس . الواردات الزراعية
والاقتصاد . الزراعة والنضج المالي . المراخي ونسب الزراعة . النضج المصري
- ٧٦ باب المراكب والمناضخ * نغ مصر في خلافة عمر . تعليم الانتاب . كتاب في المنطق .
مقدمة الطبيعة الثانية من شرح بنوعلي دارون . شفاء النسل
- ٨١ باب التفريظ والانتقاد * دليل الآثار المصرية . انقراض المتبرولوجي عن سنة ١٢٠٦ . هياكل
النس المبرود
- ٩٢ باب المسائل * عين المحورث . علاج الزهري . الوراة الادية . وسائر النمن والصفاء
- ٩٥ باب الاخبار العظيمة * وهو الف ائبة





كلايوديا وصقلية وتونس



جانب من وجهة مستند نهر أنزلة وبعضها